فواز فرحان

# الموسوعة الايزيدية

## الجزء الأول

فواز فرحان

# الموسوعة الايزيدية

## الجزء الأول

# العين البيضاء

**الموسوعة الايزيدية**

**الجزء الأول**

**العين البيضاء**

---

**فواز فرحان**

---

**منشورات مكتبة غازي**

**دهوك.العراق**

**لسنة** 2021

## الاهداء

**الى الأجيال التي تبحث عن جذورها**

اسم الكتاب   الموسوعة الايزيدية ـ العين البيضاء

اسم المؤلف  فواز فرحان

تصميم الكتاب صباح البازي

تصميم الغلاف  ملك محمد

---

رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات في دهوك

D /2693/21

# المحتويات

## المقدمة ..

العين البيضاء هي المكان المقدّس عند الايزيديين لتعميد أبناءهم وبناتهم بها ليكونوا ايزيديين ، كما لها أهمية رمزية أخرى ربما لا يفهما الكثيرون من أبناء الجيل الحالي وهي تعميدهم بالحكمة المقدسة التي تنير لهم طريقهم في الوصول الى مملكة آديا ، وتعريف هذا الأمر يشكل مدخلاً لفهم الكثير من الطقوس والشعائر الايزيدية ، فالكثير من أبناء الايزيدية وبناتها يجهلون هذا الجانب النوعي الذي تشير له رمزية التعميد في العين البيضاء ..

والعودة لبدايات التعميد عند الايزيديين تبقى العملية ترمز الى تلك الآلية التي تجعل الانسان الايزيدي يتحلى بالقيم الإلهية في الخير والمحبة والمعرفة وهي أسس تشكل محور مهم في دراسة الميثولوجيا الايزيدية بشكل سليم يقترب من حقيقتها ، وفي هذا الكتاب أسلط الضوء على هذا الجانب المهم في الطقوس والشعائر التي يمارسها الايزيديون على أرض الواقع وهي طريقة قد تقرّبه الى الحقائق الساطعة عن شعب عانى طويلاً من سوء فهم نظرته للخلق والوجود ..

فالعين البيضاء هي الشمس التي تشع بالوعي والروح المتنورة التي تجعل الانسان يعود الى سببه النهائي في الوجود وفهم الغائية من تلك الحياة التي يعيشها في عالمنا المادي ، ومهما تعاظم تقدمنا العلمي سينتهي عند شاطئ واحد وهو أن النور الأعلى يتحكم بالوجود ويمد الكائنات بالروح والوعي الدائمين سواء في عالمنا او العوالم الموازية الأخرى الغير مرئية بالنسبة لنا ..

في هذا الكتاب أقدم للقارئ مفهوم بسيط وسلس عن رمزية مهمة في التعاليم الايزيدية وهي رمزية العين البيضاء التي تشكل أساس طقوس انتماء الايزيدي لعقيدته قبل أن يبحر في مواجهة تحديات الحياة ومصاعبها ..

Laliş zîyarate
Kanya spî qûblete
Qûbleta dinê û axrete
Laliş sikane
Kanya spî ser nîşane
Nişana erd û ezmane
(Qewlê Şîxadi şêxê şara)

الترجمة

لالش مزار

العين البيضاء القبلة

قبلة الدنيا و الاخرة

لالش مسكن (موطن)

العين البيضاء اعلى نيشان

نيشان في الارض و السماوات

# الفصل الأول

## طقس التعميد ..

يعتبر طقس التعميد أو الإعتماد في العين البيضاء (كاني سبي ) في لالش العمود الفقري للإيزيدي في الانتماء الى الايزيدية وعلمها الآداني ، فهذا الطقس رغم بساطته يشكل أساس إنطلاق الايزيدي في حمل هويته وعقيدته عبر التاريخ ، فقدسية العين البيضاء تستمد قوتها من العلوم النوعية التي تشكل أساس علم آديا وأساس الطقوس الباقية ، فتبدأ الأسرة بتعميد أبناءها وبناتها مع سنواتهم الأولى بإحتفال أمام ذلك المكان المقدس والذي يشير الى رمزية أعمق في الوجود وهي رمزية العين البيضاء الكونية التي ترى كل شيء ..

والعين البيضاء في لالش النورانية المقدّسة تحوي على صورة مصغرة لتلك الموجودة في الأعلى ، أي في مستوى بيت آديا ، فهي تشكل إمتداد للنموذج الروحي في الأعلى قبل أن تتجلى على كوكب الأرض كجزء أساسي من المعرفة المقدسة في الايزيدية والتي تم تبسيط أسسها من خلال نواشين وطقوس لتقريب الفكرة لنا ومن بينها هذه العين المقدسة ..

تعتبر العين البيضاء في لالش إحدى العيون الثلاثة السحرية التي ترفد المكان بالمياه العذبة والتي يرى فيها الايزيديون أنها تأتي من أعماق جبل هرمي الشكل ولها قدسية في أنها موجودة من آلاف السنين وهي جزء أساسي من أهم أجزاء الانتماء للعقيدة وللمعرفة في الايزيدية وعلمها الخفي المقدس ، فالاعتماد يشكل أساس الإنتماء .. وجاءت تسميتها بالعين البيضاء لأنها تعكس العين البيضاء الكونية في الأعلى وهي إشارة الى أن مصدر الوجود يتوحد في النور الأعلى المشبّه على شكل عين بيضاء لها هالتها الإلهية والتي تشكل الحقيقة القصوى في الايزيدية ، وعكست هذه الجزئية في بناء القباب المخروطية بشكل دقيق ، يتألف هذا المجسّم في المعرفة السرّية الايزيدية من ستة أضلاع ذهبية تمثل القوة البدائية في الخلق وتمثل الطاقة والروح والنور والقوة التي أسست علم آدي ، جوهره يتبدى بالقوة والطاقة ويخلو من الخطأ ويعلو على الوصف ، والطاقة الكامنة فيه لا محدودة ولا يمكن قياسها وتأخذ رمزية الحركة والتدرّج الى مستويات أخرى في الخلق ، فهي تمثل الحركة والزمان فيها يشكل رمز ونتيجة لهذه الحركة .. لهذا تكمن فيه قوة الزمن وقوة مطاولته وهذين المعنيين يبعثان على الديمومة المطلقة لهذا يصف الايزيديون الخالق بالحي القيّوم الدائم الأبدي المطلق ، المثلث المتجه الى الأعلى يشكل قوة الفعل والحركة والزمن في الوجود والمثلث المتجه الى الأسفل يشكل نفس الأسس في حالة التجلي الى مستويات أدنى والعين البيضاء التي تسميها المعرفة الايزيدية بالعين البيضاء الكونية تشكل مملكة الوجود في كل المستويات فهي التي ترى كل شيء وفي كل الأبعاد ..

والاعتماد فيها يُدخل الايزيدي فعلياً في مملكة آديا التي تبدأ من تعلم أسرار علومها ، هذا الطقس يمثل المدخل للايزيدي الى حياة روحيّة تمكنه من تعلم أسرار المعرفة الايزيدية الصغرى والكبرى عندما يصبح بالغاً وعلى الرغم أن الايزيدية ترى أن مرحلة الأسرار الكبرى تبدأ بعد الأربعين لكن قسماً لا بأس به من الشيوخ والبيار ومريدي شيخادي تمكنوا من عبور هذه العتبة ..

ويختزل طقس الاعتماد في العين البيضاء علماً قاتانياً وشمسانياً وآدانياً كبيراً تبدأ عند بوابته طقوس أعلى في مجال العبور الى مستويات المعرفة الايزيدية المقدّسة ، لهذا سأتوقف طويلاً عند هذا الطقس في الجانب الروحي فيه وما يعكسه في معرفتنا الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فلهذا الطقس بداية ظهرت مع تفتح ينابيع ذلك الغمر العظيم الذي أعطى الإذن للحياة تبدأ من جانب روحي في لالش النورانية ، وعند الحديث عن هذا الطقس لا بد من التذكير أنه المقدمة للدخول في المملكة الآدانية وعلومها المقدسة التي كانت تنتشر في وادي الرافدين من شماله الى جنوبه

ومن كان يطلع على طقوسنا في لالش النورانية كان للوهلة الأولى يخرج بإنطباع أن المكان غارق في ميتافيزيقا غيبية باطنية غير مفهومة ، لكن الحقيقة أن الايزيديون القدماء كانوأ أكثر تشدّداً في نشر معرفتهم وتعريف الغرباء بها وهذا ما لم نتوارثه منهم ، وبسبب حملات الإبادة فرضت الضرورة الموضوعية أن يطلع الأغلبية على شيء من هذه الطقوس ولو من خلال تعريف بسيط يتناولها ويقدمها للقارئ بشكل سليم خالي من أي نزعة عاطفية تميل لتجميل هذه الطقوس ، فالايزيديون عبر العصور كانوا أبعد الناس عن المجاملة في هذا الموضوع ، لذلك كانت تلك المعرفة المقدسة والتي نطلق عليها العلم الباطن في موروثنا التاريخي تمثل على الدوام محيط واسع من المعرفة لا يمكن لكتب العالم استيعابه وتقريب كل تفاصيله الى الانسان الذي لا يتمكن من اختراق حاجز العلم المادي الى القاتاني ، والذي ينظر لطقوس الايزيدية لن يستطيع إختراق ذلك الجدار السميك الذي يعزلها عن علمها العميق المتعلق بالسببية والغائية التي تقف خلف كل طقس من الطقوس ..

نواجه في العصر الحديث جملة من الأسباب التي تمنعنا من كتابة كل ما يتعلق بعلوم الايزيدية وأهم سبب هو أنها بالفعل لها أسرار تخصّ الجانبين التاريخي والفلسفي لها ، ولو قدر لنا نشر كل شيء فإننا سنكون بحاجة لعشرات المجلدت الأخرى ، كما ان التعابير الملازمة لها يجب ان ترتقي لدرجة تعكس تلك العلوم بصدق من مصدرها ..

فالحكمة من إكتساب المعرفة الايزيدية تكمن في خلق النمط الروحي الإيجابي كطريق وحيد للخلاص من متاعب عالم المادة ، للأسف لم نكن ندرك عمق تلك المعرفة في اتخاذ الطريق السليم لتقبل أسرارها ، فجوهر مهم في الايزيدية يقوم على استخدام الطريق السليم في التخلص من عثرات عالمنا التي تضفي على حياتنا طابعاً مادياً بحتاً وتشده اليه ، فالطفل الصغير عند تعميده بمياه العين البيضاء يشكل له هذا الطقس الشعائري فرحاً له ولأسرته لكنه عندما يكبر يدرك أن أعماق الهدف الذي تم تعميده من أجله لا يزال بعيداً عن متناول يده ، فالوصول لمرحلة فهم الطقوس والعلوم التي تقف خلفها ليس أمراً سهلاً على الأغلبية من التي تحصر نفسها حصراً في الطقوس وأشكالها ..

ونرى ان دراسة حالات عديدة خرجت من طوق مقدساتها الى عالم المادة ساهمت مساهمة فعالة في تشويه تلك الطقوس الايزيدية وحصرها في زوايا مظلمة بعيدة كل البعد عن العلوم التي تعبّر عنها ، وليس غريباً ان يشكك هؤلاء بحرمة وقدسية تلك الطقوس وعلومها طالما انها تقف عائقاً امام إمتلاكهم الشروط الروحية والأخلاقية للوصول الى العلم الايزيدي وأسراره ..

هذا العائق يتمثل في عدم قدرتهم على فهم منظومة هذه التعاليم بشكل سليم ، في عدم قدرتهم على الفهم والمعرفة وفهم الطقوس التي وِجدَت قبل الفلسفات والعلوم الأخرى ، فالايزيديون حوّلوا علومهم من البداية الى حكمة ظاهرة تشكل الطقوس محورها والى حكمة خفية يشكل العلم الباطن وتعاليم شيخادي وملك فخردين وبيت آديا محورها ، هذا الأمر بالضبط يمنع الكثيرون من فهم الايزيدية بشكلها الصحيح على الرغم من أنهم تعمدوا في مياه العين البيضاء المقدسة . قديماً كان للإيزيديون نظرة أوسع بكثير من نظرة اليوم عن رمزية العين البيضاء وما تمثله لهم من رمزية مقدسة حتى أنهم ذهبوا الى مصدر نشوءها في الوجود وعرّفوه على أنه مصدر الحياة الذي يرفد وجودنا باستمرارية لا تنقطع من خلال بقاء الروح خالدة وتقمصها في أكثر من دورة حتى تصل نورها الأزلي الذي يشكل نهاية رحلة عودتنا الى سببنا النهائي ..

يتكون هذا النور المقدس في العين البيضاء من بياض سحري مقدس تجعل من يتخيّل العالم الذي يمثله اللون الأبيض عبارة عن مادة هلامية أكثر ما نستطيع الشعور به هو الإحساس بها وتقبلها وليس شيئاً آخراً ، يفرز هذا النور ستة عوالم أو أنوار أخرى كلها متلاصقة لا يفصل بينها سوى شريط ذهني يخصّ العوالم السبعة والارتقاء فيها أو الانحدار منها مثل حدوث حالة التجلي ونزول الأرواح ، تسمى في المعرفة الخفية المقدسة عند الايزيديين بخطوط النور السبعة او سبعة طبقات السماء والتي تتجسد رمزيتها على مرآى عالمنا المادي بقوس وقزح التي تريد لنا ان نعي شيئاً من حقيقة الوجود ، هذه القوة الخارقة التي تشكل محور الوجود نعتبرها القوة البدائية والتي انطلقت منها الحياة ، فهي ترمز الى تلك الآلية التي نعيش فيها ولا نستطيع حتى استيعاب مفرداتها فهي الطاقة التي تمنح وجودنا تجسيده الحي على ارض الواقع وكل خلية دم موجودة في اجسادنا المادة او في كل المخلوقات والكائنات تنبض بهذا النور ..

وهي طاقة لا محدودة ولها استمرارية في الحركة لا تتوقف لأن توقفها يعني الفناء لنا جميعاً ومن يدرك أسرارها يعلم أنه لن تتوقف الى الأبد ، لهذا ينظر البعض الى السماء ليبحث عن أسرار هذه الطاقة ويعتقد أنها موجودة في الأعلى وينبغي علينا دراسة ما في الأعلى حتى نفهم لكن هذه النظرة خاطئة ومحدودة ولا ترتقي لفهم الموضوع ، فهذه الطاقة او الخطوط السبعة أو العوالم السبعة موجودة ومخزونة في وعينا وروحنا لكننا نجهل مكانها كما نجهل طريقة البحث عليها حتى نتمكن من استعمالها على أمثل وجه وكذلك حتى نفهم ما يحدث في الأعلى ..

يصف البعض هذه الطاقة العظيمة التي تحكم وجودنا بالبرنامج الإلهي أو بالروح المقدسة او النور الأزلي لكل شعب تسميته الخاصة لها والايزيديون يطلقون عليها كما ذكرت نور سلطان آدي في الوجود والذي يجسده طاوسي ملك وسلطان ايزيد كثالوث مقدس يحكم كل العوالم والأبعاد الزمانية والمكانية وما فوقها ، وتشكل هذه

الطاقة منظومة حيوية معقدة تحكم الوجود كما ذكرت لكن لا بدّ لنا أولاً ان نعلم انها موجودة بشكل مصغر في جوهرنا البشري وعندما نجد أسراره نرتقي في البداية الى جوهرنا الانساني وبعد تقبل هذه الحقيقة وتعلم الكوزمولوجيا التي تحكمنا نرتقي الى جوهرنا الإلهي ، هذا الارتقاء لا يحدث فجأة ودون جهود فعلية تبذل من الأفعال والأقوال المجيدة والمستقيمة والمقدّسة ..

لذلك تحضّ الايزيدية من يرغب بتلقي علومها على الطهارة والنقاء والاستقامة كشروط لتحقيق الانبعاث الحي الجديد والسعادة الداخلية والقيام بكل ما هو خير لسعادة الآخرين ، فالأنانية هنا تختفي ويظهر للفرد أنه جزء من الكل الذي ينبغي إفادته كي يكون الجميع على مستوى واحد من الوعي وفي مستوى واحد من السعادة الداخلية هذا المحيط العظيم من المعرفة المقدسة يجعلنا بالفعل نترك ضغائن العالم المادي ونتجه لتفعيل ما هو خيّر وبنّاء في مسيرة حياتنا الحالية ، وتغدو الصفات العظيمة جزء من حياتنا في جوانب كثيرة ، كما تبدو لنا الكثير من القيم في العوالم الجديدة التي نطل عليها عبارة عن حياة ملموسة قائمة على اليقين بعد ان كانت تمثل شيئاً من الميتافزيقيا الغير مقنعة ..

فهذه العوالم تطلق العنان لأعظم العقول والأرواح لسبر أغوار أسرارها والتي تمثل جزءاً مكملاً بالفعل لحياتنا لكنها كانت مخفية ، ورفع الحجاب عنها يجعلنا نصل بالفعل لأعماق حقيقتنا وهذه الحقيقة هي التي تعني تنور بصيرتنا الروحية والفكرية وبالتالي الانتقال لعالم المستوى المتفوّق للوعي . هذه التعاليم الحيّة التي لا تموت في المعرفة الايزيدية هي الأساس الذي تقوم عليه الحكمة المقدسة لبيت آديا وطريقة تلقينا لحقائقه ، فالكثيرون يتصورون أن الايزيدية ليست سوى طقوس ومسلمات ومحرمات وأنه مجرد الصيام لثلاثة أيام تعني له الدخول للجنة الآدانية ، هذا الأمر يبدو ساذجاً لمن يعتقد به فهناك هرمية عظيمة من قوانين نور طاوسي ملك علينا تسلقها قبل فهم طبيعة العلوم الايزيدية والكوزمولوجيا الجامعة لها ..

والكثير من الظواهر الكونية التي تؤسس لشكل الوجود في المستويات العليا والتي تعكسها الطقوس المقدسة في لالش النورانية انما تمثل علوماً نوعية كوزمولوجية متفوقة للغاية كانت الى الأمس القريب من الأسرار المقدسة المخفية في الايزيدية والتي لا يمكن التقرّب منها دون إلمام وإدراك كاملين بالجوانب الروحية والأخلاقية التي تؤهل المرء لمناقشتها مع كبار الشيوخ في لالش ، فكل شيء متداخل بطريقة لا يمكن الفصل بينها تحت أي ظرف من الظروف عند مناقشة تحليل تفاصيلها الغارقة القدم في التاريخ .كما أن هذا المكان المقدس كان الأساس للكثيرون ممن عبروا مستويات الوعي العادية الى مستويات الوعي المتفوّقة وتركوا خلفهم نواشين تذكرنا بما قاموا به من جهود وأعمال وأدلة تعكس تفوّقهم على عالم المادة وانتقالهم الى المستويات العليا في الوجود عبر تحليهم بالشروط الذاتية والموضوعية لعملية اليقين التي تتطلبها رحلة وعينا المتفوق ، فقد ذكرت في هندسة الأسرار المقدسة كيف كان ممارسوا طرق البرّ يقصدون هذا المكان للتأمل وتطوير قدراتهم الروحية والفكرية والذهنية ويعمقوا من عملية تلقيهم للحكمة المقدسة الايزيدية ، والقصد من الذهاب الى لالش كان الايمان العميق منهم بأنه يمثل مركزاً لاستقطاب الطاقة الإلهية ( مكان استقبال له مميزاته أنه خارج الزمان والمكان ) التي تعزز القدرات الروحية والفكرية عند المرء

كما أنه كان المكان الأكثر قدسية في السماح لهذا النوع من الشخصيات الدخول له ، لذلك اعتبر الايزيديون تلك الحكمة الخفية التي كانوا يتلقونها في لالش عبر التأمل وممارسة البرّ ( البرخك ) علماً وفناً مقدّسين لا تستطيع العقول البسيطة استيعابها ، هذه المعارف قديمة قدم التاريخ الذي تم فيه تحديد طبيعة الخلق والنشوء عند الايزيديون ليس في عالمنا المادي بل في المستويات الآدانية العليا التي يجب ان يصل اليها المرء ، هذه الحقيقة التي مثلت الحكمة الايزيدية الدائمة عبر العصور انما شكلت شرارة انطلاقة هذين العاملين العلم والفن المقدسيّن في حياتنا وجعلتنا نبحر الى أعماق واسعة ، فهما من يقودان المرء الى تنور بصيرته الروحية والفكرية وتفوق وعيه الى عوالم سامية عليا من خلال تنمية قدراته الكامنة في أعماقه واستنهاضها الى أقصى درجة لجعل البصيرة الروحية ترتقي الى المجالات العليا التي تسمح له بالبرمجة على عوالم وابعاد تزوده قبل كل شيء بالعلوم على درجة واسعة من العمق ، هذا الفن ينسجم مع العلوم الخفية والبحث في أعماقها وتلقي علومها ، عندها يكتشف جوانب نوعية من الحقيقة الساطعة والمتمثلة بأن الكون ومظاهرة لا تتوقف عند ما تشاهده حواسنا التقليدية بل يتجاوزها الى أبعاد عديدة سيتعرف عليها طالب العلم الايزيدي من تلقاء نفسه ..

هذه الاستعارات الرمزية في العلم الايزيدي الخفي المقدس كلها تشكل محور لعلم نوعي فائق التعقيد والتركيب نطلق عليه كوزمولوجيا تجمع علوماً مختلفة كانت تدرس فيما مضى في مدارس بابل وسومر وآشور وتم اخفائها عن عالمنا الأكاديمي اليوم ، ولا يجب أن نتوقف عند المفردة اللفظية لوحدها مثلاً أثناء محاولة فهمنا الدرجات التسعة في شجرة الحياة الايزيدية والتي تشكل المقدمة لفهم هذا العلم نجد أنها عميقة الى درجة كبيرة مع هذا يجب أن نتجاوزها الى مديات عليا في مستويات وعينا تتجاوز حواسنا التقليدية في العالم الأرضي أي نحاول فتح ما يمكننا من خلاله التواصل مع الكل الكوني ..

وهذه المقامات التسعة على سبيل المثال لا الحصر التي انطلقت من تاج سلطان آدي في دائرة العرش المقدّس كلها تمثل المستوى الآداني ( الإلهي ) الأعلى في الكينونة والوجود يعني عالماً متكاملاً له مميزاته لا يمكن بوعينا المحدود هذا الوصوله له ، وهي المراحل الأسمى في القداسة وكثافة الوعي الإلهي الخالق لمستويات ثلاث أخرى نتجت عن عملية الخلق والتجلي التي شكلت بدايات الخليقة ، وفي هذا العالم تتخذ الإرادة الآدانية لنفسها شكلاً ومضموناً أبديان سرمديان لا ينحدران بل تنعكس نورهما على المستوى الذي يليه في عملية الخلق ، وهذا الإنعكاس يظهر النقاء في المستوى الآداني الأعظم الذي يضم العرش المقدّس لسلطان آدي ..

وعند متابعتنا لعملية التجلي التي تنتقل من المستوى الآداني الى المستوى الشمساني في عالم الخلق والتجلي نرى أن النور يكون أقل حدّة بحيث تظهر هوامش مادية بسيطة في هذا العالم الذي يشكل المستوى الثاني في العملية ، وهذا المستوى يسمى في العلم الايزيدي بمستوى الأسماء المقدسة أو الملائكة الأبديين ، حيث تشكل المقامات التسعة فيها مقامات مقدسة تعكس طبيعة العالم الأعلى في الوجود ، فلها قوانينها ومنظومتها الخاصة كما لها مقاماتها العليا في الوجود ، أما المستوى الثالث فهو مستوى فهو مستوى التشكيل والتكوين يأتي بعده عالم المادة الملموسة ..

أربعة عوالم بأربعين مقاماً مقدساً في العلم الايزيدي تشكل أساس العلوم الخفية للايزيديين عبر سديم الزمن ، وهذا العلم النوعي شكل الشرارة التي انطلق منها الايزيديون لفهم الغائية والسببية التي تتحكم في الكينونة والوجود ، وهذه المستويات والعوالم الأربعة المقدّسة تعكس في كل مقام من مقاماتها كنوزاً للعلوم النوعية التي تعلو على مستويات إدراكنا في العالم الأرضي ، وحتى يتم فهم العملية من مستوى الوعي المادي الملموس في عالمنا الأرضي والذي تم فيه سحب مقام العلوم المقدسة من شجرة حياتنا تطلب الأمر دراسة شاملة لهذا العلم النوعي الخفي المقدس كي يعبر من خلاله المؤهلون الى بوابة ممو للعلوم المقدسة والتي من شأنها ربط منظومتنا الروحية والفكرية بتلك المستويات العليا في المنظومة الكونية ، وهذا الأمر يتطلب الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس والدخول الى المجالين الأخيرين يتطلب أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

لذلك تعتبر الايزيدية ومعرفتها أن الكائن خلق لأهداف معينة مهمة تخصّ الوجود وتخصّ مسيرة التطور بشكل عام في كل منظومة الوجود ، والأهم أنه خلق لترتقي روحه في برنامج الوجود لشيء معيّن وفي كل دورة من دورات ولادته وتقمص روحه في المادة يحمل رسالة عليه إيجاد سرّها كي يتمكن من الارتقاء ، وهذا الأمر لا يبدو سهلاً ويحدث بالصدفة بل من خلال الممارسة الحيّة لتطوير القوى الروحية والفكرية لديه ..

أننا نعيش في النصف الملون باللون الأسود ، عالم مادي قائم على قانون الحياة والموت والانبعاث من جديد عبر تقمصات متتالية تصل حسب معرفتنا الايزيدية المقدّسة الى 49 دورة قبل أن ينتقل الانسان المجرد الى انسان خالد يستأنف مسيرة أوسع في حياته الكونية . فالتحلي بالقيم الصارمة القائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة يقودنا الى العين البيضاء الى تنور بصيرتنا الروحية الى عالم النور ، لكن ما يجب أن نفهمه أن المسيرة لا تتوقف عند هذا الحد فالتواجد في عالم النور قد يجعل أعمارنا طويلة لتلقي علوماً نوعية أرفع من تلك العلوم الكمية والنسبية والمحدودة في عالمنا المادي ، فهنا الحديث لا يجري عن جنة وجهنم بل عن مرحلة أعلى في الوجود تخص عمر الكائن البشري الذي يتحول بالتدريج الى كائن نوراني أي صاحب هالة قوية مشعة تقترب من عوالم النور كلما تقدم علمها ..

ويعتقد الايزيديون ان الوعي المقدس او الروح المقدسة التي انطلقت من الدرّة الكونية والتي خلقت نفسها بنفسها انما هي انطلقت من العين البيضاء العليا في الوجود والتي تمثل العرش المقدّس لبيت آديا ، هذا الاعتقاد لم يكن وليد صدفة بل نتيجة فعلية لخلق العناصر الأربعة التي شكلت المستويات الأربعة للوعي والنور في الوجود ..

فإنطلاق شرارة الخلق أدى الى ظهور النور أو النار في الوجود ، وتبعه حامل للشرارة وحركة وديمومة أطلقت عليه الايزيدية الهواء ، وانحدار أو انطواء أو دوران ليكمل الدورة اللولبية أطلقت عليه الايزيدية بالمد والجزر الإلهيّين ، بينما انتهت العملية عند الهبوط والتوقف في مستوى المادة الحيّة الذي أطلقت عليه التراب ، هذه المستويات الأربعة التي انحدرت من العين البيضاء الكونية سماها الايزيدون بالاربعة عوالم يتقدمها العالم الآداني الحسّي والحدسي ومن ثم العالم الشمساني السببي ومن ثم العالم القاتاني الأثيري ومن ثم عالم المادة ، كل عالم من هذه العوالم

له عشرة دوائر تشير لها المعرفة المقدسّة في الايزيدية بالعوالم الأربعين كما أشرت لها في سبقة من سبقات دعاء البسك للطفل الذكر في الايزيدية ..

فالايزيدي عليه ان يعبر أربعين عالماً أو دورة تناسخ حتى يصل الدورات التسع الأخيرة الموجودة في المستوى الآداني في كل المستويات ، وعندما نتمعّن في الشكل أعلاه نجد أن العبور الى العين البيضاء في عالمنا المادي يضعنا مباشرة في مواجهة التنين أو قوانين صارمة تختبر قدراتنا الروحية والفكرية ، هذا التمعن يجعلنا ندرك رمزية حديث النبي يونان عن البقاء في بطن الحوت ( أي العين البيضاء قبل المغادرة الى عالم النور ) ويجعلنا نفهم كيف عبر العظيم خدر الياس للمستوى القاتاني وصارع التنين ( أي القوانين الصارمة واختباراتها في تلك المرحلة ) وكيف عبر شيخادي الهكاري الى العالمين القاتاني والآداني من خلال فهمه لقوانين الوجود في العالمين وتمكنه من تحويل طاقاته النورانية الى معجزات حقيقية في نظرنا ..

هناك سبقة او نص ديني يقول ( دلي مؤمن مالا آديا ) أي قلب المؤمن هو بيت آديا وعرشه المقدّس ورغم بساطة وسلاسة التعبير إلاّ أن هذا البيت يدل على اليقين الذي يمتلكه المؤمن والذي يقوده الى عالم آديا وهو يقين يجب أن تصاحبه طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح والسريرة وهذه الأمور لا تحدث فجأة في عالمنا بل تتطلب أقصى درجات المحاكمات الذهنية للفرد لنفسه ولروحه ولكلامه كما تتطلب أقصى درجات التمسك بالقيم الروحية في مواجهة نزوات عالم المادة وإغراءاته . لذلك كلما ايقظ الايزيدي ذلك النور في قلبه واعماقه كلما اقترب من دائرة العين البيضاء في مستوى عالمنا المادي وكلما اقترب من تفتح بصيرته الروحية ، وهذا الاقتراب يجب ان يكون مسنوداً بعلم واطلاع واسعين كي لا يقع المرء في شرك العودة من جديد لممارسة هذا التعلم فإختصار الطريق يمر عبر التسلح بالعلم والمعرفة في الايزيدية للوصول الى النور ، فقوانين الطبيعة في مستوى العالم المادي الذي نعيش فيه والذي يمثل الجانب الأسود في الصورة أعلاه والتي تكمن فيها اسرار الطبيعة التي تحكمنا تختبر قدراتنا في هذا المجال كما تختبر مستوى التفتح الروحي لتقبل العلم والمعرفة في المستويات العليا للوعي والنور في العالم القاتاني الذي نريد العبور له والعيش فيه قبل الارتقاء للعالم السببي الشمساني في رحلتنا الى بيت آديا في الوجود ..

وعندما يزور أي زائر معبد لالش المقدّس لا بُد وأنه سيخرج بإنطباع بأن الايزيديون يعبدون النار أو نور الشمس وغيرها من الأفكار التي تراود أي زائر للوهلة الأولى وهو يرى إشعال القناديل الزيتية في 366 نيشاناً مقدساً في المكان ، لكن ما أن يفهم المرء أسرار المعرفة الايزيدية بهذا الخصوص حتى تتوسع فكرته عن المفهوم الواسع للنور في الايزيدية ومعرفتها ، فالنار كما ذكرت تشكل شرارة الخلق في الايزيدية وهذه الشرارة انطلقت من الدرّة أو العين البيضاء الأزلية في الوجود وتشكل حالة الاندفاع والسيطرة على الحيز الكوني الواسع أو ما نسميه بحيز الوجود الفعلي الذي تصل اليه الشرارة ، ويعتبر الهواء حامل لهذه الشرارة وهو أيضاً انبثق من عملية اندفاع النور والنار في الوجود ، وهنا يلعب العنصر الثاني في الخلق والنشوء عند الايزيديين دور الحركة الناشر للحيوية والناشر لكل ما تصل اليه الشرارة ويربطها بالأصل ، بينما يلعب الماء الذي تولد من شرارة النور وحركة الاندفاع والحيوية التي نقلها

الهواء دور التلقي والتقبل ، هذه العملية في النار والهواء والماء خلقت الروح والنفس لتستقر جميعها في المادة أو العنصر الرابع الذي يشكله التراب في المعرفة الايزيدية ، وعنصر التراب هنا يشكل التجسد أو الجسد المتقبل للنور والماء والهواء ليس للكائن البشري فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات بدءاً من أصغر خلية في الوجود وانتهاءاً عند الكائن الأسمى في مستوى الوعي المادي الذي نسميه بالإنسان ..

مع ذلك لا يعتبر الايزيديون المظهر متكاملاً بوجود العناصر الأربعة بل أضافوا له عنصر خامس هو الوعي المقدس لسلطان آديا كي يتحرك الوجود وكي تسير قوانين الطبيعة في كل بُعد وعالم بالطريقة السليمة التي تعكس عملية انطلاقها من العين البيضاء الكونية . لهذا نرى بعض القباب المخروطية لمزارات الايزيديين مبنية بالأضلاع الخمسة ( في إشارة الى هذه النقطة وكذلك في إشارة للطرق الخمس في تقبّل العلم الايزيدي ) ، وبعضها مبني بالأضلاع التسعة ( في إشارة لأبواب المعرفة التي تسبق الوصول للعوالم العليا الثلاث في مستوى بيت آديا ) وبعضها يبنى بإثنا عشر ضلع في إشارة لكل أبواب المعرفة وتنتهي عند البناء في 24 ضلعاً في إشارة واضحة لأبواب المعرفة المقدسة في علم آديا وكذلك أعمدة النور التي ينبغي على الايزيدي إدراكها كي يكون منتمياً بالفعل لمملكة آديا في الوجود والاعتماد في العين البيضاء للطفل أو الطفلة الايزيدية ليس طقساً شعائرياً هدفه الفرح والسرور بالانتماء الرمزي بل هو رمزية بحد ذاتها تشير الى أهمية أن يمتلك هذا الطفل أو هذه الطفلة المبادئ الأساسية التي تجعل منه كائناً ينتمي للعالم الآداني بطهارته ونقاءه واستقامته ، أي من خلال تلقيه تلك العلوم التي تقوده في شبابه الى فهم أهمية التعميد في العين البيضاء كطقس قبل أن يتعمّد بها بالفعل أثناء عبوره الى العلم القاتاني في رحلته الآدانية ..

وهنا لا يمكن تجاهل السؤال الحاسم لأغلب الايزيديين وهو ..

لماذا نعمّد أبناءنا وبناتنا في العين البيضاء ؟

عندما يكون الجواب كي يكون ايزيدياً خالصاً يبقى الأمر منقوص من ناحية شرح الفكرة بشكل واسع ، فالكثير من الايزيديون رجالاً ونساء تعمدوا في المياه المقدسة في العين البيضاء ( كاني سبي ) لكنهم مارسوا في حياتهم مسلكاً شائناً ولا يزال البعض يمارس سلوك يتعارض وقيم الطهارة والنقاء والاستقامة التي يجب ان يتحلى بها الايزيدي كي يعبر الى العين البيضاء الكونية ، أي ان العملية لا تتوقف عند طقس رمزي شعائري يخلو من الهدف بل عند طقس رمزي يشير لنا أن عبور عالم المادة يتطلب الطهارة والنقاء والاستقامة وتلقي العلم الايزيدي حتى يتمكن المرء من العبور الى العين البيضاء الكونية التي تنقله للمستوى القاتاني الأعلى في الوجود والذي يجعلنا ندخل سلّم الخلود للعودة الى العالمين الشمساني والقاتاني وكذلك هناك الكثير من الايزيديين لم يتعمدوا بالعين البيضاء في لالش من أماكن بعيدة استوطنها الايزيديون قديما كسوريا وجورجيا وأرمينيا ومناطق أخرى لكن نسبة غير قليلة فيهم نقية وطاهرة ومستقيمة ومؤهلة للعبور الى عوالم النور من خلال وعيها ومن خلال أفعالها المجيدة ..

ومن خلال التوسّع في فهم الهيكلية الهندسية التي بنيت فيها لالش المقدسة يمكن للمرء ان يفهم ان الاعتماد في العين البيضاء لوحده لا يكفي فهناك فصول واسوار وقوانين ينبغي الالتزام بها كي يتمكن المرء من فهم طبيعة الزمان والمكان الذي نعيش فيه كما يفهم طبيعة موقعه في الوجود ، فالزمان والمكان هنا في العين البيضاء الازلية

انطلقا ليجسدا إرادة إلهية الطابع قائمة على الهجع والظهور أو الحركة والثبات أو الدفق والانحسار بطريقة تشبه دقات القلب عندنا ، وهذا التقريب للفكرة يشكل أوسع وأدق تقريب يمكننا من خلاله فهم الآلية التي ولدت لنا الزمان والمكان ، ورغم ان دراسة هذا الجانب في الايزيدية يتسع لفهم عميق من حركة الروح الخيرة او الوعي المقدس الا انها تقرّب لنا من خلال الفصول الأربعة الفكرة أفضل تقريب ( الصيف . النار ) ( الخريف . الهواء ) ( الشتاء . الماء ) ( الربيع . التراب ) ، هنا طبعاً من يفهم هذا الباب في الايزيدية ومعرفتها قادر على التحكم في القوانين الكونية التي تحكم الفصول الأربعة كما فعل كل من شيخادي وخدر الياس عليهما السلام ، فالايزيدية علم قائم على فهم قوانين الطبيعة الكونية وفهم كوزمولوجيا الكون والوجود والعبور الى الأبعاد من خلال تلقي العلم الخفي المقدس الذي يتطلب شروط من القداسة في مسيرة حياتنا لتلقيه ..

ويربط الايزيديون فكرة الشرارة والانطلاق بولادة الوجود ، لهذا للنار وشرارتها قدسية خاصة في الطقوس والشعائر الايزيدية في عالمنا المادي فهي تشير لنموّ الوجود واكتمال القدر في الانطلاق والابحار نحو التجسّد ، مثلما يشير الهواء الى جرف وحمل الشرارة وذبول كل ما يقف في طريقه ، وكذلك تشير قوة الماء الى الموت والتكتل والاحتضان ، ومثلما تشير قوة التراب الى الانبعاث من جديد ، هذا التداخل في العلوم الايزيدية لا يتوقف عند مقاربة المستويات الأربعة للوعي وعوالمها بالعناصر الأربعة المؤسسة للخلق والوجود بل يتجاوز ذلك الى ترسيخها في فصول كونية تلازم وقوع الدوائر الملكية السماوية ( الكواكب والنجوم ) في مواقعها من حيث تواجدها في عمودي البير والمربي أو الظلام والنور ولكل منها قوانينها وعينها البيضاء أو السوداء ..

وعند العودة للرسم والشكل الموجود في دائرة العلم الآداني سترى عزيزي القارئ ان الجزء الأبيض من دائرة الوجود والذي تسميه المعرفة الايزيدية بالنور او البير له عين سوداء تتوسطه ، هذه العين السوداء تقابلها في الايزيدي الشخص الذي يرتدي اللون الأسود في مقدمة طقس السماع ، فالعوالم النورانية فيها أيضاً قوانين صارمة من يخطيء فيها يقوده هذا الرجل أو رمزية العين السوداء للعودة الى العالم المظلم أو عالمنا المادي ، لهذا نعتبر طقس السماع ( السما ) طقساً آدانياً بإمتياز فهو يصور لنا القوانين في العوالم العليا في العوالم القاتانية والشمسانية والآدانية ..

أي أن .. رمزية العين البيضاء التي تأخذنا للنور وعالمه الذي يتمع فيه الكائن في البداية بأعمار طويلة تتناسب وتلقيه العلم الإلهي وتتناسب وتحليه بالطهارة والنقاء والاستقامة يقابلها رمزية أخرى اسمها العين السوداء التي تشكل قانون الضبط الإلهي الصارم للسلوك ..

وهنا تبرز لنا مجموعة من الأسئلة عن دور الخالق في هذه العملية ودور كل من الشمس والقمر في هذه المنظومة التي نعيش فيها والتي تشكل العين البيضاء جوهر أساسي في الإنتقال بالنسبة لنا الى العوالم النورانية . ومن خلال السطور السابقة توضح لنا ان الوعي المقدس يشكل الروح الإلهية التي تتخلل كل الكائنات والمخلوقات في كل المستويات من أصغرها الى أكبرها ، وهذه الروح الإلهية تشكل العنصر الحاسم في الخلق وهي مصدر تجمّع الأطوار العليا في كل من الشمس والقمر وبقية المنظومات الشمسية ..

لكن ما يجب أن نتوقف عنده والذي ذكرته بتفصيلات واسعة في الأجزاء السابقة هو أن حركة الشمس وثوراتها تترك أُثراً مباشراً في أطوار الحياة على كوكبنا لهذا تعتبرها الايزيدية مركز مهم من مراكز التعليم والفهم لكوزمولوجيا الكون إذا ما أردنا الإقتراب من الآنية العلمية الواسعة للفكرة الايزيدية عن الخلق والنشوء ..

فهذه التأثيرات لها أبعاد متشابكة ومتداخلة مع المصدر ومع ما تؤثر فيه عن بُعد لكنها جزء من الكل ، تعرّف الايزيدية حركة الوعي المقدس بالحركة الرباعية القائمة على خلق المصادر الأربعة وعناصرها في الوجود من خلال حركة مستمرة لا تتوقف ولن تتوقف الى الأبد ، ففيها من التنوّع اللامحدود ما لا يمكن لنا استيعاب مفرداته ، وعندما درس الايزيديون هذه المبادئ فهموا انها افرزت لنا رباعيات متشابكة فالزمان له وجود وغير وجود والمكان له وجهين يابسة ومياه والتأثيرات على هذه الرباعيات من الشمس والقمر يأخذ أيضاً أطواراً رباعية من خلال فهم تلك التأثيرات فهموا أسباب الثورات الشمسية القوية والخفيفة وفهموا مبدأ تحرك القمر في أطواره الأربعة وتأثيرات كل طور على مجمل الحياة وكائناتها ومخلوقاتها في كوكبنا لهذا لا يمكننا اعتبار رمزية تعميد الطفل أو الطفلة الايزيديين في العين البيضاء عادية ، بل لها أعمق واسعة ينبغي علينا التسلح بمعلومتها كي ننقلها بالشكل السليم لأطفالنا ، فهي ليست عين عادية بل مصدر الكينونة والوجود لحظة انطلاق النور من الدرّة في معرفتنا المقدّسة والتي ولدت فيها كل مبادئ اللازمان واللامكان وكذلك مبادئ الزمان والمكان في مراحل لاحقة لتدرج عملية الخلق والنشوء ..

ومن طقوس هذه المراسيم تجنب دخول الزوجين معاً الى حرمة العين البيضاء في لالش وكذلك سماع تلك النصوص المقدسة التي تتلى على رأس الطفل أو الطفلة كي تكتمل عملية الدعاء له للإنتماء الى مملكة آديا ، وهذا الأمر ينطبق ايضاً على العيون الأخرى المقدسة في لالش ..

طبعاً هذه الطقوس كما قلت تعكس علوماً مقدسة عند الايزيديين وربما ممارستها بهذا الشكل في عالمنا الأرضي يقرّب الفكرة لنا لاستيعاب تلك المساحة الروحية الواسعة في العوالم العليا ، هذه الجزئية تجعلنا نستبعد بكل قوة فكرة الجنة والجحيم لأن التدرّج في العوالم قائم على قوانين سرمدية نعبر من خلالها العوالم السببية العليا والتي تقودنا الى السبب الأول في الوجود . هذه العوالم الخفية وعلومها النوعية انطلقت من لالش النورانية وليس من مكان آخر ، لهذا يشكل معبد لالش المكان الأكثر قدسية في حياة وتاريخ الايزيديون عبر العصور ، ففي هذا المكان انبعثت أنقى وأطهر الأرواح من الايزيديين الذين عبروا مراحل الوعي المتفوّقة وتزوّدوا بالمعرفة النوعية للعلم الايزيدي وأبوابه ، والذين يمارسون طرق البرّ ( البرخك ) في العصر الحديث لا يختلفون كثيراً عن الأجيال التي سبقتهم في نوعية الطرق التي يتبعونها في الوصول الى المستويات الروحية والفكرية العليا ، فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي ( سلطان آديا ) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء

ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث ، وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

لهذا عندما يسأل الطفل الايزيدي والديه سؤالاً مجرداً وعادياً حول العين البيضاء

ما الذي تعنيه لنا ؟

إنها تعني مركز القدسية والالتزام بالتعاليم الحيّة في عقيدتنا ، كما أنها تعني العبور الى جادة فهم الجزء الأساسي من القيم المقدسة وطقوسها في الايزيدية ، وبغضّ النظر عن الجوانب الأخرى في فهم هذا الطفل لجذور مهمة في تفاصيل طقوسه فإنه لا بدّ أن يعبر من هذا الجسر ( العين البيضاء المقدسة ) حتى يصبح ايزيدياً مؤهلاً للإنتماء الى الفكرة الايزيدية وعلمها الآداني ..

لماذا تعتبر مقدّسة أكثر من بقية العيون الثلاثة الأخرى في لالش النورانية ؟

لأنها تمثل العين البيضاء الكونية أو تعكس رمزيتها بقوة .. وهذه الرمزية تشكل سرّ من أسرار الايزيدية لأنها تعتبر علماً باطناً ليس من الضرورة ان تنشر كل تفاصيله حتى يتمكن المرء من الإلمام الكامل بجوانب المعرفة الايزيدية بل يجب أن يتحلى من يُريد تلقي هذا العلم بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله لذلك حينها سيدخل

باب هذه المعرفة دون الحاجة لنشر التفاصيل ، أي أن الموضوع بالدرجة الأساس يتعلق بجوانب روحية وفكرية أولاً وأخيراً . وتعتبر الايزيدية أن عملية انتظار التطور التدريجي البطيء للطبيعة العقلانية التي تنكعس في تأثيراتها على الطبيعة الروحانية أمراً في غاية التعب بل أنها ترى أن أفضل الطرق يكمن في تحفيز تلك الطبيعة الروحانية والعقلانية بدلاً من الانتظار ولأن الطقوس تشكل الغلاف الخارجي للمعرفة الايزيدية لعبت دوراً لا بأس به من أجل تقريب الفكرة . باختصار كانت الطقوس والشعائر المقدسة في الايزيدية تهدف بالدرجة الأساس لخلق نمط معيّن للعيش يقوم على جوانب الطهارة والنقاء والاستقامة لتحقيق الانتماء للعالم الآداني ومملكته من خلال التحلي بهذه الصفات التي تشكل معبراً لدراسة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتقوم المعرفة الايزيدية في أهم ركن من أركانها على الطبيعة الروحية الملازمة للفرد ، وكما نعلم أن أي تطور روحي وفكري لا يحدث في دورة حياة بشرية واحدة بل من خلال عدّة تقمصات للروح تصل نهايتها في الدورة التاسعة والأربعين ، لكن ما نعلمه هو أن عيشنا لهذه الدورات يجب أن لا يتناقض وطبيعة القوانين التي تحكمنا في جانبنا الروحي وإلاّ تعتقد الايزيدية أن انحدار الوعي البشري بأعمال شريرة قد يقوده الى مستوى الوعي الحيواني والعوالم السفلية الأخرى التي تكون بإنتظاره إذا ما فشل في فهم طبيعة الصورة الكاملة لجوهر الوجود وقوانين الطبيعة الحيّة التي تحكمنا . وعملية تسليط الضوء على طقس التعميد في العين البيضاء في الايزيدية تقودنا الى فهم العلاقة الجدلية بين الأسرار التي تعكسها رمزية العين البيضاء وبين العامل البشري في وعيه وطبيعته الروحانية ، هذا الوعي الذي من المفروض أن يشبّعه الأب لإبنه من خلال نقل علومنا وأسرارها الى أبناءه وبناته لكنها توقفت عند حدود معيّنة وفشكل الكثيرون حتى من فهمها لنقلها الى أجيالهم لذلك وصلت الى الكثيرين مشوّهة وأفرزت لنا آراء تغالط حقيقة العلوم الايزيدية ومعرفتها المقدسة ..

فربط الايزيدية بالطقوس فقط هو أمر في غاية الخطأ والضيق في النظر الى المعرفة الايزيدية كعقيدة تقود الجموع نحو شاطئ معرفتها الواسع ، فالطقوس كما ذكرت هي تعبير ظاهر عما هو مخفي ومبطن في المعرفة الايزيدية ونريد من خلالها تعريف الجموع بأمور أعمق بكثير من تلك التي تتناولها الطقوس في معرفتنا المقدسّة ، لذلك يبدو طقس التعميد إشارة واضحة لنا بالتعميد بالوعي المقدّس قبل كل شيء ، وكلما تعمقنا في الموضوع خرجنا من إطار الطقوس والشعائر الأرضية الى جوهر العلم والمعرفة في الايزيدية والتي تحتم علينا إمتلاك أجوبة لكل الأسئلة التي تشغل عقول أجيالنا ..

لذلك عندما ندخل في تفسير المعرفة الايزيدية للعين البيضاء والتعميد بماءها كطقس شعائري فإننا نذهب الى أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر والتي ينبغي علينا الدخول لها والتحلي بصفاتها كي نتمكن من فهم المغزى من الطقس والتحلي بقيم تظهرها لنا أبواب المعرفة المقدسة وصفاتها ، وتطرقت في هندسة الأسرار المقدّسة الى تلك الصفات ومفاتيحها وأسرارها بعمق ، ومن خلال المعرفة الايزيدية التي تشير لنا الى وجود مستوى واحد موحد للوعي في الوجود وهذه الإشارة تجبرنا على جعل وعينا يتناغم والوعي المقدس تحوّل الطقس هنا الى رمزية في معرفتنا تقودنا لفهم أساس مهم من أسس الايزيدية وهو أن التعميد بالعين البيضاء يجب أن تتبعه المعرفة المقدسة والوعي المقدس بالصورة الكاملة عن الوجود والتي نستطيع إمتلاكها من خلال أبواب المعرفة المقدسة في الايزيدية

لذلك فإن الزبدة من طقس التعميد في الايزيدية هي قيادته الى حقيقته ككائن روحي ونوراني عليه البحث فور بلوغه عن أسباب وجوده عن حقيقته بهذا الشكل ، عن الحقيقة التي تشكل الجانب السببي لوجود الشخص في هذا المكان من العالم تحت الشمس ، والحقيقة تشغل التفكير في الثالوث المقدّس الذي يكتنف جوهر وجودنا وهو الروح والنفس والجسد وطبيعة العلاقة التي تربط هذا الثالوث ليخرج لنا نمط الحياة الذي نعيشه وطبيعته الجوهرية ، وهذا الوصول الى الحقيقة لا بد وأن يرافقه عملية بحث وتأمل عميقين وليس تعريفاً مجرداً مبعثراً لا يخدم فهمنا للموضوع ..

وتبدأ عملية فهم هذه الخطوة في الايزيدية من فهم رمزية التعميد في المياه المقدّسة للعين البيضاء التي تشير الى الهالة النورانية التي إنبثق منها إسم سلطان آديا ، وكذلك انبثق منها نور طاوسي ملك وسلطان ايزيد ، فالعين البيضاء رمزية فعلية لنور بيت آديا وما يمثله من عرش مقدس بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

لهذا .. تبدو عملية إدراك هذا الجانب ضبابية عند أغلب الآباء والأمهات الذين يعمدون أطفالهم فيها دون أن يتمكنوا من شرح آلية التعميد وأسبابها وأهميتها في إمتلاك الشروط الروحية والأخلاقية على المدى البعيد للتمكن من فهم جوهر الايزيدية ومعرفتها المقدسة وجوهر الانتماء الى المملكة الآدانية والايمان بعرش بيت آديا ..

وضع الايزيديون القدماء أثناء تفسير نشأتهم للكون الدوائر الملكية السماوية على عمودين أساسيين في الخلق هما عمود الرحمة والنور ( البير ) وعمود الشدّة والحزم ( المرّبي ) وهذين العمودين بحد ذاتهما يشكلان الأساس المتين لتعريف طبيعة الحياة للشكل الذي يقوم عليه عالمنا وكذلك طبيعة التأثير المتبادل بينها وبين منظومتها الشمسية

عمود الرحمة والنور ( البير ) هو العمود الايجابي الذي يحوي الدوائر الملكية السماوية التي تعيش منطق الحياة الأبدية في منظومتها وفيها مستويات للوعي المتفوّق تبدأ من العالم الأثيري وتنتهي عند حدود مستوى الوعي الآداني الأعلى ، سواء على كوكب الأرض أو في المنظومة الحاكة لكل الوجود ..

وشكلت هذه المستويات المتفوّقة للوعي العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على كواكب أو دوائر ملكية سماوية تنتمي الى عمود البير ، هذا الوعي الجمعي يقوم على خصائص تشكل الجانب السببي والغائي لوجود هذه الكائنات في أعمدة النور الكونية ، فالارتقاء في النور والارتقاء في امتلاك مستويات الوعي المتفوقة السامية والتمتع بقيم ومثل أخلاقية عليا واختلاف الأهداف والمسارات الفكرية والمعنوية في تلك الأبعاد التي تعيش على أعمدة الكون المؤسسة للرحمة والنور تختلف كل الاختلاف عن العوالم المظلمة في عمود المربي أو الشدة والحزم ، هذا الاختلاف لم يظهر الى الوجود بشكل عبثي بل تحكمت فيه سيرورة طبيعة القوانين الكونية الـ 72 التي لا تقبل الجدل والنقض والتي تحكم الهيكلية العظيمة الحاكمة لكل المستويات والأبعاد في الدهر ..

لذلك الاعتماد في العين البيضاء هو مقدمة للتمتع بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة وكلما ترسخت هذه القيم في تصرفاتنا وسلوكنا كلما تمكنا من تأسيس مكان لنا في عمود البير أو خطينا لأنفسنا حياة أو دورة تقمص جديدة فيها الكثير من القيم المقدسة سنحياها في الدورات المقبلة من حياتنا ، والعين السوداء في عمود البير أو عالمه تبتلع أصحاب النوايا والأعمال السيئة في تلك العوالم وتعيدهم الى عالم الشدة والحزم أو عالم المادة ، بينما العين البيضاء الموجودة في عمود المرّبي أو الشدة والحزم تأخذ الأرواح المتقدمة وأصحاب الوعي المتفوق الى عالم النور أو البير ، ومن خلال الصورة تستطيع استنباط كل القوانين المتعلقة بكل عالم من العالمين ، قديماً كان أجدادنا يقولون أعمالك الصالحة تزرع لكَ مكاناً في عالم النور وأعمالك السيئة تزرع لك مكاناً في عالم الشدة والحزم ودورات التقمص من خلال القوانين الـ 72 تعيدنا الى عالمنا بعد كل دورة بما يتلائم وأعمالنا ، هكذا فهم أجدادنا الموضوع بكل بساطة ..

وهذا الأمر لا ينطبق على الأفراد بل في مراحل لاحقة يخصّ حتى الأرواح التي تكتنف الكواكب والنجوم والمجرّات ، وعندما نسمي الدائرة الملكية السماوية فالمقصود هنا هي روح لكوكب أو نجم أو قمر أو حتى الكون ومجرّته التي ينتمي لها ، فمن خلال مستويات الوعي والعقل الجمعي الذي تؤلفه هذه المستويات يكون موقع الكوكب أو الدائرة الملكية السماوية سواء على عمود الرحمة والنور أو على عمود الشدة والحزم ودراسة هذه الأسس ببساطة تجعلنا نبحر الى أعماق التجلي الذي أدى في النهاية الى كل هذا التعقيد في منظومتنا الكونية كجزء من المجرّات وكجزء من الدهر ..

لذلك حدد العلم الايزيدي الخفي المقدّس التوقيت الدقيق لانتقال كوكب الأرض من عمود الرحمة والنور ومستوى الوعي السببي ( الشمسي ) الذي كان يتحكم في تفاصيل شكل الحياة على هذا الكوكب الى عمود الشدة والحزم والذي تتحكم المادة وثقلها وسجنها الفيزيائي في تفاصيل شكل الحياة عليه ، أي الهبوط من مستوى للوعي على عمود النور الى مستوى للوعي على عمود الشدة والحزم أو الظلام الفكري الروحي والنفسي والجسدي ، الانتقال من عمود البير الى المرّبي قاد الى تقليص أعنمار البشر كما قاد الى إقفال الكثير من حواسهم وكما ذكرت هذا هو التعريف السليم لطرد آدم من الجنّة ، هذا التحديد الدقيق قاد الايزيديين الى دراسة نوعية للغاية بدأت بالتنمية الروحية والفكرية عند الانسان في عالمنا المادي الموضوعي وتفرّعت لتشمل التنمية الروحية لكوكب الأرض ومعه شكل النظام الشمسي الحاكم لكوكب الأرض على عمود الشدة والحزم ، وكذلك وهو العامل الأهم في دراستهم طبيعة التأثيرات المتبادلة للطاقة بين هذه المنظومة الكونية ونظامها الشمسي على الكوكب والكائنات التي تعيش على سطحه ، ومقارنة هذه التأثيرات بالفعل الحي الذي تتركه القوانين الكونية على النتائج التي تأتي كحصيلة نهائية لهذه الدراسة والمتمثلة بأعمالنا الصالحة من أعمالنا السيئة ومن خلال هذه النافذة تمكنوا من وضع أسس لعلم نوعي رصين ( علم الصدر ) يمكّن الكائن البشري من فهم الآلية التي تعمل من خلالها هذه الهيكلية مجتمعة وطبيعة تأثيراتها على العقل الجمعي والفردي للكائنات على سطح هذا الكوكب ..

## الفصل الثاني

## العلاقة بين الطقس الشعائري وعالمنا

هذه العلاقة إذا ما فهمناها جيداً سنفهم وتفهم معنا الأجيال لماذا يتم التعميد في العين البيضاء ، فهذه الرمزية أو الطقس الشعائري له أهمية في أننا قد نتمكن مستقبلاً كأفراد صالحين من معرفة القوانين التي تنقلنا بالفعل لعالم النور أو مستوى البير للوعي الشمساني ..

هذه الحكمة المتراكمة عبر العصور لم تكن وليدة ذلك الظرف الذي أدى بالهبوط بنا الى العالم المادي الموضوعي بل سبقه الى العالم السببي الذي أتى الايزيديون منه كأبناء وبنات للشمس أو ما نسميه كوكب العبور الى النور ، فالكينونة بالنسبة للعلم الايزيدي هي مبدأ ايزيدي الهي متجانس في ذاته لا يقبل التجزئة في استقبال التأثيرات عليه من طبيعة عمل هذه الهيكلية والطقس هنا هو فقط إشارة لنا للإلتزام القوانين الروحية والفكرية التي تمكننا من العبور الى النور ، فكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة أن الايزيدية نظرت للكون المادي على أنه تجلي دوري لحقيقة غير مادية أي حقيقة روحية لكنها تناولت الأمر من الجذور صعوداً في البحث حتى أعماق الجوانب السببية لسبر أغوار أسرار هذه الحقيقة الغير مادية في جانبها السببي والتي نحاول أن نصل اليها من خلال فهمنا للطقوس والشعائر المقدسة في لالش وفي حياتنا اليومية بشكل عام ..

لذلك شكلت الدراسة القائمة على أسس البحث في أعماق النفس البشرية المنطلق الأساسي في عملية صياغة الوعي باتجاه العودة الى مكانه الصحيح الذي اتى منه والذي يمثل العودة الى عالم آديا والالتزام بقوانينه الصارمة كي نكون بالفعل أبناء وبنات للشمس وللنور وللأفعال المجيدة المقدّسة التي تتطلبها عملية العبور والتعرّف على هذه الجزئية يأخذنا تدريجياً الى أبعاد واسعة من علم الصدر الذي يدرس الجوانب الظاهرة والخفية من هذه النفس من أجل تأهيلها للعبور الى العالم الشمساني . فالإدراك اللحظي للحقيقة التي نعيشها باستمرارية في هذا العالم المادي الموضوعي يتطلب منا قبل كل شيء فهم عالمنا المادي وأسسه وقوانينه وفي مقدمتها فعل الخير والتحلي بالمعرفة اللامحدودة والتي لا تقف عند مكان معيّن ، ففي هذا العالم الذي تم فيه فصل وعينا الأرضي المادي عن الوعي الكوني الإلهي تختلف فيه الآلية التي تتحكم في حياتناعلى الأقل من حيث الإدراك الصحيح لطبيعة عمل القوانين الكونية ومدى تأثرنا فيها ، فلا الحواس في الكائن البشري تعمل بطبيعتها الكونية ولا الغدد تقوم بأداء وظائفها بالشكل الذي خلقت لأجله ولا الكيان الطاقي الحركي ( الروح ) يتواصل مع مصدره انطلاقاً من الأسباب التي جعلته يخلق من أجل هذا التواصل ، فالجانب الحسّي والحدسي في كياننا يفتقد للعمل بطبيعته الحقيقية التي يجب أن تنسجم مع المصدر الكوني الذي نسميه ببيت آديا ،, فالذبذبات القادمة من المجالين الحسي والحدسي والتي يتم قمعها هي التي تساهم في تأهيل مستوى وعينا الى مستويات متفوّقة وقمعها من قبل الحواس

الفيزيائية لا يعني بتاتاً عدم وجودها وهنا اقصد بالقمع عملية رفضنا لكل ما هو حقيقي وخيّر في الوجود أو السماح لأنفسنا بإرتكاب أعمال لا تنسجم مع القوانين الكونية في العين البيضاء التي تأخذنا الى عالم النور ..

لذلك نجد أن التعبير عن حالة الكائن البشري في المستوى الذي يسيطر عليه من الوعي في العالم المادي الموضوعي تأخذنا الى العودة لدراسة أسباب هذا الفصل بيننا وبين مصدرنا أو بيننا وبين عالمنا الحقيقي ، وحلقة التأهيل التي تم وضعنا فيها من خلال دورات تناسخ الأرواح أو دورات الضرورة لم تأتِ إلاّ بعد أن تعمدت الأغلبية على الاستخدام السيء للعلوم النوعية التي كانت تبحث في أسرار أعماق القوانين الكونية ، هذا الأمر حدث قبل مئات الآلاف من الأعوام , في زمن كانت البشرية الأولى في العهد القديم تعيش في مستويات الوعي السببية وأدى هذا الاستخدام السلبي الى خلق الكثير من الكائنات الشريرة التي أخذت عالمنا وكوكبنا الى عمود الشدّة والحزم أو عمود المربي كما يسمى في علمنا الايزيدي الخفي المقدّس ، وهنا توجب على من كان يجيد أبجديات هذا العلم الخفي المقدس أن يبحث في الضرورة النوعية للعلوم بأعمق معانيها من أجل العودة الى الحالة الطبيعية للكائن البشري وعودته الى مستويات الوعي المتفوّقة ، فتمت عملية إعادة إظهار العلوم النوعية الى المقدمة كطريقة بيد نخبة تتمتع بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة انطلقت في بداية الأمر من لالش النورانية لتعم أرجاء المملكة الآدانية في سومر وتقتصر على شخصيات كان يتم انتقاءها استناداً لتطور خارطتها الجينية من جهة وتقدم الروح في سلم دورة الضرورة من جهة أخرى ، هكذا انطلق العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس في مراحله الأولى ليشع فيما بعد الى العالم كفكرة كونية تبحث في تفسير ونشوء الكون استناداً لقوانينه المقدّسة ..

ويعتبر هذا العالم الذي نسميه بالمادي الأساس الذي يشكل نقطة الانطلاق والإبحار نحو مستويات الوعي المتفوّقة أو العوالم الستة الأخرى في التدرّج الكوني ، وحتى نتمكن من فهم هذا التسلسل ما علينا إلاّ دراسة هذا البعد من جوانبه كافة لتقريب الفكرة السليمة الى المستوى الذي يتقبله الذهن ويدرك جوانبه الظاهرة منها والخفية ولتحقيق هذا الأمر والوصول الى فهم الجانب السببي لوجودنا لا بد من العودة الى فهم الطقوس والشعائر وما تعبّر عنه من علوم تخص حياتنا وتساهم في تغييرها ..

والأسباب التي تدفع الكائن البشري لمعرفة الصورة الشاملة لطبيعة تأثير القوانين الكونية على كيانه بكل أبعاده هي نفسها التي أعادته الى عالم المادة الملموس ولكن بطريقة معكوسة وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر أدركوا طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم البدء بها للعودة الى مستوى الوعي وذلك البُعدْ الذي أتوا منه وكذلك العودة لطبيعتنا الحقيقية ، فهناك ستة بوابات للمعرفة ينبغي عبورها حتى يتمكن الكائن البشري من الكشف عن الجوانب السببية لوجوده ، هذه البوابات الستة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثالوث المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة الكونية كما يشكل جوهر الكائن البشري ، فمن هذا البُعدْ المادي ينطلق المرء في عملية التدرّج والعبور في هذه البوابات قبل أن يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق في عالم أعلى من العالم المادي الذي نعيش فيه أو على الأقل نطوّر مستوى وعينا للتمكن من الوصول لمعرفة أسرار تلك البوّابات ، أو العالم الذي يلي هذا العالم وحتى يتمكن المرء من تحقيق هذا الأمر والتدرّج في العبور لا بد له من فهم بوابة الحقيقة الذاتية في أعماقه بكل تفاصيلها

وفهم هذا الجانب يجعله يأخذ الطريق السليم في المعرفة المتدرجة الى أعماق الصورة ورؤية الأشياء الحيّة والجانب المشرق فيها بعيداً عن التأثر بالحياة المادية الموضوعية التي تجعلنا نتراجع روحياً وفكرياً كلما شدّتنا الى سلاسلها ، بعيداً عن الواقع المؤلم والصور المؤلمة التي تفرض نفسها عليه في كل لحظة وثانية ، ومن خلال دخوله لأعماق حقيقته سيكتشف تدريجياً أن عيشه في هذا العالم سببه الحواس المعطلة وعدم إحساسه بالشيء بشكله الجوهري ، أي عدم رؤية الجانب المشع ( الإلهي ) في كل شيء يحدث حوله وعدم تمكنه من هذا الأمر يبقيه أسير الفكرة المادية الموضوعية التي تتلاشى بسرعة لتمنعه من تكوين الصورة الشاملة في ذهنه عن جميع الأشياء التي يقدمها له هذا العالم وهنا يكمن واحداً من أكبر أسباب الخلل في جانبنا الروحي والفكري والجسدي وهذا الخلل يتطلب اعادة تأهيل حواسنا لتعمل في مستويات عليا وليس مستوى مادي موضوعي محدود للغاية بمحدودية تفاصيل الحياة اليومية السطحية التي نعيشها والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد عالي مختلف يؤدي بنا الى الإحساس العميق بالشيء والاندماج به يشكل الخطوة الأولى الحاسمة في هذا الارتقاء ، فهو يعيد توصيل الخيوط المقطوعة بيننا وبين منظومتنا الكونية أو بيننا وبين الجانب الإلهي الذي تم قطعة وقادنا الى هذا المستوى من الوعي في العالم المادي ، فالتقبل في المادي هو الذي كبل تقدمنا وكلما كان هذا التقبل عميقاً يبعدنا عن حقيقتنا بشكل واسع ، ورفضنا الغير مبرّر للكثير من الحقائق النوعية ( الحقائق التي تنتمي الى مستويات الوعي العليا ) يضفي هو الآخر ثقلاً مضاعفاً علينا للترقي في النور وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي والتي تؤدي بنا الى مستوى أرفع للوعي ، فعملية اعتقالنا في الأرض وفي عمود الشدة والحزم ( المرّبي ) بأغلال تناسخات مترادفة يجب أن تتوقف وهذا التوقف مرتبط بشكل وثيق بقدراتنا على تجاوز الشروط الذاتية والموضوعية في العالم المادي والتي يجب أن نتحلى بها حتى نحقق هذا الأمر ، فالإرادة الحية المكتسبة بالتجرّبة لا تحدث بطفرة بل بجهود فعلية حقيقية للتمتع بهذه الشروط الواحدة تلو الأخرى ( المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل شيء في منظومتنا ، المعرفة اللا محدودة أو المعرفة النوعية للغاية ) والتمتع بهذه الشروط يقودنا تدريجياً الى التحكم بالعقل والعاطفة الى أبعد المستويات والذي بدوره يقودنا الى الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فدراسة أسباب تراجعنا الروحي والنفسي والجسدي يقودنا الى فهم جانب مهم من المعرفة فبمجرّد التركيز على بوابات المعرفة الستة المرتبطة بتطوير حواسنا في العالم المادي الذي نعيش فيه سنرى أنها بوابات تتعلق بصقل حواسنا على أشياء نفتقد لها بالفعل في عالمنا كالحقيقة والمحبة ومحبة الآخرين والجمال والمعرفة والحكمة ومجموع أعداد هذه البوابات في محصلته النهائية يشير الى الرقم 8 ، وهو رقم يعكس عالم أدنى من العالم الإلهي بدرجة واحدة ، أي أن العالم الأخرى جميعها تنتهي عند الرقم الأقدس كونياً 9 ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن حواسنا ومن خلال هذا العالم تعمل بالفعل على تردد مختلف تماماً لطبيعة القوانين الكونية في المستوى الآداني ، أي أنها تربت بفعل تقبلها في المادة على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني ومستواه الآداني ، لذلك تكون البوابة الأولى في بوابات المعرفة الايزيدية حاسمة كي نتمكن من خلالها سلوك الطريق السليم والمستقيم في

التدرّج نحو مستويات الوعي العليا ، نحو رؤية الصورة الشاملة لكل الأشياء أو على الأقل جمع الأجزاء بدقة لتكوين هذه الصورة بشكلها الصحيح الذي لا يُخطئ ..

فالتخلص من المحدودية في رؤية الأشياء هو الآخر يجعلنا ننتقل الى حالة التركيز الدقيق على التفاصيل في الحياة اليومية وجعلها مثمرة للغاية في تطورنا الروحي ، فإعادة برمجة وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا يخلصنا بأسرع مما نتصور من هذه المحدودية ، فمن خلالها ( أي خلال البرمجة ) يستيقظ كل شيء نائم في أعماقنا منذ ولادتنا ويدخل مرحلة جديدة من اليقظة الدائمة وهو ما يجعل حياتنا متناغمة مع المعاني الجديدة ، متناغمة مع المحبة والعطاء المطلقين ، مع المعرفة النوعية الجديدة التي تتسلل الى أعماقنا لتنير كل ظلام النفس في بُعدِهِ الأزلي النائم في عالمنا المادي الموضوعي الذي يكبل قوانا وسنهم تمام الفهم بأن حقيقتنا هي التي تمثلنا وهي التي نمثلها ، فنحن نعيش في عالم له قوانينه الفيزيائية الخاصة التي تتناسب وتفتح وعينا ، لهُ نغماته الخاصة التي تناسب معدل التردد الرنيني والاهتزاز في عالمنا بما يتلائم ودرجة تفتح حواسنا وحدسنا لاستقبالها ، وهي كما ذكرت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة تعمل في مستوى ( 440 Hz ) ال 8 وليس المستوى الآداني ( 432 Hz ) ال 9 ، ولعالمنا المادي أيضاً مجاله المغناطيسي الذي يلائم تركيبتنا الجينية ومستوى وعينا ، لذلك يختلف العالم المادي عن العوالم الستة الأخرى وهذا ما سيتأكد منه القارئ بشكل دقيق في الفصول القادمة ونحن بحاجة للعمل على تطوير مستوى وعينا كي نخلق مستوى أعلى للقوانين الفيزيائية التي تتحكم بنا ، ونغمات مقدّسة أنقى من تلك التي تحكم عالمنا وكثافة أعلى للنور الإلهي الذي يتخلل تركيبتنا بدلاً من الثلث الذي تحتويه ..

فقياساتنا التي نعتقد أنها حكيمة ودقيقة للأشياء ليست سوى نسبية للغاية وغير دقيقة بالمعنى السليم وكلها خاضعة لمستوى من الوعي المحدود في عالمنا المادي لتعكس بدقة الصورة الحقيقية لنا في كل تشعباتها وبمجرّد أن ندرك أننا نعيش في عالم غير متناغم مع مصدره نتأكد من دقة هذا التبرير ، لذلك تشترط الحقيقة ودخولها في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس التدرّج لهذا لفهم عملية الخلق والتجلي من البداية الى لحظة وقوعنا أسرى العالم المادي والعودة رجوعاً من نفس الطريق يتطلب أدوات وشروط دقيقة لا يمكن التملّص منها حتى نصل الى أهدافنا . والدخول الى أعماق الحقيقة يتطلب كما ذكرت إعادة برمجة شاملة لمشاعرنا وأحاسيسنا لخلق منظومة أرفع تنقلنا الى فهم الغائية والسببية من وجودنا هذا ، فترددنا الذي يعمل بشكل مختلف عن المنظومة الكونية هو أحد أسباب بقائنا أسرى المادة وعالمها وتصحيح هذا التردد للعمل بشكل منتظم ودقيق مع مصدره الإلهي يحوّل عالمنا المجهول الى عالم معلوم بصورته الشاملة ، كما يحول مستقبلنا المظلم الى مستقبل منير ، كما يعني الدخول اليها فهم الآلية التي يعمل من خلالها ثالوثنا المقدّس وجعله يعمل بانسجام تام لتحقيق التحوّل والدخول الى بوابة أخرى من أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، فإضاءة النور في بوابة الحقيقة يجعلنا نرى الأشياء بوضوح أكبر ليس في عالمنا المادي وحدة بل في منظومتنا الكونية كلها حتى وإن كانت الرؤية في بداية الأمر لهذه المنظومة بأضواء تبدو خافتة شيئاً ما ..

وبوّابة الحقيقة النفسية والروحية يدخل لها كل مرء مرّات عديدة دون أن ينتبه الى أهميّتها من خلال إيجاد أسئلة على الأجوبة الملحّة والتي تراودنا كل يوم عن أسباب وجودنا ، عن الهدف من طبيعة الحياة التي نعيشها والتي نعاني من خلالها بشكل مستمر دون أن نحاول تخطي العقبات والتحديات التي تفرضها علينا الحياة اليومية ، لهذا تشير لنا رمزية العين البيضاء والإعتماد في ماءها الى ما يجب أن نقوم به بالتدريج من أجل تطوير فهمنا لحياتنا والعمل ليل نهار من أجل الانتماء للمملكة الآدانية التي تشكل محور انتمائنا الايزيدي ..

وأول ما يجب القيام به هو فهم التسلسل الهرمي للوجود بشقيّه المضيء والمظلم في منظومتنا الكونية ، وذكرت في الرسم السابق ما هي الدائرة التي تحكم عالمنا والمؤلفة من البير والمربي ، أو الأسود والأبيض ، فهي جزئية تشكل محور فهمنا للعملية بأسرها وتشكل مدخل لفهم طبيعة الهدف الذي نعيش من أجله وكذلك المبادئ التي نتحلى بها من أجل الوصول لتلك المرحلة التي تعني تفتح بصيرتنا الروحية لعبور العين البيضاء في عالمنا الى عالم أفضل ..

وبعد التخلي عن مدارس العلوم الآدانية في لالش والتي كان يُشرف عليها بيار وشيوخ يهبون أنفسهم لهذه المهمة النبيلة ويتجردون من كل ما يمت بصلة لعالم المادة بدأ الايزيديون يفقدون الوعي التاريخي المتوارث والذي يوضح لهم جذور الطقوس التي يمارسونها على أرض الواقع والتي كانت تعكس علم آديا وتأثيره في رحلة الفرد الايزيدي نحو عالم الوعي المتفوق وعالم النور ..

هذا التخلي دفع جزء منهم الى ممارسة الطقوس بشكل سطحي والتعمق في الجانب المادي القائم على الالتزام بما تقوله النصوص بشكل مجرّد لا بشكل يعكس العلم النوعي الذي فقدوه ، هنا وقع الكثيرون في ازدواجية فهم الايزيدية كعلم من جهة وك طقوس وممارسات شعرية على أرض الواقع ، فافضل مفهوم لكلمة الدين قدمها الايزيديون من خلال إعطاء الآلهة صفات ورمزيات وليس أصنام وأوثان كما حاول أعداء الايزيدية تصوريها ، فالطابع الفلسفي للعلم الايزيدي هو من وقف خلف انتشار فكرة النور والبحث عنه في ثنايا الروح والنفس البشريين . والأفكار الخاطئة التي استند لها البعض في جعل الايزيدية وعلمها مقتصرة فقط على الطقوس أدى الى تشويه كبير دفع أعدائها لإتهامها بأنها تمارس طقوس سحرية أو وثنية أو غيرها دون فهم دقيق لعلمها وكما نعلم أن الايزيدية عبر علم آديا ودفتر العلوم لملك فخردين وكنوز شيشمس أكبر بكثير من هذا التشويه الذي تعرّضت له والذي ساهم في تسطيح الكثير من العقول لجعلها تقتنع بتلك التشويهات التي لا تمت لحقيقة الايزيدية بأي صلة ، والمعنى الحقيقي للمعرفة الايزيدية واضح لكل من يقترب من منهلها وهي معرفة خفيّة بالدرجة الأساس تقوم على علوم ينبغي الإلمام بها قبل العبور الى شواطئها ، فهذه المعرفة جعلها أجدادنا صعبة المنال علينا وتتطلب قدرات روحية وفكرية معيّنة كي لا يمارسها الأفراد بطريقة خاطئة تعطي إنطباعاً سلبياً عن رموزها وحقائقها ، وجميع الذين وصلوا لعلم آديا ومارسوا طرق التعلم والتعبّد من خلاله يعلمون أن الحديث عن طابع معيّن لهذا العلم أمر يبدو مستحيلاً فهو أوسع بكثير من تحديده بطابع معين لهذا حتى يفهم الأفراد ماهيته وضعوا له طابعاً روحياً وفكرياً معاً كي تقترب الصورة لذهن طالب العلم الايزيدي ..

هذا الطابع الفكري والذهني قبل ان يكون كنزاً نحاول الوصول له هو أداة لتنورنا ، وربما كان من الخطأ عبر التاريخ تحويل هذه الرموز الى شخصيات بشرية يتم الحديث عنها بل حتى أن البعض لم يعد بإمكانه قبول فكرة الرمزية ويصرّ على أن تلك الرموز هي شخصيات حقيقية عاشت في واقعنا ، وتناولت ي فصول سابقة الملائكة على سبيل المثال وما تعكسهم من رموز في عالمنا وطبيعة الأدوار التي تقوم بها لكن ربما لا يستطيع البعض تقبّل هذه الفكرة وهي انها إنعكاس لهيكلية عظيمة من القوانين الكونية ..

# الفصل الثالث

## الخلاصة من فكرة التعميد

تبدأ عملية فهمنا لتعميد الطفل في الايزيدية من فهم الشخص لأهمية هذا الطقس الشعائري لذي يتجاوز العادة والتقليد الى العلم بالشيء ، أي انه يتوجب على الايزيدي معرفة الهدف من تعميد الطفل والتي تتلخص في ..

ـ بعد بلوغ الشخص ذكراً وأنثى يتوجب عليه فهم أن الطقوس التي نمارسها تعكس علم نوعي نطمح للوصول اليه جميعا وهو علم آديا ..

ـ وحتى نتمكن من الدخول الى رحاب هذا العلم ينبغي علينا فهم الطريقة التي تقودنا اليه روحياً وفكرياً ..

ـ هناك طبعاً من يولد بروح متفوقة لها حجم كبير من التجارب السابقة في دورة تناسخ الأرواح أي في أكثر من حياة عاشها في السابق يتمكن بسرعة من الوصول لهذا العلم حتى دون أن يكون قد مرّ على المراحل الدراسية في المدارس العادية ..

ـ تتطلب العملية البحث منذ البلوغ عن الأجوبة الجوهرية في الوجود وكذلك الغوص في الأسئلة الكبرى عن هذا الوجود فهذه العملية تقود تدريجياً الى التحلي بعقلية واسعة تؤدي الى تطور روحي وفكري عند المرء تنتهي به في العبور لأبواب المعرفة الايزيدية ..

ـ كما تتطلب دراسة أعمدة العلم المقدّس في الايزيدية والتي تؤدي بنا الى فهم واسع وشامل لطبيعة تركيبتنا الجينية والتحكم بالقوة الروحية الكبرى التي نمتلكها ..

ـ تقودنا عملية فهم التعميد في الايزيدية الى إدراك طبيعة الهيكلية التي تحكم نظام وجودنا والتي أشرت لها من خلال الرسم الذي يوضّح ماهية العين البيضاء في عالمنا والعين السوداء في العالم الأعلى وهذا الأمر يقود بدوره لفهم منظومة القوانين التي تتحكم بنا حتى على المستوى الشخصي ، فالعدالة على سبيل المثال تنطلق من أعماقنا من إحساسنا بها قبل أن نبدأ في البحث عنها في الكتب والمجتمعات فتطبيقها على النفس يقودنا الى خلق ذهنية واسعة تتحلى بالصبر وبقيم حياتية كثيرة تنفعنا في رحلتنا الى العالم الآداني ..

ـ تقودنا فهم عملية التعميد الى مستوى ممارسة طرق البرّ ، وهي حالة تصل اليها الأرواح المتقدمة أو الشخصيات التي تمارس التأمل الصارم وهم مجموعة تدخل الجلخانة ويمتلكون حالة روحية معيّنة تؤهلهم لهذا العبور والوصول الى حالة تفتح البصيرة الروحية والتحكم بدوامات العقل الباطن ، والوصول لهذه الحالة يتطلب من الايزيدي ي الكثير من الحالات امتلاك البصيرة الروحية المتفتحة والتي تساهم فيها عملية التثقيف التي تقود الى امتلاك علم وفلسفة تؤهله لفهم تلك الأبعاد والتي تتعلق على الخصوص بأسرار الوجود ..

علمياً تسمى هذه الحالة بعبور الزمن نحو الماضي أو نحو المستقبل عبر تسخير القوى الروحية والفكرية بإتجاه المنظومة السببية في الوجود ، وهي بأربعة درجات في معرفتنا الايزيدية المقدسة وشرحتها بإسهاب في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة ..

ـ تبدأ من عبور العالم المادي عبر حالة غشيان عادية غير مدروسة وفي بعض الأحيان فطرية تكون ناتجة عن وجود حالة التطوّر الروحي في الانسان نفسه من حياة سالبقة او دورات حياتية سابقة ، وهذه الحالة موجودة بكثرة في المجتمع الايزيدي لكن غالباً ما يتوقف الممارس لهذه الطريقة عن المواصلة بسبب عدم قدرتهم على فهم القوانين في العالم الذي يدخلون اليه وهو خارج الزمان والمكان وبالتالي له قوانينه الخاصة المتعلقة بذلك البُعد والممارس يشعر بالرعب والخوف في أغلب الحالات هذه بسبب عدم قدرته على تحمل الأصوات والموسيقى القادمة منه أي من ذلك البُعد والتي تكون نوتاتها ونبضاتها أعلى من سعة الطاقة الروحية أو الغدد والشاكرات عندهُ أي عند المتأمل أو ممارس طرق البرّ ..

الحالة الثانية تتمثل بعبور مدروس من متأملين كبار أو صغار لكن تبقى نتائج عملية العبور أو أسرارها سرية ومخفية ولا يبوح بها المتأملون لأحد لأسباب تتعلق بطبيعة التعبير واللغة التي يجب استعمالها لنقل مشاهد نتائج تلك الممارسة ..

هذا المستوى يمثل المستوى الأثيري الغمق باللون الأزرق والذي يسمى في معرفتنا الايزيدية المقدسة بالمستوى القاتاني لأن الهالات الروحية في تلك العوالم تظهر على شكل قطن أو كتان وأغلب الذين يدخلون جلخانة الأربعين في لالش يتمكنون من الوصول لهذا المستوى بسهولة لكنهم لا يتمكنون من التعبير عن الحقائق والقوانين في ذلك العالم بتعابير دقيقة ..

والمرحلة الثالثة تكمن في عبور واعي لمستويات مطلعة على هذه العوالم من أجل الحصول على معلومات عملية تخص كل العوالم والأبعاد وتدخل شخصيات عديدة من كل الأديان والأوطان هذه الحالة ولا تقتصر علينا نحن الايزيديون لكننا نقول عن من يصل لهذه المرحلة أنه وصل الرحلة الإلهية ( الايزيدية ) المتفوقة للوعي فهم في الأساس يمتلكون إلمام علمي وعملي واسعين لخوض هذه التجربة ومؤهلين لتحليل كل الحقائق التي يحصلون عليها ووضعها في المكان السليم وغالباً ما تكون عبارة عن لوحات مرسومة بطرق مشفرة تحمل أسرار للوجود أو أشكال هندسية معيّنة تمكن الشخص من الوصول للقوانين التي تتحكم في الجانب السببي للشيء الذي يبحث عنه ..

فهذه اللوحات والأشكال الهندسية تشير لهم الى حقائق عليا يقومون فيما بعد بتفسيرها وكشف أسرارها والخروج بنظريات كبرى في عالما ، نحن نسمي هذه الحالة بالتواصل مع مستوى شيشمس السببي الشمساني ولنا دعاء السفر بصيغته المشفرة يعبر أفضل تعبير عن عبور الزمن رغم أن البعض يعتقد أن هذا الدعاء وضع لعالم المادة والسفر من بلدة لبلدة أو من قرية لقرية ، وهناك المرحلة الرابعة والتي تتمثل في عبور واعي لشخصيات كبيرة لها باع طويل في ممارسة طرق البرّ في الايزيدية وهو عبور للعالم الآداني ، هذا العبور بالفعل مختص بالشخصيات

الروحانية الكبيرة في الايزيدية وطوال التاريخ اقتصر على أقلية من المتنورين أمثال ملكي صادق وابرهيم الخليل والكوجك سلمان وكوجك برهيم ..

لذلك عند الحديث عن طقوس الايزيدية التي تُمارَس على أرض الواقع يجب أن نبحث عن الجوانب السببية التي تقف خلف إقامتنا لهذا الطقس وإلاّ ستتحول الى نوع من الممارسة الفوضوية القائمة على عدم الفهم أو السطحية في التعامل مع العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي تم تشفيره بطقوس ومراسيم كي نتمكن من فهمه ووضع ألغازه في مكانها الصحيح ..

# الفصل الرابع

## العلاقة بين لالش والعين البيضاء

لا يمكن ذكر العين البيضاء وطقوسها دون ذكر لالش المقدسة المكان الأبرز المقدس في تاريخ الايزيديين فهو قبلتهم الوحيدة للتواصل مع تاريخهم ومع طقوسهم وشعائرهم من مصدرها الأصلي ، والعين البيضاء تتوسط المكان الذي يعتقد الايزيديون أنه مركز سرّة الأرض وخميرتها ، وهذا الإعتقاد أخذته الكثير من الشعوب لأماكن مقدسة فيها مثل معبد ذلفي ( الأخت العذراء ) في بلاد الأغريق وجبال شمبالا في الهند وجبل الطاوس في الصين وماتشو بيتشو في بوليفيا ..

فأغلب هذه الشعوب تعتقد أن البداية الروحية للحياة على كوكبنا بدأت من هذه الأماكن ، وهذا الأمر ينطبق على الإعتقاد الايزيدي وتدعمه نصوص مقدّسة لا تزال حيّة تمثل الأرث التاريخي الثقافي والديني والفلسفي في الايزيدية ، لذلك تمثل رمزية العين البيضاء وقدسيتها إمتداد للمكان التاريخي في قلوب الايزيديين منذ فجر الحضارة . لا أود هنا التطرق الى الجانب التاريخي من نشوء لالش والذي شكل نقطة البداية في السيطرة على كوكب الأرض بعد اجراء الإحداثيات الدقيقة للكوكب واكتشاف مركزسرّة الأرض ومركز استقطاب الطاقة الإلهية الايجابية في الكون على سطح كوكبنا الأرضي ، فهناك الكثير من الخرائط والاحداثيات التي أشرت اليها في الجزء الأول والتي تدعم دقة هذه المعلومة ، لكن ما يجب أن نتوقف عنده هو طريقة بناء هذا الهيكل المقدّس العظيم والذي تم إستناداً الى تفاصيل دقيقة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فعملية البناء جرت بعد تحديد مركز سرّة الأرض والاستقطاب فيه ، بين ثلاثة جبال تعكس أشكال هندسية موحدة على شكل أهرامات تحدد بدقة موقع البناء ، هذه الجبال الثلاثة تحوي معادن نفيسة لا يمكن تخيل آثارها الشافية على المنظومة المكونة للكائن البشري ، فهي تحوي شلالات الغمر العظيم وأماكن مركزية لينابيع المياه النقية المشبعة بالألماس والذهب في تركيبتها ، بالاضافة الى أن تلك المياه بقيت منذ إكتمال تكوين القشرة الأرضية تحظى بإستقطابها للطاقة الايجابية القادمة من المصدر في منظومتنا الكونية وصورتها العليا ..

بعد تفسير نشأة الكون واكتشاف أبواب المعرفة الخفية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس تم الاستعانة بهذا العلم ليس في تطوير البنية الروحية والذهنية والفكرية للبشر وباقي الكائنات فحسب بل حتى تم استخدام الأشكال الهندسية وتأثيرات الطاقة فيها من خلال عمليات البناء التي عكست دقة وثبات العلم النوعي الايزيدي الهندسي ، فبوابا المعرفة أنتجت الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون ومن هذه البوابات انبلجت علوم الفلك والرياضيات والكيمياء والأحياء ومنها تفرّعت كل العلوم الى أصغر نقطة في المنظومة الكونية التي نعيش فيها ..

لذلك تم بناء لالش النوراني لتكون قدس أقداس الأرض ومركز سرّتها وخميرتها الأرضية ، ففي كل كوكب من كواكب المنظومة الشمسية يتم تحديد مركز سرّته ومركز استقطاب الطاقة الكونية الايجابية ( الإلهية ) وكذلك مركز إنبعاث الطاقة من الكوكب الى المنظومة الكونية ، فعندما تم بناء الأساس الأول للالش تم وضع عمودي البير والمربي وبوابات المعرفة الايزيدية ومستويات الوعي على طرفيها بطريقة هندسية تعكس نوعية العلم والقدسية التي يحظى بها المكان ، انظر عزيزي القارئ الى البوابة في الشكل الأعلى وكذلك في الاسفل وسأقوم بتحديد شكل البناء والأساس الذي استند عليه من قاموا ببناء هذا الهيكل المقدّس في لالش ..

**شرح للتخطيط الهندسي لبوابة لالش المقدّسة ..**

يمثل عمودي البير والمربي وجها عملية الخلق الكونية عندما تجلى سلطان آديا في الدائرة الملكية السماوية الأولى كنور مخلفاً وراءه الظلام فإنبثقت أثناء عملية الخلق عمودي الوجود الأزلي وهما عمود الرحمة والنور ( البير ) وعمود الشدّة والحزم ( المرّبي ) وترتكزهذه الأعمدة على ثلاث درجات في أسفلها تمثل ( الروح والنفس والجسد ) الأساس في عملية الخلق ..

ويتخلل كل عمود خمسة دوائر كونية ملكية سماوية تمثل أعمدة المعرفة السرّية الخمس في الايزيدية ( الطبيعية و الكونية و التناظرية و الفلكية و البرخك ) وتمثل في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة ( الألوان الأربعة ) التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما أنها تمثل التقسيم الدقيق لهذه المستويات في البعد الأرضي ( الخلات والبير والشيخ والمربي والقاباخ ) وجمعها يمثل أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس العشر ، وفي القوس الدائري يوجد 21 مثلثاً تشير هذه المثلثات الى التحول الكوني الأعظم وهو موعد يتجلى فيه النور الإلهي بأسطع صورة وكذلك موعد التحول الشتوي الأعظم على كوكب الأرض ( صوم ايزيد ) ليشير الى نفس المعنى أي ظهور الطاقة والنور الإلهيين بأعظم صورة في هذا التوقيت والقوس النصف دائري يشير الى الهيكل المقدّس في الأعلى هو كامل وظاهر لكن في بُعدنا الأرضي مخفي وهو الذي يقودنا في العالم المادي الذي نعيش فيه الى البحث عن حقيقتنا وتكملته ( أي تكملة الدائرة ) وربط الصورة الكونية الصغرى مع الصورة الكونية الكبرى ، بتعبير أدق رفع وعينا الأرضي الى مستويات

متفوّقة حتى نتمكن من ربطه بالوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والدوائر الثلاث الغير ظاهرة في البوابة هي دوائر رمزية أو جرار كونية ( جرّة الروح وجرّة النفس وجرّة الجسد ) في هذه الجرار الثلاث يكمن المبدأ المستتر المبطن للوجود وطريقة عمله ، كل جرّة فيها قوانين كونية عظيمة مقدسة وثابتة وأبدية لا تقبل النقض عددها 72 قانوناً ، فيها برنامج معلوماتي كوني عظيم يقوم بترتيب طريقة عمل هذه القوانين السرمدية الطابع ، لهذا كان الايزيديون القدماء وحتى يومنا هذا عندما كان يرتكب أحدهم خطأ كبيراً يقولون لهُ ( لا تكسر الجرّة ) أي لا تكسر قدسية القوانين الكونية ..

فالجرّة الأولى تمثل في الوسط الروح الكونية الأزلية التي لا تحتاج لتنقية وهي تنتظر عملية البرمجة في جرّتي النفس والجسد كي تذهب من جديد لتفعيل حياة الكائن الجديدة والجرة الوسط تعود للنفس ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم الذي يحكمه البير والمربي بدقة كونية أبدية مذهلة ، يتم في الجرّة الكونية الكبرى سحب الشفرة القادمة من الكائن سواء أكان حجرياً أم معدنياً أم نباتياً أم حيوانياً أو بشرياً يضاف الى ذلك كائناً يعيش في مستويات عليا كلها تخضع لعملية قياس دقيقة تفرز بعدها النفس الى مستوى يتناسب مع الفعل في الدورات السابقة ليصحب العملية ظهور جسد يتناسب مع البرمجة الجديدة للنفس وبذلك يعود الكائن في الدوائر الملكية السماوية الى دورة الضرورة ليكمل عملية تأهيل الثالوث المقدّس من جديد حتى يتمكن من الارتقاء مجدداً أو يفشل ..

هذه الجرار الكونية المقدّسة في الهيكل الكوني تعمل بشكل متداخل أحدها يكمل الآخر ، وهي تعمل في نفس الوقت بقياسات ثابتة وأبدية وهي لا تتغيّر أبداً لأنها المعنى المبطن للوجود . أما مقامي البير والمرّبي في الأعلى فهما يشيران الى أن العملية بأسرها يشرف عليها مبدآن أساسيان في الكون ثابتان لا يتغيّران ، يصاحبان الروح والنفس والجسد في أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، كما في الأعلى كذلك في الأسفل ، أما المثلث في الأعلى فهو يشير الى العرش المقدّس للوعي الأقدس أو الروح الكونية المقدّسة في الكون وهو سلطان آدي وهو يضم الثنائية الكونية الأبدية في كل الأبعاد ..

**المثلث يشير الى الروح ..**

**الدائرة تشير الى الوعي ..**

رأس المثلث المتجه الى الأعلى يشير الى قدسية مقام هذا الجزء من الخلق ..

تمثل الدائرة الاولى في الجرار الكونية الثلاث والتي نرمز لها بالروح الكونية ( بالعين البيضاء الكونية ) ..

تمثل الدائرة الوسطى في الجرّة الكونية الوسطى النفس الكونية ( مكتبة الكون الرمزية ) ..

تمثل الدائرة الثالثة في الجرّة الكونية الثالثة التي نرمز لها بالجسد المادة الحيّة ..

الثعبان المرسوم على الجهة اليمنى للبوابة المقدّسة تشير الى رمزية السيف والأفعى في العلم الايزيدي ..

فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم المعرفة ..

وحتى نفهم السرّ الذي غلّف هذه الحقيقة طوال عقود غابرة من الزمن لا بد من الإشارة أن كل المعابد في أريدو وأور ولكش وسيبار وباد تيبيرا ونينوى وهولير إستند الى هذه الحقيقة الهندسية عند بناء بواباتها كي ترمز للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وشكلت الألوان الثلاثة على مدى الدهر ( الأبيض والأسود والأحمر ) الثلاثي الذي يرمز الى هذه الحقيقة الهندسية المقدّسة ، فحتى رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس أثناء أداء طقوس لالش المقدسة ملتزمون حتى يومنا هذا بثياب تعكس هذه الحقيقة ..

لقد أراد الايزيديون القدماء من خلال هذا التجسيد العظيم لهندستهم الإشارة الى دلالة رمزية تعكس عملية التحول من البُعد الأرضي الذي نعيش فيه الى الأبعاد السامية الأخرى التي لا يمكن العبور إليها إلاّ من خلال بوابات المعرفة الايزيدية وكذلك دراسة مستويات الوعي فيها والتحكم بأكبر قدر ممكن بالعقل والعاطفة من أجل الوصول الى تلك العوالم ، لذلك كانت هذه الهندسة هي الطريقة المجدية للإستعارة الصورية لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يتمكنوا من إستيعاب فصولها وصولاً الى اقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة لمواصلة الحصول على هذا العلم النوعي المقدّس ..

ولا يمكن إعتبار هذه الاستعارة الصورية شكلاً تجريدياً بحتاً بل لهُ عمق نوعي معرفي قائم على دراسة مسارات الطاقة في الأشكال الهندسية حتى تعكس حقيقتها المقدّسة ، فالكثيرون عندما يزورون لالش يشعرون بشعور وإحساس عميقين بالإيجابية والعذوبة دون أن يدركوا أسباب هذه الأمر وحقيقته تتجسّد في أن موقعها بين ثلاثة جبال يعكس كل منها شكلاً هرمياً والقياسات الدقيقة للغاية بين بوابة المعبد المقدّس وباقي الردهات التي تحمل دلالات صورية أخرى تعكس حقائق معرفية نوعية تشكل مصدراً مهماً لهذين الشعور والإحساس العميقين والأهم هو أن المسافة الواصلة بين نقطة النبع في الثلث الأعلى من الجبل الذي تقع عليه العين البيضاء ( كاني سبي ) وبين نقطة النبع المقدّسة لمياه زمزم ( الثلث الأعلى من الجبل ) وكذلك بين بوابة الدخول الى الزمزم كلها تعكس شكلاً هندسياً لمثلث متساوي الأضلاع يعكس حقيقة تجلي سلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في عملية الخلق والتجلي والوقوف عند عتبة بوابة لالش قبل الدخول الى الحرم يعني عملياً أننا في الثلث الأخير من المثلث أي الثلث الإلهي ، بحيث يعكس الهيكل بأكمله الجرّة الكونية الحاملة للقوانين الإلهية المقدسة مصدر كل العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

كما مثلت الجرار المقدّسة في هذا المعبد الجرار الكونية التي إنبثقت منها كل العلوم النوعية وهذا ما سيكتشفه القارئ من خلال الرسوم الهندسية الايزيدية لعملية تفسير نشأة الكون ، وكذلك أحواض المياه المتدفقة من جبال لالش تعكس أشكالاً هندسية ساهمت في الخلق ، وتعكس في نفس الوقت استعارة صورية للإرتواء من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، أما القباب المخروطية الثلاث فهي تعكس الثالوث الكوني المقدّس الذي شكل أعلى درجات التجلي لسلطان آدي ( الروح والنفس والجسد ) ، كما تعكس الأشكال الهندسية الخمسة التي انبثقت أثناء إكتمال عملية التجلي للسلطان المقدّس في المنظومة الكونية ..

وطريقة التشكيل الهندسي للقبة المخروطية يختلف من حيث الشكل والمضمون تبعاً لموقعها في الكوكب الأرضي وتخضع لقياسات هندسية تعكس أسباب بناءها ، فهناك قباب مخروطية مؤلفة من تسعة أضلاع ( منعت فيما بعد لقدسية أبعادها الهندسية ) وأخرى خمسة وكبرى 12 ضلعاً ، لكنها في لالش بإثنا عشر ضلعاً لتشير الى بوابات العلم العندسي الخفي المقدس ( أعمدة الخلق ) وكذلك الى مسارات الطاقة التي تتحكم في الكائن البشري ، والدائرة الذهبية التي تعتلي قمة القباب المخروطية هي تلك التي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تعكس عرش سلطان آدي ، عند بناء قبة مخروطية من تسعة أضلاع فهذا يعني أنها تشير الى العالم المادي الموضوعي الذي

نعيش فيه ورغم أن الرقم 9 يعكس مستوى التجلي لسلطان آدي ، إلاّ أن وجود الأضلاع التسعة تشير للسير نحو هذا المستوى ، كما في الرسم الهندسي الذي يعكسه شكل مستويات الوعي الأربعة والتي تطرقت لها في الصفحات السابقة بألوانها الأربعة ، أما القبة المخروطية التي تبنى بخمسة أضلاع فهي تشير الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس ( الطبيعية و التناظرية و التأملية و الفلكية و طرق البرّ ( البرخك ) أو مستويات الوعي الخمس ودرجاته عند الكائن البشري ( الانسان الحيوان و الانسان المجرد و الإنسان الإله والإله الانسان والإله ) وهي تبنى للعظماء أو في المقابر للتذكير بطرق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، أما تلك التي تبنى بإثنا عشر ضلعاً فقد تطرقت للأسباب التي تجعل هذه القبة تعتلي عرش القدسية لأنها تناظر الروح الكونية الصافية النقية والتي يمكن الوصول اليها عبر بوابات العلم الايزيدي الإثنا عشر كما هو واضح في االشكل التالي ..

والألوان السبعة ( الهليل ) التي تعتلي الدائرة الملكية الذهبية في الأعلى فإنها ترمز الى العوالم السبعة والأبعاد السبعة والنغمات السبعة والألوان السبعة التي ساهمت في عملية الخلق المقدّسة ، أما الدائرة التي ترتكز عليها الأضلاع فهي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تجلى فيها الوعي الأقدس كونياً ( سلطان آدي ) والجسم الهندسي بثمانية أضلاع والذي تعتلي الهيكل يشير الى مستويات الوعي التي يعبرها الانسان في رحلته الى عالم النور كما يظهر في هذا الشكل وهي تجمع مقامات ثمانية مستثنى منها مقام العرش الأقدس كونياً ..

ولو أردنا تصميم هذا الشكل المتكامل تصميماً هندسياً دقيقاً فإننا سنكون بحاجة الى عمودين للبير وعمودين للمربّي يعتليهما شكل مستطيل يوازن الأعمدة الأربعة ويقف عليها ، هذا في حالة بناء القبتين اللتين تشيران الى الروح والنفس كما هو الشكل في لالش ومن ثم شكل مضلع مؤلف من ثمانية أضلاع ( بزوايا مقدارها 135 درجة ) للدلالة على مقامات المعرفة والشكل الدائري الذي يشير الى الدائرة الملكية السماوية الأولى التي أقيم فيها العرش وتجلى سلطان آدي فيها ، أما الجسم المضلع الذي تعكسه الأضلاع الإثنا عشر ( بزاوايا متساوية مقدارها 140 درجة ) فهي تعكس قبل كل شيء بوابات المعرفة المقدّسة ولا يشير الى أشهر السنة أو غيرها من التقسيمات على إعتبار أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل استخدموا نظام الدورة ( السنة ) كتقويم والشار ( الشهر ) والدورة كانت تساوي عشرة شارات ..

الدورة كانت تساوي 36 ألف عام في التقويم الأرضي قبل الهبوط الى هذا البعد والشار كان يساوي 3600 عام ، لذلك يقيم الايزيديون سنوياً دورات بإسم أصحاب المقامات والمعرفة ، وهذه الدورات في السابق لم تكن بهدف جمع الأموال لأن الايزيديون في تاريخهم الطويل كانوا فوق القوانين الاقتصادية ، فكل اسرة كان لها زراعتها الفلكية وتجاربها في استخراج الطعام والزيوت من المعادن بطرق علمية نوعية والتي تقيها شرّ الحاجة والجوع والفقر كما حدث لها في البُعد الأرضي ، بل كانت من أجل التذكير الدقيق بمواعيد تغيّر أماكن الدوائر الملكية السماوية ومواقعها وتحديد نذر الشؤم والخير وغيرها في الخارطة الفلكية التي تمتلكها كل أسرة . هذه التقاليد خف وهجها في عصرنا الحديث بعد أن مرّت الايزيدية بمنعطفات حادة من حروب الابادة والقتل وتهديم الأسس والأعمدة المقدّسة التي كانت تزيّن حضارتهم من أور وأريدو الى نينوى ولالش وهولير ، لكنها بقيت في طيات العلم الهندسي

الايزيدي الخفي المقدّس بعد سيطرة الشر ونذره على العالم ويعلم الايزيديون تماما العلم كم دورة سيستغرق هذا الشر المستطير في عالمنا من شارات ..

فكل نيشان في لالش يرمز لقدسية خاصة من مقدّسات الهندسة الايزيدية ، لكن هناك ظاهرتين عظيمتين يجب شرحهما لأنهما تشكلان أساس التقاليد العلمية النوعية في تغيير الحالة الروحية والنفسية عند الايزيديين وهما طقسي السماع والقاباغ ، السماع هو الطقس الروحي المشفع بموسيقى روحية تعلو أوكتافات هذه الموسيقى على أوكتافات السلم الموسيقي وهي غير موجودة بالفعل في السلم الموسيقي الذي علمه الايزيديون للبشرية في آنوجكي ، هذا الطقس يحاكي الغدد في الجسد الفيزيائي البشري كما يحاكي حالة الإهتزاز في تردد كل من الروح والنفس في محاولة لتأهيلها لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورفعها الى أسمى المستويات عبر موسيقى مشبعة بنغمات التجلي المقدّس لسلطان آدي في العرش الكوني الأزلي ودائرته الملكية السماوية السرمدية ويجب القول أن العوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية على أنها سبعة طبقات من التردد والإهتزاز في المنظومة الكونية تحوي سبعة نغمات موسيقية ، ليس المقصود بنغمة هنا مفردة بل معزوفة كاملة تعبّر عن الحالة الروحية والذهنية والنفسية والجسدية في كل عالم من العوالم السبعة ، لذلك شخّص الايزيديون النغمة المقدّسة الخفية لدرجة إهتزاز وتردد عالمنا الأرضي وجعلوها معزوفة موسيقية تخاطب هذا التردد في الروح والنفس البشريين في البُعد الأرضي لتأهيلها في دورة الضرورة وجعلها روحاً نقية ونفساً طاهرة ..

وظاهرة القاباخ والتي تجري في عيد الجماعية في لالش المقدّسة أساسها العلمي يقوم على إستعارة رمزية من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والذي وصف الكينونة بأنها عبارة عن ثلاثي مقدّس أو ثالوث مقدّس ( الروح و الجسد و النفس . القا و البا و الأخ ) هذا الثالوث المقدس يمثل بعمق الوحدة المبطنة للوجود ، الروح ( القا . البير ) تشكل الجزء الأول من ظاهرة القاباخ وهي كما عرّفها العلم الايزيدي الباطن بأنه طوق أبيض مقدّس يحيط بالمظهر الفيزيائي لأجسادنا وهي كما ورد في صفحات سابقة برنامج معلوماتي فائق التعقيد مؤلف من سبعة طبقات تعكس كل ما يحصل في جسدنا الفيزيائي والجسد ( البا ) يمثل تجسيد الروح والنفس في العالم الموضوعي ويشكل الكيان الثاني في ظاهرة القاباخ ، والجسد بنية فيزيائية متكاملة تعكس البرمجة المعلوماتية لكل من الروح والنفس على أرض الواقع ، أما النفس ( الأخ . المربي ) فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس على أنها المرّبي ، المنظومة المعلوماتية التي تقوم بتدوين كل تفصيل صغير في حياتنا وهي مقابلة للقا ..

إذا فالروح ( القا . البير ) والنفس ( الأخ . المرّبي ) هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها ( سلطان آديا ) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة ( تناسخ الأرواح ) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة

التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

وتفسير ظاهرة القاباخ تأتي من تمرّس الجسد الفيزيائي على الطهارة والنقاء والإستقامة للوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وتخليص هذا الجسد من سجنه الفيزيائي بالتحرر والوصول الى أعلى درجات النور ( البهجة . التنوّر ) فيندمج كل من القا والبا لتحرير الأخ تحريراً أبدياً من سجن العالم الموضوعي وتحرره الى عالم الأبدية ، فيتحرر الثلاثة من المنظومة التي كانت تحكمها لتنتقل في سلم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى منظومة أسمى نسميها في عرفنا الإجتماعي بالعالم الأفضل وعندما نمعن النظر في طريقة بناء لالش النورانية من أعلى الجبل يمكننا مشاهدة ظاهرة القاباخ حتى في الشكل الهندسي الذي يعكسه بناء القباب المخروطية الثلاث ( الروح والنفس ) على قاعدة أو دعامة واحدة ( والجسد ) على دعامة لوحدة ليشير الى أن التحرر ينقل فقط الروح والنفس الى المستويات العليا من الوعي في المنظومة الكونية بينما يبقى الجسد على العالم الأرضي ليفنى بطريقة نوعية تخضع في جوهرها للعلم النوعي القادم من البرنامج المعلوماتي المخزون في الجرّة الكونية المسؤولة عن ذلك ..

لذلك عندما بنى الايزيديون أغلب المعابد في الأرض حاولوا مغازلة هذه الظاهرة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس سواء في الأهرامات الثلاث أو في أهرامات المايا أو في المعابد البوذية والهندوسية بعد تشفير الايزيدية الى علوم وفلسفات متفرقة كي يستوعبها العقل البشري ورغم مرور آلاف الأعوام لم يتمكن العلم الحديث ولا كل علماء الآثار والمحللين في مادة التاريخ من ايجاد التفسير الصحيح لهذه الظاهرة وفهم لماذا كانت الملكة الايزيدية عشتار ( أنآنا ) لها أربعة عشر قا وأربعة عشر أخ ؟ وكذلك كل الذين مرّوا على دراسة الفترة الفرعونية من العلماء لم يتمكنوا من تحليل السبب الذي كان يجعل مردوخ او الإله رع كما سمي في الحضارة الفرعونية يحمل 14 قا و14 أخ ، الحقيقة أن كل العظماء الايزيديون الإثنا عشر بعد دمار برج بابل كانوا يعيشون في بُعدين زمنيّين في آن واحد لذلك كانوا يحملوا القا السبعة ( التي يؤلفها طوق ايزيد ) من العالم الأرضي والقا السبعة ( التي يؤلفها طوق ايزيد ) من العالم السببي الذي أتوا منه ( تسميهم الايزيدية خاسين . أي الذين يمتلكون القدرة على الظهور في بُعدين زمنيّين ) وحده العلم الايزيدي الخفي المقدّس من فسّر هذه الجزئية بأعمق صورة ودلالة ..

وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الأخ ( المرّبي ) عندهم ، لهذا قرروا في نهاية الأمر البقاء في بُعد زمني واحد وترك البُعد الآخر ( الأرضي ) لأن الأمر كان يكلفهم الكثير من الطاقات والوعي المبعثر ويشتت قواهم وبقيوا على تواصل مع العالم الأرضي عبر نخبة مختارة من الايزيديون والايزيديات من خلال طرق البرّ ( البرخك ) ..

ظاهرة القاباخ وتقليدها المستمر حتى يومنا هذا فقدت الكثير من جوهرها في القرنين الماضيين بسبب الخوف من تسرّب أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي أقسمت الأغلبية على بقاءه بعيداً عن متناول العقول الغير مؤهلة

لتقبّل تعاليمه وهندسته الإلهية ، لذلك بقيت بعيدة عن الفهم الدقيق من الأغلبية في الأجيال الحالية التي وقعت تحت مثالب العالم المادي الموضوعي وتشبثت بعالم الأشياء الزائلة وابتعدت عن عالم الحقيقة الباقي الى الأبد ..
لذلك إعادة إحياء هذا العلم وبث النبض والروح فيه من جديد مسؤولية في غاية الأهمية لخلق أجيال نوعية قادرة على التغلب على تحديات الحياة في العالم المادي الموضوعي ( البُعد الأرضي ) وهذه التحديات تتمثل في قصور العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يُدرّس في المدارس والمعاهد والجامعات على تقديم كل الأجوبة لنا في عصرنا الحديث بينما يمكننا العلم الايزيدي الخفي المقدّس على سبر أغوار أعمق أسرار الحياة ومنظوتها الكونية في الصورتين الصغرى والكبرى فيه وكذلك على تحديات الجوع والمرض والشيخوخة والفقر والإستغلال ..
وتمثل الأشكال الهندسية القائمة في لالش المرآة التي تعكس طريقة عمل ونبض منظومتنا الكونية بأصغر تفاصيلها بدءاً من بوابة العتبة المقدسة ومروراً بالعين البيضاء ( كاني سپي ) وانتهاءاً بجبل المعرفة الذي يرمز الى عرش سلطان آدي على الكون وكذلك تمثل الطقوس فيه طريق العبور الى عالم النور والحرية الأبدية وفك سجننا الفيزيائي الى الأبد ، فليس عيباً أن نعيش في بُعد زمني يشكل جزءاً مقدساً من المنظومة الكونية ويعمل على تردد سريع وعالي من التردد والإهتزاز وأشكال المادة وأنواع الطاقة فيه تمثل أقصى درجات التكثف والصغر بينما العوالم العليا السامية صعوداً تعمل على ترددات بطيئة ومنخفضة تمكن الأحياء فيها من العيش الطويل والتعلم الطويل ونيل المعرفة الايزيدية الكونية بأعمق معانيها في درجات سامية ، العيب أن نبقى نجهل أسباب رغبتنا في البقاء في هذا السجن الفيزيائي ونبقى نجهل أنه يمكننا التحرر ليس بالتشبث بالجهل بل بفتح باب الحرية والتحرر للروح والوعي على مصراعيه ..
ولو عدنا للوح الحجري الأزرق الموجود في لالش والذي يمثل الشكل ذو الإثناعشر ضلعاً محاطاً بأسهم تشير الى اتجاه حركة الطاقة حول المضلع والكثير منا مرّ أكثر من مائة مرّة من أمام هذا اللوح الحجري العظيم لكننا لم نكلف أنفسنا عناء فهم اللوح بشكل دقيق ، هذا اللوح كما ذكرت يعكس شكلاً هندسياً لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة الإثنا عشر والأسهم المحيطة به تشير الى اتجاه مسارات الطاقة التي تسير بعكس إتجاه عقارب الساعة ، وهذا الاتجاه بعكس عقارب الساعة هو الذي يصف بالتحديد وقوعنا في البعد الزمني العالم ارضي ، أي عكس إتجاه حركة الدوائر الملكية السماوية ، لذلك تضع الايزيدية الأرض منذ الهبوط في البعد الأرضي بين الدوائر الملكية السماوية الواقعة على العمود الكوني المسؤول عنه المرّبي ( الشدة والحزم ) وهو ما يجعل حواسنا ووعينا مفصولين عن الوعي الكوني الأكبر لسلطان آدي ، وفي نفس الوقت جعل للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة أعمق المقام من أجل تخليصنا من هذا البعد القائم على الشدة والحزم والانتقال الى عمود البير ( الرحمة والنور - طوق ايزيد ) وحتى يفهم القارئ علاقة حركة الطاقة التي تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة على وعينا ومنظومتنا الروحية والنفسية والجسدية لا بد من معرفة معلومة دقيقة وهي أن المسارات الطاقية الروحية والنفسية في الجسد تعمل بنفس طريقة عمل النبض الكوني لسلطان آديا أي مع اتجاه عقارب الساعة وإستقبالنا لطاقة كونية تسير بعكس هذا الاتجاه يتطلب منا قلب الصورة كاملاً من أجل فهمها وتفسيرها وهذا الأمر يتطلب

منا وقتاً طويلاً من أعمارنا على البعد الأرضي حتى نتمكن منه وفي الكثير من الأحيان ننهي دورة حياتنا دون الوصول اليه لنعود في دورة ثانية من دورات الضرورة ( تناسخ الأرواح ) حتى نكرر المحاولة وننجح في عبور القاباخ هذا الأمر بالتحديد يعني بشكل مباشر أن وعينا الأرضي مفصول عن الوعي الكوني ، وحتى يتم إعادة الربط بينهما ينبغي علينا الوصول الى التحكم بأعلى درجة في العقل والعاطفة كي تنسجم مع سير اتجاه الطاقة الكونية ، فإستقبال الطاقة الكونية عبر مسارتنا الإثني عشر يجب أن يتم بشكل سليم لا بشكل معكوس حتى نربط وعينا بالوعي الكوني الأكبر وحتى يفهم القارئ أهمية هذا الأمر أقول أن عملية الربط هذه تنقلنا الى مصاف العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، أي تنقلنا لحالة الإله الإنسان ( إله له شكل بشري ) قبل التحرر النهائي وأعود وأكرر لا أقصد هنا إله بمعنى غيبي فيه تجني على صفة القدسية والعظمة ، بل أعني كائناً يمتلك علوماً نوعية عظيمة خارقة تفوق قدرات العقل البشري على الإستيعاب ..

لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركزاستقطابها على سطح كوكب الأرض ، وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

وقد مرّت فترات طويلة تقترب من نصف مليون عام العمر الدقيق لهذا المعبد شهد فيه عوالم تعيش في البعد السبعي وأخرى هبطت الى بُعدنا الأرضي ، لكن الأشكال الهندسية العظيمة القائمة على العلم النوعي المقدّس بقيت شامخة لا يهزها حتى تغيير الأبعاد الزمنية للكائنات التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، لذلك تبدو عملية دراسة هذا التشكيل الهندسي المتكامل والذي يعكس طريقة نبض المبدأ المستتر المبطن للوجود ( سلطان آدي ) مهمة للغاية لإدراك ماهية الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدّس قبل أن تكون ديانة أو مجموعة عرقية ، فعلمها يتجاوز هاتين المفردتين ولا يضحي بالحقيقة من أجل الأحرف الميّتة لا من قريب ولا من بعيد وتطبيقاته العملية نقلت أجيالاً عديدة الى عالم النور وفي مقدمتهم عظيمنا خدر الياس وكذلك العظيمين الكوجك سلمان والفقير على من سنجار في القرنين الماضيين ، وجعلت الكثيرين رجالاً ونساء يمتلكون الأرواح النقية والأنفس الطاهرة التي تؤهلهم لتقبل هذا العلم عن طريق البرّ ( البرخك ) ..

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزيديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة

الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان ، والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس ( آدي ) ، يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون , وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود ( مصحف رش ) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري .. وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف البايوكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في االيوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة

بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ ( البرخك ) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

ـ الدائرة مقسومة الى قسمين يتوسطها خط يمر بالثلث الأعلى للطاؤوس ، في الأعلى هناك إثنا عشر عين ( تشير الى العظماء الايزيديون الاثنا عشر ) وتشير أيضاً الى إثنا عشر بوابة للمعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وتشير الى إثنا عشر مساراً للطاقة بين الصورتين الكونيتين الصغرى والكبرى ..

ـ هذه العيون الاثنا عشر محاطة كل منها بجرّة للدلالة على خضوعها للقوانين الكونية الـ 72 في العلم الايزيدي الخفي المقدّس .

ـ تعتلي هذه العيون الاثنا عشر تاج باللونين الأصفر في وسطه والأحمر في أطرافه ليدل على وجود أصحاب هذه المقامات في المستوى الشمسي ( السبي ) محاطاً بقوة آدي باللون الأحمر أو خاضعاً لقوته ويعكس ارادته ..

ـ السبعة أسهم التي تأتي أسفل البوابات الاثنا عشر تشير الى العوالم السبعة ووجود السهم باللون الأحمر يعني أنها جميعاً محكومة من قبل سلطان آدي ووجود اللونين الأزرق والأصفر أعلى هذه السهام يشير الى مستويات الوعي المتفوّقة ( المستوى الأزرق والمستوى الأصفر ) كي يتمكن المرء من الوصول للملكة الآدانية ( أبناء وبنات الشمس .. )

ـ في الدائرة الملكية السماوية والمنظومة الكونية يشير اللون الأحمر الى المستوى الآداني المقدّس للوعي ويشير اللون الأصفر الى مستوى شيشمس المقدّس ، ويشير اللون الأزرق الى مستوى رئيس الملائكة ( طاوسي ملك ) المقدّس

ـ الدائرة العليا تمثل المنظومة الكونية وعالمها المقدّس ومستويات الوعي المتفوّقة التي يحكمها نظام يعلو على طبيعة استيعابنا له ويفوق مستوى ملكاتنا الفكرية البسيطة على فهمه ..

ـ النصف الأسفل من الدائرة يمثل عالمنا الأرضي وتوجد فيه اثنا عشر طريقاً للمعرفة واثنا عشر مساراً للطاقة بشكل معكوس ، باللون الأحمر المخفف ( ثلث الكائن البشري فقط إلهي ) والدائرة يحميها لونين أزرق وأصفر للدلالة على حكم طاوسي ملك والشيخ شمس الآداني لهذا المستوى من الوعي الأرضي ..

ـ الأربعة مشاعل تشير الى العناصر الأربعة التي تأسس من خلالها الكون ( الماء والهواء والتراب والنار ) ومستويات الوعي التي تعكسها ..

ـ الدائرة التي يقف عليها الطاؤوس فيها أربعة مستويات للوعي إذا ما أراد الكائن البشري تنوير الجوهرة التي تتوسّط هذه الدائرة ( الروح ) ورفعها الى مقامات عليا وأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ـ الكتابة المسمارية الأكدية التي بجانب المشاعل الأربعة تشير الى العوالم السبعة ( المادي و النجمي و العقلي و العاطفي و السببي و الحدسي و آدي ) وتجاوز هذه العوالم من خلال ممارسة طرق البرّ ( البرخك ) يقود المرء الى الجهة المقابلة ..

ـ الكتابة في المستطيل الأبيض تعني ( الطهارة والنقاء والاستقامة ) والكلمتين في أعلى المستطيل تعني التحكم بالعقل والعاطفة تمكن المرء من الوصول الى لالش النورانية ( في المستويات العليا وليست لالش الأرضية ) ، في أسفل القباب المخروطية الثلاث توجد سبعة مشاعل إذا ما تمكن المرء من عبور سبعة مستويات من الوعي في العوالم السبعة في العالم المادي الأرضي الذي نعيش فيه سيصل الى المستوى الشمسي من الوعي ( أبناء وبنات الشمس ) لاحظ السهم في أسفل القباب المخروطية يشير الى العبور الى المستوى السببي ، وهذه العملية كلها تجري تحت مراقبة رئيس الملائكة ( طاوسي ملك ) اللون الأزرق ..

ـ مجموع أبواب المعرفة الاثنا عشر في النصف العلوي من الدائرة مع الاثنا عشر مساراً للطاقة المعكوسة يشكلان أربعة وعشرين .. هذا الرقم يعني وجود عمودين لمركبة الروح يتحكمهان في مسيرتها وهما البير والمربي كما جاء شرحها بالتفصيل في فصول سابقة ..

اعتبر الايزيديون ان دراسة هذه الأعمدة المقدسة في العلوم تعني عملية فهم الهيكلية العظيمة التي شكلت مراحل التجلي والخلق وقد جسّت الايزيدية حقائقها الهندسية ليس عبر العلوم الخفية الباطنية فحسب بل عبر تجسيدها في أشكال هندسية تعكس تلك العلوم النوعية ولو تتبعنا عملية الخلق وتابعنا ظهور الأشكال والمجسمات الهندسية في المستويات العليا سنقف عند حقيقة شكل البناء المخروطي ذو الأضلاع أو المثلثات الاثنا عشر في الخلق ، **فالمثلث الأول** في الخلق وأعمدة العلم المقدسة في المعرفة السرية يتكون من ..

ـ سلطان آدي .. تاج المعرفة

ـ الشيخ شمس .. يمين المعرفة

ـ الملك شيخ سن يسار المعرفة

**والمثلث الثاني يتكون من ..**

ـ ناسردين .. روح المعرفة

ـ سجادين .. قوة المعرفة

ـ آمادين .. يسار المعرفة

**والمثلث الثالث يتكون من ..**

ـ شيخو بكر .. أسرار المعرفة
ـ الملك شيخ سن .. قوة المعرفة ..
ـ نور طاوسي ملك .. حامي المعرفة

**والمثلث الرابع يتكون من ..**

ـ نور طاوسي ملك ..
ـ الشيخ شمس ..
ـ والملك شيخ سن ..

ويبقى عمود الأساس من الأعمدة التي تشكل التشابك بين عالمين يحكمها كل من الشمس والقمر في المعرفة الايزيدية وقد تطرقت بشكل مفصّل لهذا الموضوع في فصول سابقة وهو متعلق بعالمنا المادي الموضوعي ومستويات الوعي فيه ..

من هذا النظام المتأصل خلقت المثلثات التسع الأولى في الخلق والنشوء والتي شكلت في البداية العرش المقدّس وتدرجت الى اثنا عشر مثلثاً لتكوين المادة الحية ومستويات الوعي فيها ، ففي كل مثلث توجد المستويات الأربعة وتشكيل 12 مثلث يشير الى أعمدة العلوم المقدّسة وأبواب معرفتها ، لذلك عندما نبدأ بفهم آلية الخلق في الايزيدية نبدأ في نفس الوقت بفهم طبيعة الأسرار التي وقفت خلف بناء القباب المخروطية الشكل والمتعددة حسب مقامات العلم المقدّس وحسب المستوى الذي نعيش فيه في الأبعاد ..

في العرش المقدس لعبت شرارة الخلق الاولى المؤلفة من النار الدور الأبرز في عملية الخلق والنشوء ، فمثل هذا العنصر شرارة الخلق باللون الأحمر ، روح غامرة لا متناهية إنطلقت منها عملية الخلق والتجلي .. وعندما تكثفت خطوط ومسارات الطاقات المستنيرة لتتمحور حول مركز معيّن في دائرة ملكية سماوية أولى شكّل ذلك السديم الكوني الفكرة الما قبل كونية في العملية والذي أبحرت معه أولى خطوات الخلق والتي أخذت بدورها أبعاداً حسيّة وحدسية عالية ، فعندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي يتجسد عبر آلية من الخلق والتصيير ذاتية الطابع ..

يارب .. أنت خلقت نفسك بنفسك (دعاء طاوسي ملك )

هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى عميلة الخلق والتكوين لتشكيل النظام من اللا نظام ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة ( النار والهواء والماء والتراب ) ومستويات الوعي الأربعة ( الآداني والشمسانس والقاتاني والمادي ) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى ، في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل ( إيسف ) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي في الأبيض والأسود وفي عناصر الخلق الأربعة وفي مراكزها المقدسة التي تشكلت من ( آدي ـ والملك شيخ سن ـ والشيخشمس ـ وطاوسي ملك ) شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً ( آدي ) وسلطانه على الكون ومنظومته وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل المثلث المقدّس الأول ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون ( سلطان آدي ) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها ( النار والهواء والماء والتراب ) وأوضحوا أن ...

ـ **النار** التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي ..
ـ **الهواء** بمثابة الرياح الحاملة للشرارة ..
ـ **الماء** بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة ..
ـ **التراب** على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ..

وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة في المثلث المقدّس الأول للعرش وكذلك مستويات الوعي الأربعة .. وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها هذا ما أفرزته عملية التجلي في المثلث الأول في العرش المقدس لسلطان آدي ..
من هذه الدائرة أو المثلث أو المقام المقدّس إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق لتشكل الجوهر الموّحِد للوجود ولتشكل مستوى الإله المقدّس ( أوول ) أو آدي وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من

هذه الدائرة نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ، هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم ( آدي المقدّس ) ..

والمساحة العظيمة التي خلفها تمركز الوعي المقدس في دائرة العرش والتي نسميها بـ تاج المعرفة الايزيدية ورأس الهرم في عملية الخلق انما تشكل تمركز للمستويات الأربعة للوعي وكذلك عناصر الخلق الأربعة بكل أبعادها وعكست نورها على المثلث الثاني أو دائرة الخلق الثانية وهذا ما يجب التركيز عليه في تتبع الخطوات التي أفرزتها عملية الخلق والنشوء وما يمثله نور طاوسي ملك فيه والدور الأكبر في حماية كل دوائر الخلق المقدّس ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس ( بفتح الحروف الثلاث للكلمة ) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي ( الشدّة ) وعمود يسمّى البير ( الرحمة ) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل ( الأبيض والأسود ) ( الذكر والإنثى ) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها

فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

والمثلث الأول في الخلق والذي يشير اليه الرسم أعلاه هو الفكرة التوضيحية ليس إلاّ لحقيقة نوعية غاية في العمق وتحتاج الى الكثير من الفصول لشرح آلية عملها في المستويات الأربعة للوعي وطريقة وصولها الينا في عالم المادة الموضوعي الذي نعيش فيه ولكن لأننا نريد تتبع العملية التي وقفت خلف تجسيد الأشكال الهندسية في القباب المخروطية لا بد لنا من شرح الآلية التي شملت المثلثات الإثنا عشر والتي شكلت أضلاع القباب المخروطية في لالش وفي باقي الأماكن المقدسة في الايزيدية ..

فمن خلال المثلث الأول انعكس النور لتمدد الوعي الى بُعدْ ثاني شكل نفس المثلث في مرحلة ثانية لعملية التجلي وهكذا حتى اكتملت مثلثات الخلق التسعة الأولى في العرش المقدّس ورغم أن القباب المخروطية ذات الأضلاع التسعة كانت في القديم موجودة في لالش لكن إدراك المعنى النوعي لها دفع القائمون على لالش على استبدالها والسبب هو أنها تنتمي لمستويات وعي عليا أي أنها تعتبر أشكال هندسية مقدسة لا تنتمي لعالمنا المادي ومن أجل الدقة في وضع الرموز بشكلها السليم كي تعكس العلم النوعي وتعكس معه مستوى الوعي في العالم الذي ننتمي اليه ، فالمثلثات التسع الأولى تشكل بالفعل محور الخليقة وجوهرها أما المثلثات الثلاث التي تلتها فهي تعني الوصول لعالمنا المادي الموضوعي ..

لكن ..

بقي استخدام الأضلاع التسعة سائداً رغم أنها تنتمي لعوالم أسمى في الوجود في القباب المخروطية في لالش في العين البيضاء ( كاني سبي ) وفي القباب المخروطية التي تمثل النفس ( المرّبي ) والمادة ( الملك شيخ سن ) في لالش النورانية ..

ورغم أن هناك أسرار مقدّسة بقيت وراء تشييد هذه النواشين بهذه الأضلاع التسعة إلاّ أنها عملياً تشكل الجوهر في الأشكال الهندسية للقباب المخروطية التي شيدها الايزيديون عبر التاريخ ، فهو لا يشكل تبايناً أو تعارضاً مع الهندسة المقدسة التي استخدمها الايزيديون عبر التاريخ بل يجسّد بعض من مبادئها بطريقة مبطنة في عالمنا المادي ، فالمثلثات التسعة الأولى كما ذكرت تشكل جوهر الوجود في المستويات الروحية العليا وهي في نفس الوقت جوهر عملية الخلق والتي تدرّجت الى باقي العوالم ..

هذه الرمزية التي تدرّجت الى عالمنا المادي عبر أبواب عليا لمستويات الوعي تطلبت مراعاة الوعي البشري المحدود وحاولت ابقاء الأسرار الكبرى فيها بعيدة عن متناول تلك العقول طالما أنها لم تبذل جهداً في تلبية الشروط

الروحية والأخلاقية للوصول الى مرحلة تلقيها وتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم ، لذلك تبقى الأفكار التي تشكل العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية عصيّة على من لا يحاول أن يصل عتبة تلقي العلوم النوعية بكل أشكالها ..

فالعملية ليست إختيار لمجموعة أشكال هندسية لتكوين بناء أو صرح معيّن يعكس جمالاً في التصميم فحسب ، بل تتجاوزه الى حسابات دقيقة تشكل إحداثيات لعلوم نوعية أفرزتها عملية الخلق والتجلي ، فكانت النتائج في اختيار القباب المخروطية بهذا الشكل ثمرة منهاج صارم وناجح في اختيار كل مثلث من مثلثات الخلق الاثنا عشر والتي تشكل في نفس الوقت مسارات للنور العظيم الذي يتدفق من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وعندما تكثف الوعي الأقدس كونياً قبل تشكيل هذه المثلثات فإنه وضع حداً بين الظلام والنور وبين الرحمة والشدة ليؤسس عمودي الخلق الأساسيين ( البير والمرّبي ) والمثلثات أو الدوائر الملكية السماوية التي احتوتها انفرزت على هذين العمودين بطريقة تعكس الوجود الجوهري وتدرجه من الأساس ، يمثل عمودي البير والمربي وجهي عملية الخلق الكونية عندما تجلى سلطان آديا في الدائرة الملكية السماوية الأولى كنور مخلفاً وراءه الظلام فإنبثقت أثناء عملية الخلق عمودي الوجود الأزلي وهما عمود الرحمة والنور ( البير ) وعمود الشدّة والحزم ( المرّبي ) وترتكزهذه الأعمدة على ثلاث درجات في أسفلها تمثل ( الروح والنفس والجسد ) الأساس في عملية الخلق ..

ويتخلل كل عمود خمسة دوائر كونية ملكية سماوية تمثل أعمدة المعرفة السرّية الخمس في الايزيدية ( الطبيعية والكونية والتناظرية والفلكية والبرخك ) وتمثل في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة ( الألوان الأربعة ) التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما أنها تمثل التقسيم الدقيق لهذه المستويات في البعد الأرضي ( الخلات والبير والشيخ والمربي والقاباخ ) وجمعها يمثل أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس العشر ..

## الفصل الخامس

## بوّابة لالش ..

وفي القوس الدائري يوجد 21 مثلثاً تشير هذه المثلثات الى التحول الكوني الأعظم وهو موعد يتجلى فيه النور الإلهي بأسطع صورة وكذلك موعد التحول الشتوي الأعظم على كوكب الأرض ( صوم ايزيد ) ليشير الى نفس المعنى أي ظهور الطاقة والنور الإلهيين بأعظم صورة في هذا التوقيت والقوس النصف دائري يشير الى الهيكل المقدّس في الأعلى هو كامل وظاهر لكن في بُعدنا الأرضي مخفي وهو الذي يقودنا في العالم المادي الذي نعيش فيه الى البحث عن حقيقتنا وتكملته ( أي تكملة الدائرة ) وربط الصورة الكونية الصغرى مع الصورة الكونية الكبرى ، بتعبير أدق رفع وعينا الأرضي الى مستويات متفوّقة حتى نتمكن من ربطه بالوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والدوائر الثلاث الغير ظاهرة في البوابة هي دوائر رمزية أو جرار كونية ( جرّة الروح وجرّة النفس وجرّة الجسد ) في هذه الجرار الثلاث يكمن المبدأ المستتر المبطن للوجود وطريقة عمله ، كل جرّة فيها قوانين كونية عظيمة مقدسة وثابتة وأبدية لا تقبل النقض عددها 72 قانوناً ، فيها برنامج معلوماتي كوني عظيم يقوم بترتيب طريقة عمل هذه القوانين السرمدية الطابع ، لهذا كان الايزيديون القدماء وحتى يومنا هذا عندما كان يرتكب أحدهم خطأً كبيراً يقولون لهُ ( لا تكسر الجرّة ) أي لا تكسر قدسية القوانين الكونية ..

فالجرّة الأولى تمثل في الوسط الروح الكونية الأزلية التي لا تحتاج لتنقية وهي تنتظر عملية البرمجة في جرّتي النفس والجسد كي تذهب من جديد لتفعيل حياة الكائن الجديدة والجرة الوسط تعود للنفس ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم الذي يحكمه البير والمربي بدقة كونية أبدية مذهلة ، يتم في الجرّة الكونية الكبرى سحب الشفرة القادمة من الكائن سواء أكان حجرياً أم معدنياً أم نباتياً أم حيوانياً أو بشرياً يضاف الى ذلك كائناً يعيش في مستويات عليا كلها تخضع لعملية قياس دقيقة تفرز بعدها النفس الى مستوى يتناسب مع الفعل في الدورات السابقة ليصحب العملية ظهور جسد يتناسب مع البرمجة الجديدة للنفس وبذلك يعود الكائن في الدوائر الملكية السماوية الى دورة الضرورة ليكمل عملية تأهيل الثالوث المقدّس من جديد حتى يتمكن من الارتقاء مجدداً أو يفشل ..

هذه الجرار الكونية المقدّسة في الهيكل الكوني تعمل بشكل متداخل أحدها يكمل الآخر ، وهي تعمل في نفس الوقت بقياسات ثابتة وأبدية وهي لا تتغيّر أبداً لأنها المعنى المبطن للوجود . أما مقامي البير والمرّبي في الأعلى فهما يشيران الى أن العملية بأسرها يشرف عليها مبدآن أساسيان في الكون ثابتان لا يتغيّران ، يصاحبان الروح والنفس والجسد في أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، كما في الأعلى كذلك في الأسفل ، أما المثلث في الأعلى فهو يشير الى العرش المقدّس للوعي الأقدس أو الروح الكونية المقدّسة في الكون وهو سلطان آدي وهو يضم الثنائية الكونية الأبدية في كل الأبعاد ..

المثلث يشير الى الروح ..

الدائرة تشير الى الوعي ..
رأس المثلث المتجه الى الأعلى يشير الى قدسية مقام هذا الجزء من الخلق ..
تمثل الدائرة الاولى في الجرار الكونية الثلاث والتي نرمز لها بالروح الكونية ( بالعين البيضاء الكونية ) ..
تمثل الدائرة الوسطى في الجرّة الكونية الوسطى النفس الكونية ( مكتبة الكون الرمزية ) ..
تمثل الدائرة الثالثة في الجرّة الكونية الثالثة التي نرمز لها بالجسد المادة الحيّة ..
الثعبان المرسوم على الجهة اليمنى للبوابة المقدّسة تشير الى رمزية السيف والأفعى في العلم الايزيدي ..
فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم العلوم النوعية ..

ويجب التنويه دائماً أن لكل مزار أو مكان معيّن في الأماكن التي تبنى عليها القباب المخروطية خرائط خاصة بها تتعلق بجملة من الأمور ، منها طبيعة المزار او المكان وكذلك أهميّته وما يمثله ، فالقباب المخروطية التي تبنى في الكثير من الأماكن لا يمكن أن تعلو قبابها على سبيل المثال عن القبّة الكبرى في لالش والتي تمثل الشمس أو طاوسي ملك أو الخالق ، هذا الأمر يجب أن نعيه جيداً ، لقد أراد الايزيديون القدماء من خلال هذا التجسيد العظيم لهندستهم الإشارة الى دلالة رمزية تعكس عملية التحول من البُعد الأرضي الذي نعيش فيه الى الأبعاد السامية الأخرى التي لا يمكن العبور إليها إلاّ من خلال بوابات المعرفة الايزيدية فهي بوابات علمية معرفية قبل أي شيء وتقودنا الى فهم منطق عبور الأزمنة من عالمنا المادي الموضوعي وكذلك دراسة مستويات الوعي فيها والتحكم بأكبر قدر ممكن بالعقل والعاطفة من أجل الوصول الى تلك العوالم ، لذلك كانت هذه الهندسة هي الطريقة المجدية للإستعارة الصورية لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يتمكنوا من إستيعاب فصولها وصولاً الى اقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة لمواصلة الحصول على هذا العلم النوعي المقدّس ..
ولا يمكن إعتبار هذه الاستعارة الصورية شكلاً تجريدياً بحتاً بل لهُ عمق نوعي معرفي قائم على دراسة مسارات الطاقة في الأشكال الهندسية حتى تعكس حقيقتها المقدّسة ، فالكثيرون عندما يزورون لالش يشعرون بشعور وإحساس عميقين بالإيجابية والعذوبة دون أن يدركوا أسباب هذه الأمر ودون أن يعلموا طبيعة تأثير الأشكال الهندسية على المستوى الحسّي والحدسي عند الكائن البشري وحقيقته تتجسّد في أن موقعها بين ثلاثة جبال يعكس كل منها شكلاً هرمياً والقياسات الدقيقة للغاية بين بوابة المعبد المقدّس وباقي الردهات التي تحمل دلالات صورية أخرى تعكس حقائق معرفية نوعية تشكل مصدراً مهماً لهذين الشعور والإحساس العميقين والأهم هو أن المسافة الواصلة بين نقطة النبع في الثلث الأعلى من الجبل الذي تقع عليه العين البيضاء ( كاني سبي ) وبين نقطة

النبع المقدّسة لمياه زمزم ( الثلث الأعلى من الجبل ) وكذلك بين بوابة الدخول الى الزمزم كلها تعكس شكلاً هندسياً لمثلث متساوي الأضلاع يعكس حقيقة تجلي سلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في عملية الخلق والتجلي والوقوف عند عتبة بوابة لالش قبل الدخول الى الحرم يعني عملياً أننا في الثلث الأخير من المثلث أي الثلث الإلهي ، بحيث يعكس الهيكل بأكمله الجرّة الكونية الحاملة للقوانين الإلهية المقدسة مصدر كل العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

كما مثلت الجرار المقدّسة في هذا المعبد الجرار الكونية التي إنبثقت منها كل العلوم النوعية وهذا ما سيكتشفه القارئ من خلال الرسوم الهندسية الايزيدية لعملية تفسير نشأة الكون ، وكذلك أحواض المياه المتدفقة من جبال لالش تعكس أشكالاً هندسية ساهمت في الخلق وتعكس في نفس الوقت استعارة صورية للإرتواء من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس أما القباب المخروطية الثلاث فهي تعكس الثالوث الكوني المقدّس الذي شكل أعلى درجات التجلي لسلطان آدي ( الروح والنفس والجسد ) كما تعكس الأشكال الهندسية الخمسة التي انبثقت أثناء إكتمال عملية التجلي للسلطان المقدّس في المنظومة الكونية ..

وطريقة التشكيل الهندسي للقبة المخروطية يختلف من حيث الشكل والمضمون تبعاً لموقعا في الكوكب الأرضي وتخضع لقياسات هندسية تعكس أسباب بناءها ، فهناك قباب مخروطية مؤلفة من تسعة أضلاع ( منعت فيما بعد لقدسية أبعادها الهندسية ) وأخرى خمسة وكبرى 12 ضلعاً ، لكنها في لالش بإثنا عشر ضلعاً لتشير الى بوابات العلم الهندسي الخفي المقدس ( أعمدة الخلق ) وكذلك الى مسارات الطاقة التي تتحكم في الكائن البشري ، والدائرة الذهبية التي تعتلي قمة القباب المخروطية هي تلك التي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تعكس عرش سلطان آدي ، عند بناء قبة مخروطية من تسعة أضلاع فهذا يعني أنها تشير الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ورغم أن الرقم 9 يعكس مستوى التجلي لسلطان آدي ، إلاّ أن وجود الأضلاع التسعة تشير للسير نحو هذا المستوى ، كما في الرسم الهندسي الذي يعكسه شكل مستويات الوعي الأربعة والتي تطرقت لها في الصفحات السابقة بألوانها الأربعة ، أما القبة المخروطية التي تبنى بخمسة أضلاع فهي تشير الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو مستويات الوعي الخمس ودرجاته عند الكائن البشري وهي تبنى للعظماء أو في المقابر للتذكير بطرق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، أما تلك التي تبنى بإثنا عشر ضلعاً فقد تطرقت للأسباب التي تجعل هذه القبة تعتلي عرش القدسية لأنها تناظر الروح الكونية الصافية النقية والتي يمكن الوصول اليها عبر بوابات العلم الايزيدي الإثنا عشر كما هو واضح في الشكل التالي ..

والألوان السبعة ( الهليل ) التي تعتلي الدائرة الملكية الذهبية في الأعلى فإنها ترمز الى العوالم السبعة والأبعاد السبعة والنغمات السبعة والألوان السبعة التي ساهمت في عملية الخلق المقدّسة ، أما الدائرة التي ترتكز عليها الأضلاع فهي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تجلى فيها الوعي الأقدس كونياً ( سلطان آدي ) والجسم الهندسي بثمانية أضلاع والذي تعتلي الهيكل يشير الى مستويات الوعي التي يعبرها الانسان في رحلته الى عالم النور كما يظهر في هذا الشكل وهي تجمع مقامات ثمانية مستثنى منها مقام العرش الأقدس كونياً ..

ملاحظة .. الألوان السبعة تم استبدالها بـ أربعة ألوان تمثل مستويات الخلق الأربعة في الايزيدية ..
ولو أردنا تصميم هذا الشكل المتكامل تصميماً هندسياً دقيقاً فإننا سنكون بحاجة الى عمودين للبير وعمودين للمربّي يعتليهما شكل مستطيل يوازن الأعمدة الأربعة ويقف عليها ، هذا في حالة بناء القبتين اللتين تشيران الى الروح والنفس كما هو الشكل في لالش ومن ثم شكل مضلع مؤلف من ثمانية أضلاع ( بزوايا مقدارها 135 درجة ) للدلالة على مقامات المعرفة والشكل الدائري الذي يشير الى الدائرة الملكية السماوية الأولى التي أقيم فيها العرش وتجلى سلطان آدي فيها ، أما الجسم المضلع الذي تعكسه الأضلاع الإثنا عشر ( بزاوايا متساوية مقدارها 140 درجة ) فهي تعكس قبل كل شيء بوابات المعرفة المقدّسة ولا يشير الى أشهر السنة أو غيرها من التقسيمات على إعتبار أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل استخدموا نظام الدورة ( السنة ) كتقويم والشار ( الشهر ) والدورة كانت تساوي عشرة شارات ..
الدورة كانت تساوي 36 ألف عام في التقويم الأرضي قبل الهبوط الى هذا البعد والشار كان يساوي 3600 عام ، لذلك يقيم الايزيديون سنوياً دورات بإسم أصحاب المقامات والمعرفة ، وهذه الدورات في السابق لم تكن بهدف جمع الأموال لأن الايزيديون في تاريخهم الطويل كانوا فوق القوانين الاقتصادية ، فكل اسرة كان لها زراعتها الفلكية وتجاربها في استخراج الطعام والزيوت من المعادن بطرق علمية نوعية والتي تقيها شرّ الحاجة والجوع والفقر كما حدث لها في البُعد الأرضي ، بل كانت من أجل التذكير الدقيق بمواعيد تغيّر أماكن الدوائر الملكية السماوية ومواقعها وتحديد نذر الشؤم والخير وغيرها في الخارطة الفلكية التي تمتلكها كل أسرة ...
هذه التقاليد خف وهجها في عصرنا الحديث بعد أن مرّت الايزيدية بمنعطفات حادة من حروب الابادة والقتل وتهديم الأسس والأعمدة المقدّسة التي كانت تزيّن حضارتهم من أور وأريدو الى نينوى ولالش وهولير ، لكنها بقيت في طيات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بعد سيطرة الشر ونذره على العالم ويعلم الايزيديون تماما العلم كم دورة سيستغرق هذا الشر المستطير في عالمنا من شارات ..
فكل نيشان في لالش يرمز لقدسية خاصة من مقدّسات الهندسة الايزيدية ، لكن هناك ظاهرتين عظيمتين يجب شرحهما لأنهما تشكلان أساس التقاليد العلمية النوعية في تغيير الحالة الروحية والنفسية عند الايزيديين وهما طقسي السماع والقاباغ ، السماع هو الطقس الروحي المشفع بموسيقى روحية تعلو أوكتافات هذه الموسيقى على أوكتافات السلم الموسيقي وهي غير موجودة بالفعل في السلم الموسيقي الذي علمه الايزيديون للبشرية في آنوجكي ، هذا الطقس يحاكي الغدد في الجسد الفيزيائي البشري كما يحاكي حالة الإهتزاز في تردد كل من الروح والنفس في محاولة لتأهيلها لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورفعها الى أسمى المستويات عبر موسيقى مشبعة بنغمات التجلي المقدّس لسلطان آدي في العرش الكوني الأزلي ودائرته الملكية السماوية السرمدية ويجب القول أن العوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية على أنها سبعة طبقات من التردد والإهتزاز في المنظومة الكونية تحوي سبعة نغمات موسيقية ، ليس المقصود بنغمة هنا مفردة بل معزوفة كاملة تعبّر عن الحالة الروحية والذهنية والنفسية والجسدية في كل عالم من العوالم السبعة ، لذلك شخّص الايزيديون النغمة المقدّسة الخفية لدرجة إهتزاز وتردد عالمنا الأرضي

وجعلوها معزوفة موسيقية تخاطب هذا التردد في الروح والنفس البشريين في البُعد الأرضي لتأهيلها في دورة الضرورة وجعلها روحاً نقية ونفساً طاهرة ..

وظاهرة القاباخ والتي تجري في عيد الجماعية في لالش المقدّسة أساسها العلمي يقوم على إستعارة رمزية من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والذي وصف الكينونة بأنها عبارة عن ثلاثي مقدّس أو ثالوث مقدّس ( الروح والجسد والنفس ـ القا والبا والأخ ) هذا الثالوث المقدس يمثل بعمق الوحدة المبطنة للوجود ، الروح ( القا ـ البير) تشكل الجزء الأول من ظاهرة القاباخ وهي كما عرّفها العلم الايزيدي الباطن بأنه طوق أبيض مقدّس يحيط بالمظهر الفيزيائي لأجسادنا وهي كما ورد في صفحات سابقة برنامج معلوماتي فائق التعقيد مؤلف من سبعة طبقات تعكس كل ما يحصل في جسدنا الفيزيائي والجسد ( البا ) يمثل تجسيد الروح والنفس في العالم الموضوعي ويشكل الكيان الثاني في ظاهرة القاباخ ، والجسد بنية فيزيائية متكاملة تعكس البرمجة المعلوماتية لكل من الروح والنفس على أرض الواقع ، أما النفس ( الأخ ـ المربي ) فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس على أنها المرّبي ، المنظومة المعلوماتية التي تقوم بتدوين كل تفصيل صغير في حياتنا وهي مقابلة للقا ..

إذا فالروح ( القا ـ البير ) والنفس ( الأخ ـ المرّبي ) هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها ( سلطان آديا ) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة ( تناسخ الأرواح ) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركزاستقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

وقد مرّت فترات طويلة تقترب من نصف مليون عام العمر الدقيق لهذا المعبد شهد فيه عوالم تعيش في البعد السبعي وأخرى هبطت الى بُعدنا الأرضي ، لكن الأشكال الهندسية العظيمة القائمة على العلم النوعي المقدّس بقيت

شامخة لا يهزها حتى تغيير الأبعاد الزمنية للكائنات التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، لذلك تبدو عملية دراسة هذا التشكيل الهندسي المتكامل والذي يعكس طريقة نبض المبدأ المستتر المبطن للوجود ( سلطان آدي ) مهمة للغاية لإدراك ماهية الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدّس قبل أن تكون ديانة أو مجموعة عرقية ، فعلمها يتجاوز هاتين المفردتين ولا يضحي بالحقيقة من أجل الأحرف الميّتة لا من قريب ولا من بعيد وتطبيقاته العملية نقلت أجيالاً عديدة الى عالم النور وفي مقدمتهم عظيمنا خدر الياس وكذلك العظيمين الكوجك سلمان والفقير على من سنجار في القرنين الماضيين وجعلت الكثيرين رجالاً ونساء يمتلكون الأرواح النقية والأنفس الطاهرة التي تؤهلهم لتقبل هذا العلم عن طريق البرّ ( البرخك ) ..

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزيديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس ( آدي ) يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود ( مصحف رش ) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن

البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو أيضاً يبرر هذا الهبوط وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في االيوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة

له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف

دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ ( البرخك ) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

وعكست الأشكال الهندسية للقباب المخروطية التي وضعها الايزيديون علومهم السرّية والنوعية بشكل دقيق وبقيت أجزاء واسعة من علومهم تغلفها السرّية بطريقة لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من وصل مراحل الوعي المتفوّق ودخل أبواب المعرفة السرّية المقدسة فيها ، ليست الأشكال الهندسية وحدها بل حتى المواد التي تدخل في بناءها يجب أن تكون من محيط المكان الذي تبنى فيه لهذا لم يكن هناك سوى الحجارة والرخام الموجود في محيط لالش لبناء هذه الأشكال الهندسية منها وعند الحديث عن القباب المخروطية يجب أن نضع بنظر الاعتبار أن الشكل الهندسي للقباب المخروطية بقدر ما يعكس التسلسل الهرمي للخلق والنشوء في المستويات العليا فإنه يعكس تأثير الطاقة الإلهية أو الكونية على الكيان الطاقي للمخلوقات والكائنات والأشياء في عالمنا المادي الموضوعي ..

ومن خلال الرسوم والأشكال الهندسية والشرح سيفهم القارئ الكريم المغزى من رسمها بهذه الطريقة لتعكس علوماً غاية في النوعية والسرية بطنت المعرفة الايزيدية عبر العصور ، ففي أعلى القباب المخروطية توجد الدوائر الثلاث الكبرى والصغرى والمتوسطة لتشير الى الثالوث المقدّس في الخلق ، فهي تمثل سلطان آدي والشيخ شمس والملك شيخ سن والمستوى العظيم للنور الذي يحكم هذه الهيكلية والمتمثلة باللون الأبيض وهي في نفس الوقت تعكس رمزية الروح والنفس والجسد وكذلك تعكس رمزية الشمس والقمر والأرض أو المادة وهناك رمزية أخرى يتم الإستعانة بها بدلاً من الشمس وهي المستويات الأربعة للوعي ..

قديماً لم يكن الايزيديون يقدمون شرحاً مفصلاً للرموز إلاّ لأقلية ضيقة تهتم فعليا بها وتريد أن تتطلع على حقيقة الرموز التي تعكسها بدءاً من الهليل وانتهاءاً بالبوابة التي يجب أن تكون دائرية الشكل في نصفها العلوي والتي توضع على كل مزار ، فالشمس أو الكف هما المقام الأعلى في الهليل ويليهما رمزية القمر والأرض أو النفس والمادة وذكرت في فصول سابقة تلك الأهمية العظمى للشمس في الطقوس الايزيدية وكذلك في علومها النوعية ومعرفتها السرية ، فحتى هذه الرمزية تم تقسيمها الى قسمين أحدهما ينتمي الى الأسرار الصغرى في الايزيدية والثانية تنتمي الى الأسرار الكبرى ومنذ آلاف السنين وضع الايزيديون أهمية أن تكون تفسيرات هذه الجزئية خفية ومحصورة لكنهم في نفس الوقت كانوا يدركون أن من يصل عتبة تفتح بصيرته الروحية سيدرك المغزى من جوهر الحقيقة في هذه الأشكال الهندسية وما تعكسه من علوم نوعية متقدمة للغاية ..

لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ ( البرخك ) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ ( البرخك ) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

ويشكل الكائن البشري محور تركيز العلوم الخفية للايزيديين كما ذكرت في فصول سابقة ، فهذا الكائن هو صورة كونية مصغرة للأخرى الكبرى ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وباطن ، لهذا الكائن البشري التركيبة نفسها ، فبالإضافة الى التركيبة الفسلجية التي يقوم على أساسها جسد هذا الكائن يكمن هناك في الخفاء الجانب المخفي منه والذي يشكل عمود أساس في دراسة تأثيرات منظومات الطاقة سواء القادمة من الشمس أو تلك القادمة من القمر ومن خلال الفصول السابقة أدركنا أن لهذا الكائن طبيعة متعددة الأبعاد من خلال دراستنا لمستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وما تشكله أو تعكسه في عالم الأشكال الهندسية وتأثيراتها في بناء القباب المخروطية وهذه الطبيعة إذا ما تمكنا من سبر أغوارها نكون قد وضعنا يدنا على المكان السليم للبدء في رحلة الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي ستجعلنا ندرك هذه الطبيعة بعمق ، فالإنسان لا يعيش من أجل سذاجة العالم السطحي المادي الموضوعي بل من أجل فهم الجوانب السببية لوجوده والعبور الى الغائية التي تتحكم في طبيعة تركيبته الفائقة التعقيد ..

وهذه المثلثات الاثنا عشر والتي تشير الى رمزية الخلق وتأثيراتها فينا الى أبعد درجة إنما تعكس في نفس الوقت علم آدي وسلطانه في الوجود ، فهي كما ذكرت تعكس أكثر من شكل لطرق الخلق والنشوء في المعرفة السرّية الايزيدية وهنا أحاول شرح كل جزئية في المثلثات الاثنا عشر التي تشكل الأضلاع في القبّة المخروطية الكبرى في لالش لأنها تشكل الأساس في الخلق أو ما تعكسه من علم نوعي يتجاوز وعينا المحدود في عالم المادة وقد اعتبر الايزيديون أن تشفير الأسرار في الأشكال الهندسية يعد أهم أشكال معرفة مستويات الوعي عند الأفراد أو قياسها من خلال التفسير والتحليل السليم لها على مستويات وعينا في عالم المادة ..

تشكل هذه الدوائر الثلاث محور عملية الخلق وطريقة تدرج الروح والنفس الى مستويات عالم المادة من الأعلى الآداني مروراً بـ الشمساني والقاتاني والشكل الثلاثي هذا في أعلى القباب يشكل المحور المقدس في البناء الايزيدي التقليدي ، فالدائرة الأولى من الأعلى تشكل الخالق ومستويات الوعي الأربعة فيه وأحياناً يتم رسمه على شكل كف بأربعة أصابع في حالات معيّنة ومواقع معيّنة لا ينبغي التطرق اليها علانية لأنها تشكل سراً من أسرار المعرفة الايزيدية ، لكن في أغلب الحالات ترسم الدائرة الكبرى بدلاً منها والتي يعتقد البعض أنها الشمس لكنها في الحقيقة تمثل نور طاوسي ملك وحكمه للعوالم في الأصل ويمكن اعتبار هذه الدوائر الثلاث تمثل الشمس والقمر والأرض في نفس الوقت ، فالشمس تشير الى العالم السببي الشمساني الذي يمثل الحالة الأبدية للارتقاء في النور ومصدر النور الأبدي وكذلك تشير الى الروح والنور والطوق الأقدس الذي يحيط الكائنات والمخلوقات وتمثل الدائرة الثانية القمر أو سلطة ملك فخردين وعلمه على الوجود كما أنها تمثل النفس في الجرار الكونية الثلاث في العين البيضاء الكونية وتمثل الدائرة الثالثة المادة الحية الكونية أو العالم المادي وتغلف هذه الجزئية أربعة ألوان تمثل العناصر الأربعة في الخلق وهم ( النار والهواء والماء والتراب ) ..

وعندما نتحدث عن الأضلاع الاثنا عشر التي تشكل الهيكل الفعلي للقباب المخروطية فإننا نتجاوز المفهوم السطحي هنا في التعريف لننتقل الى علوم نوعية تعبر عنها المثلثات الاثنا عشر ، فهي تعبّر عن ديوان العرش

الإلهي المقدّس كما تعبرّ عن لفظ يستخدمه الايزيديون في حالة اكتمال ديوان القمر المسمى بـ ديوان ملك فخردين وذكرت في سطور سابقة أن كل مثلث يحكمه سرّ معيّن من أسرار المعرفة الايزيدية ويستطيل علم هذه الأسرار الى مدى واسع في شرحها بحيث أننا نكون بحاجة الى مجلدات لشرح المبادئ التي تقف خلف تشكيل الأضلاع في القباب المخروطية ، لكنها تعكس في عالمنا المادي خطوط ومسارات الطاقة التي تتحكم في الكائنات والمخلوقات ، سبعة منها تمثل الروح المقدسة وخمسة منها تمثل النفس ، أي مسارات الطاقة القادمة من الشمس ولتي تؤلفها الروح بطاقة سباعية الأبعاد وكذلك النفس بطاقة خماسية الأبعاد حيث تمثل تأثيرات هذه الطاقة على المجال الطاقي للبشر ( الروح ) وعلى الحواس الخمسة ( النفس ) وما يقابلها من غدد تشكل التركيب المادي للبشر ..

وعند العودة لمشاهدة الصورة بشكلها الواسع الشامل نرى أنه ..

ـ القبّة الكبرى في لالش تمثل القدسية العليا في لالش وفي الايزيدية بشكل عام في معرفتها السرّية أو في طقوسها الشعائرية التي تمارس في الأعياد والمناسبات وكذلك في عالمنا المادي لما تعكسه من قدسية في المستويات العليا للوعي وكذلك في الأبعاد والعوالم الخفية في معرفتنا الايزيدية ..

هذه القبّة مؤلفة من ..

ـ الهليل .. وما يعكسه من ألوان الطيف أو ألوان المستويات الأربعة للوعي في العوالم ..

ـ الثالوث المقدس .. الكرات الثلاث أو الدوائر المقدّسة الثلاث التي تمثل الخالق ورمزية طاوسي ملك والشيخ شمس والملك شيخ سن أو تمثل رمزية دائرة العرش المقدس لسلطان آدي أو سلطان ايزيد ورمزية الشمس ومنظومتها ورمزية القمر ، هذا في المعرفة السرية النوعية الايزيدية أما في عالمنا الأرضي فهي تعكس رمزية الشمس والقمر والأرض ( الروح والنفس والجسد ) ..

ـ الأضلاع الاثنا عشر .. تعكس هذه الأضلاع المثلثات الاثنا عشر في الخلق ولكل مثلث ديوان من ديوانات الخلق المقدس في المعرفة السرية الايزيدية وكذلك تعكس أبواب المعرفة الخفية وعلومها المقدسة ، كما قلت في سطور سابقة هناك رمزيتان لكل جزئية من جزئيات التعريف للأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية إحداها تقوم على علوم سرية وأخرى نتداولها في عالمنا المادي الموضوعي وبقيت هذه القدسية تأخذ رمزيتها من هذا التحليل السليم لما تعكسه من علوم نوعية شكلت الإرث الحقيق للايزيدية ..

ـ الدائرة التي توجد في أسفل الأضلاع الاثنا عشر ، تشير رمزية هذه الدائرة الى الروح في عالم المادة وكذلك الى رمزية الروح المقدسة في المستويات العليا للوعي ، فهذه الهيكلية في الخلق متسلسلة بطريقة يمكن فهمها من خلال فهم ما تعكسه الأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية ..

ـ المجسم الثماني الأضلاع يعكس الآلية التي تتحكم في إمداد مسارات الطاقة والوعي من مستوى الروح الى مستوى النفس لتفعيل آلية الجسد ، هذه الجزئية بحاجة الى ذهن عميق لفهم طبيعتها لأنها تشكل العامل الحاسم في نقل التأثيرات الطاقية عبر المستويات وعندما استعارت الايزيدية هذه الرمزية من العلوم الخفية فإنها أرادت أن

توضّح الخطوات التي جسدتها عملية الخلق في الأعلى وكذلك في الأسفل كي يفهم القارئ عبر تشكيل هذه الرموز من الأشكال الهندسية موضوع الدرّة التي خلقت منها الكينونة والوجود ..

ـ تستند هذه القباب المخروطية بجميع أشكالها الى قاعدة مربعة أو مستطيلة تأخذ أبعادها من نسب ذهبية في المعرفة السرّية الايزيدية وتشكل كل زاوية دائرة من دوائر المعرفة المقدسة لها علمها وأسرارها الخفية في عالمنا المادي الأرضي أو حتى في المستويات الروحية العليا ..

ومن خلال التمعّن في الأشكال الهندسية والفصول السابقة في هندسة الأسرار المقدّسة سندرك عمق المعاني التي تقف خلف تشكيل القباب المخروطية في الايزيدية وهنا لا بد من الاشارة الى عدة عوامل بقيت عبر التاريخ مغلفة بالسرية في اختيار الاتجاه الذي يتوجب أن تكون عليه البوّابة في كل مزار أو نيشان من مزارات الايزيدية ، فالكثير من مزاراتنا تكون البوابة فيها متجهه باتجاه معيّن دون أن يسأل أحدنا عن السبب الذي يقف خلف بناء من هذا النوع ..

ليس الاتجاهات فحسب ، بل الأشكال الهندسية لكل مزار أيضاً له أسس وثوابت في المعرفة السرّية الايزيدية وتقوم على أساسها عملية البناء ومن بين هذه الأسس والثوابت طبيعة المزار أو النيشان ومكانته في المعرفة السرية والى ماذا يشير في أركان هذه المعرفة ؟ وما هي الأسس التي تقف خلف بناءه في مكان معيّن وتوقيت معيّن ؟

ـ البوابتين تمثلان البير والمربي ورمزيتهما أو عمودي الشدّة والحزم في المعرفة الايزيدية ..

ـ الرؤوس الثلاثة التي تعتلي هاتين البوّابتين تشير الى الثالوث المقدس ، الروح والنفس والجسد أو الوعي والطاقة والمادة الحيّة ..

ـ عبر هذه الآلية يمكن عبور بوابة تتوسط الشكل الهندسي للوصول الى مسويات الوعي الأربعة التي توجد على شكل أربعة بوابات في وسط الشكل الهندسي من الأعلى ..

ـ بعد الوصول الى هذه المستويات والتحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لعبورها يتمكن المرء من الصعود في سلم الوعي الكوني ( الدرج في الصورة ) نحو العرش المقدس وفهم آلية الخلق بطريقة نوعية للغاية تتجاوز الوعي في عالمنا الأرضي ..

ـ المثلث الذي يوجد في الثلث الأخير من القبة المخروطية يشير الى مثلث التنوّر الروحي وتفتح البصيرة الروحية والذهنية من خلال فهم أسرار المعرفة الايزيدية بالتدريج ..

ورغم أن العلوم الايزيدية لم تخفي ذات يوم هذه التعريفات البسيطة امام كل من كان يحاول البحث في أعماق الأسرار الصغرى في الايزيدية وهذه المعلومات جزءاً منها لكنها بقية طي الكتمان لفترات طويلة ، فهذه الأسرار المصنفة على أنها أسرار صغرى في الايزيدية تشكل المقدمة الضرورية لفهم الأسرار الكبرى التي يعبر اليها طالب العلم الايزيدي كلما تقدم في تحقيق الشروط الروحية و الاخلاقية للوصول اليها ..

وسأتناول الآلية التي تحكمت في تصنيف الأسرار في المعرفة السرّية الايزيدية عبر العصور وكيفية تقبلها من قبل طالب العلم الايزيدي وكذلك طبيعة المناهج التي وقفت خلف تشفير هذه الأسرار في المستويّين ..

أما الشكل الثاني فهو عبارة عن قبتان تمثلان الروح والنفس على دعامة واحدة من دعامات الخلق ولو تناولنا هذه الجزئية وأسرارها الهندسية فإنها بلا أدنى شك تعكس جزئية مهمة للغاية في عملية تفسير الخلق والنشوء في الايزيدية ، كما أن هناك الكثير من الأقوال والنصوص المقدسة تدعم أهمية هذا الجزء في المعرفة السرّية الايزيدية ، فالقبّة الكبرى كما ذكرت في سطور سابقة تمثل أعلى أشكال القدسية في المعرفة الايزيدية سواء في طقوسها وشعائرها والتي تمثل أسرارها الصغرى أو في علمها النوعي الذي يمثل الأسرار الكبرى وكما نعلم أنه يحرّم بناء شكل هندسي في الايزيدية يعلو على ارتفاعات القبة الكبرى في لالش المقدسة وعبر التاريخ الطويل لم يتجاوز أحد على هذه الحقيقة بأي شكل من الأشكال ..

القبة الكبرى يعتليها ثالوث مقدس ويلي هذا الثالوث الأضلاع الاثنا عشر ومن ثم الدائرة وبعدها المجسم الثماني الأضلاع والدعامة المربعة أو المستطيلة حسب أهمية البناء في المعرفة الايزيدية السرية وتوضع القبّتان على دعامة واحدة لأنها تنتمي الى مستويات عليا في الوجود أي رمزيتهما فالنفس والروح تشكلان الجانب الخفي في الكيان الطاقي للكائنات والمخلوقات بشكل عام بينما تشكل المادة الحيّة الجانب الظاهر في هذا الكيان ..

ومن خلال الادراك السليم لفهم هذه الأسرار التي تقف خلف تشكيل البناء الهندسي للمزارات والأماكن المقدسة في الايزيدية بطريقة نوعية نتمكن من فهم الجوانب الخفية في الأسرار التي جعلت من عملية البناء تحظى بسرّية عبر العصور وهذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى روحية ونفسية بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانببها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ليس في الأشكال الهندسية فحسب بل في الأسرار الكبرى للايزيدية ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا والتي نمثلها في عالم المادة ، فبحجم الإدراك يكون الفهم , كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا وكذلك فهم الآلية التي تقف خلف إختيار الأشكال الهندسية في البناء والأسرار التي تقف خلفها ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه

عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى أو المثلث الأول في الخلق لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع الجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم ( يوم الحساب ) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية ( الأنا ) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس ( سلطان آدي ) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين

وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ..

وفي الوقت الذي تعكس فيه القباب المخروطية علوماً نوعيا ومعرفة ايزيدية بقيت طيّ الكتمان لقرون عديدة تشكل اليوم محور العقيدة الايزيدية ، كما تشكل أسس يتم من خلالها فهم آلية الخلق والنشوء وأسرار هذه المعرفة ، لهذا تبدو عملية دراسة الأشكال الهندسية التي تقوم عليها بناء المعابد والمزارات في الايزيدية شبيهة بعملية فهم واختراق أسرار المعرفة الايزيدية الصغرى منها والكبرى إذا ما أردنا فهم الآلية التي تتدرّج فيها العملية منذ البداية ..

# الفصل السادس

## الهليل .. والشعار المقدّس

يمثل الشعار المقدّس الذي ينتصب على القباب المخروطية المستوى المقدّس الأول في الشكل الهندسي لأي بناء مخروطي الشكل في الايزيدية وهو يخضع الى حسابات فلكية وعلمية دقيقة عند وضعها على قبّة أي مزار لتعكس معرفة خاصة يتمكن من اختراق جوانبها السببية من يمتلك تلك العلوم العظيمة في الايزيدية ، فاختيار الشعار المقدس لا يأتي عشوائياً بل من خلال إجراء حساب دقيق لطبيعة الثريا التي تحكم عالمنا وفي فصول سابقة من أجزاء هذه السلسة قمت بتوضيح ما الذي تعنيه الثريا الكونية في المعرفة السرّية الايزيدية وتأتي عملية حساب الدورات الشمسية والقمرية في المستوى الثاني من البحث لتحديد آلية الشعار الذي ينبغي وضعه على الأشكال الهندسية في المعابد والمزارات التي تعتبرها الايزيدية مواقع تمتلك التأثير الفعلي في الكيان الطاقي الحي للإيزيدي في مختلف الأماكن المحيطة بـ لالش النورانية ..

لذلك يشكل الشعار المقدس لـ الهليل بمثابة حجر الأساس الذي يتم اختياره لمعرفة مكانة وأهمية الشكل الهندسي المزمع بناءه في موقع عيّن ، بالإضافة الى أن هذا الشعار المقدّس يخضع لطقوس معينة يليها نصوص مقدّسة يتم تلاوتها أثناء تعميده في العين البيضاء في لالش النورانية ، فهذه الجزئية تشكل الأساس الذي يسبق نصبه في أي مزار من مزارات ومعابد الايزيدية ..

بالتأكيد لا يمكننا الوقوف عند تلك المزارات والمعابد الايزيدية التي كانت تبنى في عهد الدولة السومرية لأسباب كثيرة وفي مقدمتها اختلاف شكل وطبيعة الحياة فيها عن تلك السائدة اليوم في عالمنا بعد مرور عشرات الآلاف من الأعوام عليها ، فأغلبية القباب المخروطية في المعابد السومرية كانت تراعي بناء سبعة قباب على كل بناية لترمز الى كل بُعدْ من الأبعاد السبعة في المعرفة السرية الايزيدية وكذلك الى العوالم السبعة والملائكة السبعة وغيرها من الرموز التي كانت تعكسها الأشكال الهندسية في المملكة الآدانية ( سومر ) لذلك سأتوقف عند تلك الفترة التي تلت سقوط سلالات أور والتحاق الأغلبية الايزيدية بالعشائر التي كانت تعيش في لالش ومحيطها ، فهناك أسباب كثيرة وقفت خلف اختزال الايزيدية لاختيار الأشكال الهندسية استناداً الى معرفة نوعية بطبيعة الأزمنة وكذلك الموقع االذي أخذته الأرض في منظومتها الكونية وهي العوامل التي تحكمت في الوصول بنا الى هذا العالم والابقاء على القباب الرئيسية في لالش مع بعض القباب الثانوية التي ترمز الى علوم نوعية في أماكن جرى اختيارها بدقة لتمثل عظماء الايزيدية الاثنا عشر وأبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالدائرة الأولى التي تعتلي الشعار تمثل في المعرفة السرّية الايزيدية الخالق وذكرت في سطور سابقة أن الخالق يشكل هيكلية في الايزيدية يسيّرها النور الأعظم لـ طاوسي ملك والمؤلفة من ( سلطان آدي وسلطان ايزيدي ونور طاوسي ملك ) لهذا التركيز على الدائرة الاولى في شعار الهليل المقدس لا بد أن يكون مترافقاً مع دراسة البُعد الذي يشكله طاوسي ملك في المعرفة السرية الايزيدية ، يعتبر مستوى طاوسي ملك في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمثابة النور المنبثق من الخالق ويعكس عملية التجلي لسلطان آدي في المستويات الأخرى من الكينونة والوجود وربما لم يتناول الكثيرون من الذين وضعوا نصب اعينهم التعريف السليم لهذا الرمز في الايزيدية هذا الجانب من جهة العلم النوعي الخفي المقدّس أو علم الصدر والذي بقي مخفياً مشفراً لآلاف مؤلفة من السنين ، فالعلم الايزيدي قسّم مستوى تدرّج عملية الخلق الى أربعة ..

ـ المستوى الآداني ..
ـ مستوى النور العظيم ( طاوسي ملك ) للأسماء المقدّسة .. القاتاني
ـ المستوى السبي الشمساني ..
ـ المستوى المادي .. مادي أو ميدي

وتعكس هذه العوالم أو تجسّد بشكل آخر ما تمت الاشارة اليه في مقدمة هذا الفصل من رمزية تمثلها العناصر الأربعة ..
ـ المستوى الآداني .. النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي ..
ـ مستوى النور للأسماء المقدسة لـ طاوسي ملك أو المستوى القاتاني الهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة ..
ـ المستوى الشمساني السبي .. الماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة ..
ـ المستوى المادي .. التراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ..

هذه المستويات والعوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية تعكس في نفس الوقت أربعة مستويات للوعي تمثل الماء والهواء والتراب والنار وتعكس في نفس الوقت اربعة عوالم لكل منها قوانينها الفيزيائية والحسابية والفلكية ولها أربعة أسس تتحكم في ديمومة عوالمها ، وحتى نتمكن من فهم هذا المستوى العظيم للنور الذي يمثله طاوسي ملك لا بد لنا من المرور على هذه العوالم الأربعة وشرح طبيعة التدرّج في عملية الخلق التي نتجت عن تجلي الوعي المقدّس لسلطان آدي ..

وما يهمنا في هذا الفصل دراسة ما الذي تعنيه هذه الهيكلية الرمزية العظيمة في الايزيدية والتي نسميها بـ طاوسي ملك من عالمنا المادي الموضوعي وطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا هذا ، فهذا المستوى العظيم من النور الذي يجسّد سلطة الخالق ونوره على الكينونة والوجود لا يمكن تشخيصه أي لا يمكن قبول فكرة أنه متجسّد في

كينونة صغيرة كتلك التي تعيش في عوالم صغيرة أي لا يمكن لعالم متكامل في أسسه أن يكون شخص حتى تكون الفكرة واضحة ، هو أكبر من ذلك بكثير فهذه القدسية التي تنبعث من سيطرة النور العظيم على الكينونة والوجود هي عبارة عن مجموعة عوالم سامية وعليا ومقدسة تجتمع فيها الأرواح العليا في المنظومة الكونية لتشكل رمزية مقدسة قلما تمكن الايزيديون من إعطاءها حجمها الحقيقي في التعبير ، فكل روح تعبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تصل عتبة هذا المستوى لتنتمي لعالم شيوخ آديا هذا إن تمكنت ممن امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية الواجب توفرها للعبور الى أبواب المعرفة المقدّسة وكل روح تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في العلم الايزيدي تصل مرحلة شيخ آدي أي شيخ من شيوخ المستوى الآداني في المنظومة الكونية وهو مستوى رفيع في الصعود في سلم الكائنات المتقدمة في الوجود وهؤلاء الشيوخ لهم عالم الأسماء المقدسة الذي يحكمه نور طاوسي ملك وقوانينه المتحكمة في الطبيعة الكونية في ذلك المستوى وبالتالي لا يمكن قبول فكرة تجسد هذا المستوى العظيم المؤلف من عوالم عظيمة للأسماء المقدسة أن يتجسّد في كينونة صغيرة في العالم المادي لكن يمكن ان يشكل رمزية معيّنة كما هو سائد في اختيار الأشكال الهندسية المعبّرة عن أسرار المعرفة الايزيدية الكبرى

ويعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي إذا ما تناولنا الظاهرة من طبيعة عالمنا المادي وقوانينه التي تحكمنا وبداية الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية التي تتجاوز القدرات الحية للكائن البشري في عالمنا الأرضي ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم ( وهو ما نقوم بترميزه في نصب الهليل ) أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني والاتحاد معه لكن اللون الأزرق في الايزيدية تم ابعاده عن التناول ووضعه في الرموز المقدسة بسبب قدسيته كما يتضح ذلك من خلال الشرح ، ففي هذا المستوى الذي يشكل اعلى درجات القدسية التي تم تجسيدها في اختياره على رأس الشكل الهندسي يعبر ممارس طرق البرّ ( البرخك ) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة هذا إذا ما أردنا فهم أهمية الاختيار ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم طالما يخضع هذا النظام عند كل من الروح والنفس ( البير والمربي ) لهذه البرمجة وهذا التغيير النوعي الجديد .

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور

العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية وقد مرّت الكثير من الشخصيات من هذه الدورة في تناسخ الأرواح والوصول الى هذا المستوى الذي يؤهلها لرؤية أشياء لا تتمكن باقي الكائنات من رؤيتها في العالم المادي الموضوعي ..

ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا ( كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة ) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري ( قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة ) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى الذي يمثل بوابة العبور الى الآدانية ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكل هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وعلى الرغم من أن العلم الايزيدي الخفي المقدس كان في السابق يضع جدولاً دراسياً عظيماً يبدأ من الطفولة من خلال الألعاب التي كان الصغار يلعبونها ( في كل مرحلة ألعاب تتناسب وعمرهم وتفتح وعيهم ) إلاّ أن الواقع المأساوي الذي أحاطهم من القوى الشريرة دفعتهم للتفكير بالحفاظ على

نسلهم وشعبهم قبل التفكير بالتعليم وبالتالي أدى هذا الأمر الى ابتعادهم تدريجياً عن علمهم والى تشبثهم بالحياة في العالم المادي وفقدوا تدريجياً رغبتهم في النهوض الروحي والعودة الى الحياة النوعية القائمة على أساس امتلاك عقل كوني ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ، ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..
هذا العبور والتواصل مع العوالم السامية في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ مستوى النور الملائكي الذي يحكمه طاوسي ملك هو البوابة الفعلية للوصول الى مرحلة الشيخ الآداني وعملية تعريف هذه المرحلة ليست معقدة للغاية إذا ما تمكنا من فهم الفصل السابق المتعلق بتأثير شجرة الحياة الايزيدية على دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح والوصول الى مرحلة متقدمة من الطبقات الجينية في العلم الايزيدي والتي نسميها بالطبقات الدينية في عالمنا الأرضي ، فقط من يتمكن من التواصل مع هذا المستوى لشيوخ آديا هو الذي يفهم تمام الفهم ما الذي تعنيه الهيكلية العظيمة التي يحكمها طاوسي ملك ، فهو أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون ( طاوسي ملك ) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً

أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..
في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق

عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم هي لغة المستوى العظيم لنور طاوسي ملك ..

في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من شيوخ آديا وكل الشيوخ الذين عبروا هذه البوابات العظيمة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور لطاوسي ملك وعالمه النجمي القاتاني تندمج الروح الصاعدة للشيوخ الآدانيين بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الآدية للشيوخ بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس لهذا يطلق عليهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمستوى شيوخ آديا ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس ( ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه ) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم ، هذا

المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ ( البرخك ) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ ( البرخك ) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى

من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

ـ فيزياء نسبية .. تخص وتحكم عالمنا الأرضي .. وهي مقتصرة على القوانين في عالمنا المادي الموضوعي ..

ـ فيزياء نجمية .. تخص وتحكم العالم النجمي القاتاني وهي تتجاوز عالم المادة وقوانينه الى أشكال عليا تتفرع من كل قانون عشرات القوانين ..

ـ فيزياء سببية .. تحكم العالم السببي الشمساني .. وهي التي تتجاوز العالمين السابقين الى قوانين شاملة تبحث في عمق الجوانب السببية للقوانين ..

ـ فيزياء آدانية .. تحكم العالم الآداني الإلهي .. وهي القوانين المطلقة التي تنحدر الى العوالم الثلاث السابقة لتشكل محور الخلق والنشوء في كل جزئية من هذه العلوم ..

وهذا الأمر ينطبق على الحساب والفلك فلكل عالم من العوالم الأربعة له قوانينه الفلكية والحسابية الخاصة التي تخضع للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في تلك العوالم ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة ومقاماتها في شجرة الحياة الايزيدية التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي

والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ ...

لكن ما يجب أن نعلمه هو أن عبور بوابات المعرفة الـ 12 يتطلب في كل عالم من العوالم المرور ببوابة الحرية والتحرر والتي تعني الرقم 13 في سلسلة البوابات في كل عالم منها وفي كل مستوى للوعي في العوالم السبعة وعندما يعبر المرء مستوى للوعي فإنه يضيف سبعة أزهار كونية الى شجرة الحياة المقدّسة التي تحمل خارطته الجينية وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ بالتفصيل عبر الرسومات الهندسية ..

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الطقوس المادية التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة

في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي ..

وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم الأثيري فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي الأثيري ، فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك العظيم ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي والذي يعكسه النور ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاساتها ، أما في المستوى الأثيري فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي

الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة القادمة من مستوى طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدّسة للشيوخ الآدانيين فيه ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ ( البرخك ) هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..
فالناموس الشامل الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما

شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى القاتاني الذي يحكمه طاوسي ملك بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..
فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد

للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي ( كما في الأعلى كذلك في الأسفل ) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا

المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..
فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة ( طاوسي ملك ) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربان الكائن البشري من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري أو مستوى طاوسي ملك والشيوخ الآدانيين أو الملائكة ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد

الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في هذا المستوى بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..
فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ ( البرخك ) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في

معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد وممارسوا طرق البرّ ( البرخك ) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ ( البرخك ) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في

هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس ( الروح والنفس والجسد ) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر ( باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر ) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالعرفة

اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..
ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية ..
لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..
الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..
فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان ( البير والمرّبي ) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمها في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي

تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ ( البرخك ) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم

السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي ) ..
وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم الأثيري مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما والإثنين معاً يشكلان المستوى القاتاني للمعرفة الخفية في العلم الايزيدية ..
لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم القاتاني يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في

نفس المستوى منه ( من التردد ) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..
وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة، مثل جزر ومد الأمواج، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم والبشر والحيوانات

والعقل والطاقة والمادة . هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية

وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي .

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً

بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية

مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على

محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى الأثيري للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم

الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين

الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم ، وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم ، بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم ..

يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببة المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعدْ السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ، لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس

فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بها ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ، يوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل

شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..
وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في

تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين ( طاوسي ملك ) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ ( البرخك ) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ ( البرخك ) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي

المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..
هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

فعندما نقول جوانب خفية فإنها تحتوي على مبادئ لا يمكن فهمها قبل المرور في أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وعلى أقل تقدير تجاوز 2880 قانوناً كونياً بمستويات الوعي المتدرجة العابرة لها وهذا المرور بحد ذاته يجعل من يصل اليه عاجزاً فعلياً عن وصف الجوهر الدقيق للعملية في مستوى الوعي الذي يمثله عالمنا الأرضي ، فالمحتوى الروحي هو الذي يشكل المادة الجوهرية في عملية الخلق وحتى نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الجزئية سنكون أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد تصل بنا الى الواقع الجوهري للعملية في أساسها وطالما

نشكل نحن الصورة الصغرى لهذه المنظومة الكونية فإن فهمنا البسيط يقودنا تدريجياً الى الارتقاء في فهم الصورة الكونية الكبرى عبر فهم قوانينها سواء عبر العلم الكمي في عالمنا المادي أو عبر العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وطالما ينظر الكائن البشري الى منظومتنا الكونية على أنها جزء منه وهو جزء منها فإنه لا يرى سوى التغييرات في المادة والروح والعقل وكل شيء يتحول يفنى ويزول ويولد من جديد وكل شيء في حالة حركة ودوران لا تنهي دون أن يفهم الآلية التي تتحكم في الجنب السببي لها ، لكن .. طالما يمتلك الإنسان هذا صفة جوهرية متأصله فيه هي الوعي لا بد وأنه سيفهم أن كل هذه التغييرات والتحولات الدورية السرمدية الطابع تعكس مظاهر التجلي لقوة عظيمة تشكل جوهر العملية وهي قوة سلطان آدي كما نطلق عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي ، لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب ( كل الكل ) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية ، فهي لا تقتصر على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ،

فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..
فالكون بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ، أو درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم الأثيري ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس

من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث ..
ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء

أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..
فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك ..
ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها

وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى ( الحقيقة ) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..
هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله , الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..
ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل

وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..
ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ، كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية

لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..
ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في

الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده

معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ...

ودخول أبواب المعرفة في كل مستوى من مستويات الوعي يجب أن يرافقه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل منها ، كما يجب أن نفهم التغييرات الجذرية التي تحصل تدريجياً في مرحلة العبور والنظر الى أعمدة العلم المقدسة من كل مستوى من المستويات حينها يمكن لنا أن ندرك فقط طبيعة التغيرات الجذرية الحاصلة في منظومتنا ، لقد أطلق العلم الايزيدي الخفي المقدّس على الخالق اسم ( كل الكل ) لأنه الحقيقة المتأصلة للفكرة الكونية الجوهرية في الوجود ، فالفيض المتدفق لهذه الحقيقة الجوهرية يغطي كل الأشياء والمخلوقات والمنظومات مهما بلغت سعتها والتي لا يمكننا تخيلها بأي شكل من الأشكال بسبب محدودية قدراتنا الاستيعابية في عالمنا المادي الموضوعي ولأنه يمثل ويغطي كل العوالم تدرّجت العلم الايزيدي في تناول هذه العوالم من خلال دراسة الجوانب السببية التي تقودنا الى فهم هذه التغطية الشاملة بأغلب أجزاءها على إعتبار أن الوصول لمرحلة تغطية كل هذه الهيكلية من خلال العلوم النوعية يبدو أمراً مستحيلاً ، لذلك تعتبر عملية الخوض في دراسة تفصيل هذه العوالم المتدرّجة التي نشأت عن عملية التجلي ضرورة علمية نوعية تقرّب لنا ذهنياً الطبيعة السببية لعملية النشوء وفهم القوانين الكونية التي نتجت عنها ..

هذه الطبيعة السببية بدأت دراستها عند الايزيديين قديماً بأشكال مختلفة ، بدأت من عمود المعرفة الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي والذي من خلاله

فقط يمكننا تطوير منظومة الوعي لدينا وأخذها الى مستويات متفوّقة وهذا العمود نفسه يتفرّع الى قسمين قسماً تم تبسيطه لنا بشكل كمي أكاديمي منهجي يلائم مستويات الوعي في عصرنا ويحاول أن يبقي الجميع في إطاره

كسجن فيزيائي لا يمكن الخروج منه دون امتلاك مفتاح آخر لهذه المعرفة ، أما القسم الآخر فهو العلم النوعي الذي تم تبسيطه للغاية في الحالة الأولى ، فامتلاك العلم النوعي هو مفتاح المعرفة والنور الذي يقودنا للخروج من حالة السجن الفيزيائي الذي نعيشه وفهم هذه النقطة بحد ذاتها يشكل تقدماً في مجال الفكر والعمل على توسيع نطاق المعرفة الكمية لتحويلها الى معرفة نوعية للغاية ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل االعملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم أثيري وما يتبعه من مستويات عليا للوعي ..

فالعلم تناول مسألة الإدراك من خلال حاسة النظر أو البصر ، هذا الادراك البصري يدخل في اطار الجانب الحسّي لنا لأنه ينتمي الى الحواس التي تعمل من

خلالها آلية أجسادنا الفيزيائية ، فمن خلال البصر يمكننا مشاهدة كل ما حولنا وإدراكه بشكل ما في بداية الأمر كما ندرك وجود جبل في مكان معين محيط بنا ، فهذه الحاسة تعمل بشكل معقد للغاية يخضع في كل جزئية من جزئياته الى القوانين الكونية التي تحكمنا ، فالفكرة المألوفة لدينا عنها أنها أي العين ترى كل الأشياء من حولنا لتنقل الصورة لنا الى الدماغ وهذا هو أبسط تعريف لهذه الحاسة المعقدة في آلية عملها ، لكن الحقيقة تقول أن الأمر أعقد من ذلك بكثير فهذه العين تعمل في مستوى دقيق مؤلف من مجموعة متشعبة من الخطوط حتى تتمكن من تشكيل الصورة لنا بشكلها الكامل ، هذه المجموعة من الخطوط تعمل من خلال الحساسية الدقيقة للضوء المنبعث الذي يشكل الصورة في الواقع المادي الموضوعي والذي يشكل تفاعلات كاملة في الأشياء تنعكس لنا من خلال الضوء والذي يصبح نماذج متداخلة يتم فهمها من خلال الارتقاء في العمل في هذه الحاسة عبر سبعة مستويات أو سبعة أبعاد ، أي أننا في عالمنا المادي لا نرى التفاعلات في الأشياء إلاّ من جانب واحد ، أما الجوانب البصرية الستة الأخرى تبقى مقفلة أو معطلة طالما امتلك الكائن البشري مستوى للوعي ينتمي لعالمنا الأرضي والتقدم الى مستوى الوعي الأثيري يقوم بفتح جانب ثاني للرؤية ويوسّع من نطاق عمل هذه الحاسة ..

هذه النماج المتداخلة للأشياء والتي يعكسها لنا الضوء في الحالة البدائية يمكن تسميتها بالرؤية البصرية العادية للغاية وهذه الرؤية تشرف عليها أجزاء حسّاسة من العين الفيزيائية التي نمتلكها وفي مرحلة تالية نكتشف أن هذه الأجزاء الحسّاسة من العين هي عبارة عن مجاميع مليونية من الخلاليا مقسّمة الى مجرّات

تشرف كل منها على التقاط نموذج معيّن للصورة التي يعكسها لنا الضوء ، كل منها متخصص بجانب معين من هذه الصور الضوئية والتي يتم تحويلها الى إشارات لا سلكية تعمل بطريقة كهربائية لا سلكية للغاية من خلال مجاميع مليونية من الخلايا ونقلها الى الدماغ بطريقة معقدة للغاية لتشكل العقد العصبية في هذا الدماغ البشري ، طبعاً لكل منها أيضاً اختصاص معيّن في تفسير وتوضيح الصورة ، هذا التفاعل بين الأجزاء الحساسة في العين والعقد العصبية التي تعمل على نقل وتصفية وترجمة الصورة كلها تعمل بآلية عميقة ودقيقة وسريعة للغاية لا يمكن لنا تخيل عمقها بأي شكل إلاّ في حالات الوعي المتفوّق للغاية وهذه الآلية بكل عمقها تولد لنا الإدراك ، فالخطوة الأولى تبدأ من الرؤية العادية من خلال حاسة البصر وتؤدي بنا الى تكوين الإدراك عن الشيء أو الصورة القادمة لنا من العالم المادي الموضوعي وبعد أن نتمكن من إدراك الشيء

نقوم بتمييزه من خلال آلية أكثر تقدماً تعمل داخل أدمغتنا لهذا الغرض وبعد عملية التمييز هذه نتمكن من تشكيل صورة هلامية بصرية عن الشيء ، نسميها بالصورة الذهنية الكاملة عن الشيء الذي تم إدراكه ..

وبعد تشكيل الصورة الذهنية الكاملة عن الشيء نقوم بتكوين انطباع عنه ، هذه المراحل من عملية الإدراك الى الصورة الذهنية الى الإنطباع كلها تعمل بشكل مباشر على تطوير منظومة الوعي لدينا وقد اعتمد الايزيديون القدماء على هذا الشكل من التعلم من التجارب الحياتية لتطوير منظومات وعيهم حتى دون أن يتمكنوا من قراءة وتثقيف منظومتهم بالعلوم الكمية المتوفرة لنا اليوم ،

فكانوا يعلمون تمام العلم أن الصورة الذهنية تذهب مباشرة الى مكتبة العقل الباطن الرمزية أي الى النفس بعد تنقيها في الأبعاد السبعة من الطوق المقدّس ، وهذا ما يجعلنا نطور الجوانب الحسّية الى أبعد مدى عبر تكرار العملية ليس من خلال حاسة البصر بل من خلال كل الحواس العاملة في الجسد البشري ، فالمشكلة التي تواجه مستويات وعينا في العالم المادي الموضوعي هي ليست مشكلة العلوم الكمية أو العلوم النوعية التي شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة يمكن لنا تذهنها ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تطوير مستوى وعينا الى الدرجة التي تؤهله لإستيعاب مفردات هذا العلم وجعلها معطيات قابلة للفهم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء ، وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء وهي أيضا كما ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له ، فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده

كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري

وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ ( البرخك ) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

وفي العالم الأثيري باللون السماوي يدخل المرء بعد تطوير جودة وعيه والانتقال عبر بوابات المعرفة من حقيقته الى محبة الذات والى محبة الآخرين في صور عليا تناسب تفتح وعيه في هذا المستوى أو العالم يبدأ بفهم واسع لجمال الصورة الكونية في شكل أدق وأرفع من الصورة التي شكلها في العالم المادي الموضوعي عن منظومتنا الكونية وأسراراها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق له نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى ذهنه بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات

الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها تارة تبعث صوراً على

شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ، في هذا المستوى الأثيري يبدأ المرء بفهم أكبر لهذه الصور السداسية الأبعاد ويبدأ بفهم عملية الاستقطاب والانبعاث في المنظومة الكونية بشكل أوضح وأوسع ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم سواء في العالم المادي الموضوعي أو في مستوى الوعي الأثيري الذي تبرز لنا بأعمق الأشكال وأجملها ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في كل عالم من العوالم السبعة بصيغة وأشكال أكثر عمقاً كلما تعمق مستوى وعينا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي الكلمات للتعبير عنه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من

عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي ( آدي ) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتناسب وتفتح مستوى الوعي لديه ، فالدخول في المحيط المعلوماتي النوعي الهائل في المنظومة الكونية يجب أن يكون متدرجاً حتى لا نغرق فيه ونصاب بحالات لا يمكن وصفها من الذهول ، فالتخاطر الفكري هو اللغة الكونية في مستوى الوعي هذا وكل شيء فيه يمكن إدراكه فقط حسياً وحدسياً وليس بطرق أخرى وفهم هذا الشيء هو من يقربنا من الهدف في فهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابة الجمال يقود الى الصورة الكونية العذبة التي يبحر بها المرء في أعماق أخرى تقوده الى بوابة المعرفة الكونية في المستوى الأثيري حيث يبدأ بتركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للكون بطريقة تلائم تطور

مستوى وعيه وتلائم تفتحه ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء

الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي ( التجربة والبحث والاستنتاج ) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم ( المادي والنجمي والعقلي والعاطفي والسببي والحدسي وآدي ) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم

من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ولكن كما ذكرت بطريقة تتناسب وتفتح وعيه في هذا العالم الأثيري ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن

يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب

السابقة ، إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال

كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي نمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..
يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير ( الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية ) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..
أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر

وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فكل شيء هنا يُدرك حسّياً وحدسياً ..
فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من

الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..
كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة

الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..
هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..
فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل

للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..
لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا ( نور آديا ) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب

الشمالي  فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية ( آدي ) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة في المستوى الأثيري تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة ( سبعة طبقات السماء ) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها

العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه

من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها

بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

فدخول أبواب المعرفة بهذه الطريقة اللولبية يجعلنا ندرك طبيعة الأشياء الخيّرة ورؤية الجوانب الإلهية المضيئة فيها وهذا الدخول يبدأ بالمبدأ العقلي كما ذكرت ولا ينتهي عند حدود معيّنة وبالعودة لطبيعة العقل الذي يحكم منظومتنا والذي يتكون من جانبين خفي وظاهر ، اللاوعي واللاشعور اللذين يشكلان العقل الباطن وكذلك الوعي والشعور واللذين يشكلان العقل الظاهر لدينا ، هذين الجانبين شكلا في العلم الايزيدي الخفي المقدس نقطة ارتكاز للعبور في أبواب المعرفة الخفية هذه ، فهما يقومان على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل قبل

الوصول الى الإحساس العميق والحدس ، فكلها أمور فكرية تبدأ بالحواس وتأخذ منحى تصاعدياً في منظومتنا لتصل الى أعلى درجات الوعي الذي يؤهلنا للتحكم بهذا العقل وليس العكس أي تركه يتحكم بنا ويبقينا أسرى السجن الفيزيائي في العالم المادي ..

لذلك ارتقاء الوعي في العلم الايزيدي يقودنا الى غير المألوف ، أي الى خارج السجن لرؤية الحقيقة بشكلها الصحيح لا أن يتم لنا تصويرها وابتذالها عبر وسطاء يعرّفونها لنا تعريفاً ضبابياً ..

والاقتراب تدريجياً من نهاية البوابات في المستوى الأثيري يصل نهايته الى بوابة الحكمة في هذا المستوى ، هذه البوابة تشكل العبور النوعي للوعي ولا بد من التوقف عندها لدراسة طبيعة الشخصيات الايزيدية التي وصلت عتبة هذه البوابة وتمتعها بالحكمة السماوية ، فهم كثيرون لأنهم كانوا يعيشون في عالمنا المادي الموضوعي بوعي أثيري من خلال طرق البرّ ( البرخك ) التي كانوا يمارسونها طوال حياتهم منهم علانية ومنهم من أخفاها في حقبة متقدمة له من الممارسة لأنه كان يفهم طبيعة العالم الذي يعيش فيه والكثيرون منهم وصلوا الى مراحل متقدمة من التركيب والتعقيد الذي لا يخطي وهم يدخلون عتبة بوابة الحكمة السماوية وخوفاً من استخدام هذا العلم الهندسي الخفي المقدس العظيم لأغراض مادية وأنانية بحته من قبل بعض التجمعات كانت هذه الشخصيات تفضل عدم البوح بشيء في المراحل المتقدمة وتفضل الحديث بالاستعارات اللفظية والأمثلة والألغاز للتعبير عن الحقائق ..

في هذا المستوى من الوعي وهو يشق طريقه للعبور الى مستوى الوعي المقدس الأزرق أو مستوى الوعي الملائكي تتفتح طاقة إضافية في حاسة البصر التي تناولتها بشيء من التفصيل عند تعريف الادراك والصورة الذهنية وهذا التفتح يساهم الى حد كبير في ابتعاد هذه الشخصيات عن عالمنا المادي الموضوعي ومشاكله وتفضّل هذه الشخصيات الانعزال عن عالمنا كي لا تسبب الأسى والبلاء للآخرين وهي تشاهد ما لا يستطيع الآخرون مشاهدته في كل روح ونفس تمرّ من أمام أنظارهم ..

فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف

جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير ( سائلة وصلبة وغازية ) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا

يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم ( طوق ايزيد ) أو الطوق الالهي الأبيض ..

وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

كانت طبقات الشيوخ ( الآدانية والشمسانية ) في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم

يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..

وبدخول بوابة العافية يتسامى الوعي في مستويات عميقة وتبدأ عملية قطع الطريق فعلياً على أي تأثير قادم للكيان الطاقي البشري من العالم المادي وتأثيراته على الروح والنفس البشريين ، فعند دخول هذا المستوى الأزرق الغامق أو مستوى الوعي النجمي ( مستوى الملائكة ) يصبح من الصعب على العالم الأرضي التأثير في تفاصيل حياة الكائن البشري اليومية ..

والوصول لهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعني عملياً بداية النهاية لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح مع العالم المادي الموضوعي ، فهذا المستوى في العلم الايزيدي يحكمه رئيس الملائكة الكونيين ( طاوسي ملك ) وتبدأ عملية البرمجة الدقيقة للروح والنفس لتعملان في مستويات عليا من الوعي لا يمكن لنا في العالم الأرضي فهم طبيعتها وكما ذكرت بسبب تعمق العلم النوعي في التعبير عن الحالة الكونية ، فقوانين الطبيعة الكونية تصبح أكثر عمقاً واتساعاً وأشكال المادة تأخذ منحى مختلف عنها في العالمين السابقين ، وكذلك أنواع الطاقة والجاذبية وكل المنظومة في هذا المستوى تعمل بشكل أعمق ، فكل صورة ذهنية مهما بلغت من البساطة تتحول الى واقع ملموس في هذا المستوى لدرجة يصعب علينا في بداية الأمر تخيّلها ويبدأ الكائن البشري الذي يصل هذه

المرحلة بفهم التركيبة اللولبية لعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة حتى يكف عن التفكير أو الإدراك أوتكوين الصور الذهنية لانها تتحول الى واقع ملموس بمجرد تذهنها ، لذلك يكتفي في هذا العالم بالمراقبة وتفهم القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى وجعلها دروس يتلقاها لتكملة مشواره في عبور أبواب المعرفة الخفية ..

في هذا العالم النجمي يتلقى الكائن البشري الحكمة السماوية بأعظم صورها ويفضل الاحتفاظ بعلمها لنفسه فقط ، فهو لا يتمكن بأي شكل من الأشكال من تحويلها الى استعارات صورية ولفظية لتعريفها في عالمنا المادي الموضوعي ، كما أنه يفقد الرغبة في هذا التحويل جذرياً ، فيتسع الطوق المقدّس في هالته البيضاء وتسمو نفسه في عوالم يعجز في التعبير عنها ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس ( الروح ، النفس ، الجسد ) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وفي هذا المستوى الملائكي تعمل بطاقات قصوى ، لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من

البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما

الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وعند هذا المستوى يفهم الكائن البشري الطبيعة السببية للمنظومة الكونية حتى وإن كان هذا الفهم بأشكال بدائية للغاية ، فهو يفهم طبيعة تجلي سلطان آدي ولماذا أطلق العلم الايزيدي عليه بالكل ، حيث أنه هذا الكل يجب أن يكون مطلقاً لذلك تنتفي عملية تعريفه ، كما يتوجب أن يكون هذا الكل شاملاً متكاملاً وسرمدياً يشمل كل الهيكلية بأطرافها الواسعة واللامحدوده ، فهو كان

موجوداً باستمرار منذ الأزل ولحظة التجلي الأولى بشكل مختلف يصعب علينا تصوّره ، لكنه لم يأتي من لا شيء ، فهو يجب ان يحوي الكل ، حيث ليس هناك شيء خارج الكل ، أو ليس هناك مكان خارجه ..

وعند عتبة هذه البوابة يمتلك المرء وسائل وأساليب متقدمة في التحكم ليس بالعقل والعاطفة فحسب بل بالإدراك فوق الحسّي لديه ، حيث تعمل هذه الوسائل والأساليب على جعل الوعي ينحرف عن مجال تأثير الحواس الفيزيائية التي تربطنا بالعالم المادي الموضوعي والارتقاء لهذه القدرة في التحكم ليس سهلاً اطلاقاً ! بل بحاجة الى أعظم الطاقات الروحية والنفسية وحتى نفهم الفقرة السابقة يتوجب علينا العودة لفهم الآلية التي تحكم وجودنا في العالم المادي الموضوعي ، فنحن كائنات مؤلفة من نظامين .. روحي وجسدي والجانب الروحي يشمل النفسي أيضاً أما الجانب الجسدي فإنه يعمل من خلال تأثير الحواس العاملة في المجالين الروحي والنفسي على الجانب الجسدي ، أي أننا باختصار عبارة عن كائنات تعمل بطريقة مركبة معقدة للغاية تسمى بطريقة الادراك الحسّي

ككائن بدائي وبطريقة الادراك فوق الحسّي لكائن تقدم في مجالي المعرفة والمحبة وربما يكون من الصعب علينا تخيّل الأمر في البداية لكنه واقع يتأصل في النفس كلما تقدم المرء في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فكل أبواب المعرفة في المستوى المادي الموضوعي يجب أن تصل بنا الى الكشف عن حقيقتنا ، الى اكتشاف المظهر الخفي من وجودنا ككائنات متقدمة في عملية الخلق والتجلي ، فالمظهر الخفي أو المظهر الآخر لوجودنا هو الفضاء

الباطني الذي نعمل على تفعيله لتوصيله بالفضاء الخارجي وتوحيد الصورتين الروحيتين في منظومتنا لتعمل في مستويات عليا للوعي ، فعملية الادراك فوف الحسيّة هي آلية طبيعة تعمل من خلالها أجسادنا وطبيعتنا البشرية بشكل بدائي ومن ثم تتطور الى مستويات عليا ودون فهم هذا الأمر لا يمكن لنا تحقيق خطوة واحدة في مجال فهمنا للجوانب السببية العاملة على بقائنا ككائنات متفوّقة ..

وتناولت بشكل واسع في فصول سابقة من هذه السلسلة الآلية التي يعمل من خلالها كل من العقل المادي والعقل الباطن ، فبمجرد الاعتماد على العقل الباطن في الكثير من القضايا الرئيسية في حياتنا نحصل على أجوبة دقيقة لأسئلة عصيّة على الحل وكذلك لأعقد القضايا التي تواجهنا في العالم المادي ، فهو السمة الفكرية والذهنية للروح والتي تعمل على ادراك ومعالجة المعلومات بطريقة تختلف كلياً على طريقة العقل المادي وفهم آلية عمل العقل الباطن تجعلنا ندرك طبيعة الربط بيننا وبين منظومتنا الكونية ..

وكل الدلائل العلمية الحديثة تؤكد وجود هذا العقل الباطن الذي يُسيّر عملية الإدراك الغيبي في كل زمان ومكان بنفس الآلية والتوقيت ويعتبر هذا الإدراك الغيبي من أحد التجليات التي تثبت أننا في الواقع ليس سوى كائنات غير منفصلة عن مصدرنا أو منظومتنا الكونية وهذا ما يدركه المرء وهو يعبر بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

أما دخول بوابة الشمولية فتعني في هذا المستوى العميق للوعي الخوض في تجربة النظر الى الكل والأجزاء في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فالمرء يعي

تماماً هنا ما الذي يعنيه كائن متعدد الابعاد ، كيف يمكن لهذا الكائن المتعدد الأبعاد فهم قدراته ضمن الكل ؟ فالإدرك الغيبي في هذه المرحلة يقودنا الى فهم جزئية حاسمة وهي أننا أجزاء من الكل وأن الكل يشملنا جميعاً وفهم هذه النقطة يقودنا الى أعماق نوعية في فهم منظومتنا وطريقة عملها ، لقد جسّد العلم الايزيدي الخفي المقدس عظمة هذه النقطة في رسوم هندسية كثيرة زينت جدران لالش النورانية آلافاً من السنين ، كما عكستها أكثر من سبقة دينية بهذا الخصوص والإدراك الغيبي في هذا المستوى يقودنا الى أعماق العلوم النوعية خارج اطار الزمان والمكان ويقودنا الى التحكم الفعلي في طبيعة تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية التي تعكسها تلك العلوم بأعمق أشكالها ..

البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ورقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ، يعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد ، يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة ( الكل في الكل ) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة

سميّت بلوحة الحياة الخالدة ، في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..
الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..
فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية

الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..
فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة

فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون

غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته ( الأنا ) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه ( آدي ) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا ( عتبة نور آدي ) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس ( الروح والجسد والنفس ) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه

المبادئ ( كما في الأعلى كذلك في الأسفل ) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية ( البرخك ) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في

طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاوب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي ( ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون ) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها ( الصلبة والسائلة والغازية ) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي هذا المستوى العميق للوعي في العالم النجمي تتوق النفس بعيداً عن مثالب عالمنا المادي وتبدأ بفصل تدريجي لحواسها بالعالم المادي وهذا الفصل يأخذها الى العبور الى أعمق أبواب المعرفة الايزيدية ، فيعمل العقل الفضائي الباطن هنا في مستويات عليا بحيث يستطيع توجيه انتباهه نحو أي هدف فكري أو زماني أو مكاني ليحصل على علوم نوعية تفصيلية غاية في العمق والتشعب ، فعقله الفضائي الباطن هو من يجوب في تلك العوالم ويحصل على ما يريد ، لذلك

تكون عملية تحويل تلك العلوم الى صور ورموز في عالمنا المادي الموضوعي أمراً صعباً للغاية كما ذكرت بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية العاملة في ذلك المستوى للوعي وكذلك اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف قوانين الجاذبية التي يتم التحكم فيها عند ذلك المستوى بأعلى الدرجات ، فالمرء يدرك تماماً أنه في هذا المستوى يعيش بشكل أساسي اعتماداً على الحس والشعور وليس على نمط التركيب الذي يعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

لذلك هناك تحديات تجابه ممارس طرق البرّ ( البرخك ) وهو يحاول نقل الرموز والصور الى عالمنا المادي ، لا سيما تلك القائمة على التدخل التلقائي للعقل الواعي في فرز المعلومة والصورة والرمز ومحاولة تفسيرها وتحليلها استناداً لقوانين عالمنا المادي هذا ، فتأثير العقل الواعي هنا على المعلومات الغيبية يشكل عقبة في نقل تلك العلوم الى عالمنا والاستفادة منها ، لذلك يحاول كل من يصل هذا المستوى العظيم للوعي أن يمنع التدخل التلقائي لهذا العقل الواعي أثناء الحصول على المعلومات النوعية من مستويات وعي عليا ، لذلك يصمت البعض أو يفضل الصمت على البوح بعلوم نوعية قد لا يدركها المرء في عالمنا المادي الموضوعي أو أن تكون فوق قدراته الاستعابية ..

في هذه المرحلة ودون شعور يعبر المرء بعد ادراكه السليم بوابة العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه وهو يتمتع بالشمولية القصوى في نظرته للكون ومنظومته ، يعبر الى الوفرة والتمتع بالعلوم النوعية بشكلها الواسع ومع هذا الدخول يبدأ بالعمق والابتعاد عن العالم المادي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فكلما تعمّق

في هذا العبور كلما رسم ملامح حياتية مستقبلية له في عوالم أسمى لذلك لا يمكنه البوح بما يجول في خواطره وهو يعبر تلك العوالم ويسمو في مستوى الوعي النجمي الى أعماق نوعية تجعله مدركاً بالمعنى السليم لما يعيشه ..

وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون ( الماء والهواء والتراب والنار ) فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها ( صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية ) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن

لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها االمقدس ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ ( البرخك ) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس ( آدي ) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ..

في هذه البوابة تتطور القدرات التي تعتمد على الحدس الى حد بعيد وأغلب الوسائل التي يعتمدها ممارسوا طرق البرّ ( البرخك ) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتمدعلى آليات الاستفادة القصوى من هذا الحدس ، أي التواصل بعمق مع المشاعر والأحاسيس المتصلة مباشرة مع العقل الفضائي الباطني أو العقل المدرك ، فالمعلومات الصادرة من هذا العقل تمثل الحدس في جوهره والحدس هنا شعور باطني عميق أو احساس عميق بالشيء في صورة عليا ، أي أنه يقوم بإكتشاف العلوم النوعية بطريقة لا يتمكن العقل العادي بحواسه التقليدية من الوصول اليها ، فممارس طرق البرّ ( البرخك ) هنا يعمل على تحفيز الطرق المجدية في الحد من كمية المعلومات التي بحوزة العقل الواعي عن الهدف المرجو من العملية ..

وحتى نستوعب ما يقوم به ممارس طرق البرّ ( البرخك ) في سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والبحث عن العلوم النوعية لا بد وأن نفهم أن هناك حالة الوعي العادية وحالة الوعي الغير عادية أو تلك التي نسميها بحالة الوعي البديل والتي من خلالها يتمكن ممارس طرق البرّ ( البرخك ) من التواصل مع العقل الخفي ، أو العقل الفضائي الباطني وقد عرف الايزيديون القدماء هذا الجانب الخفي من العقل منذ عهود قديمة تعود لتأسيس لالش النورانية واعتمدوا بقوة على التواصل مع هذا العقل والذي غالباً ما يكون مسبباً للأمراض عند مستويات الوعي المتدنية

بسبب عدم قدرتها على فهم واستيعاب حالات المعالجة العلمية للكثير من المشاعر والأحاسيس التي تطال تصرفاتهم في الحياة اليومية

العادية في العالم المادي الموضوعي ، لذلك استخدموا العلاج بالطاقة واستخدموا ألفاظ لغوية وسبقات لتمرير هذا العلاج الى العقل الباطن ..
فالقانون الأساسي والنفاذ الكلي لقوانين الطبيعة في الكل أو الأجزاء ساريان على الكل ، سواء في المنظومة الكونية أو الشمسية أو المنظومة الجينية والروحية لنا ككائنات وما لم يقبله العلم كبرهان لا يمكن تجاهله كنتيجة والكثير من التجارب الحية للذين وصلوا مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادتهم الى استخدام العلوم النوعية استخداماً عظيماً للغاية في الكثير من التجارب التي عاشها أجدادنا على مرّ العصور ..
فالايمان كلمة في السبقات الدينية التي تم تدوينها لنا في أقوال تمثل الجانب الظاهر من علمنا النوعي لكنها فعل في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فكل معرفة تقوم على الرصد والخبرة لا بد لها أن تدخل مجال الفعل لتحقيق هذه المعرفة في كل المستويات للوعي ولأن العوالم الستة التي نحن هنا بصدد دراستها لا تقع على نفس المرتبة الموضوعية التي تتقع عليها أرضنا ويقع عليها عالمنا المادي الموضوعي فإننا لا نتمكن من رؤيتها ، كما لا نتمكن من الإحساس بها إلاّ من خلال أبواب المعرفة الايزيدية المتدرّجة التي توصلنا بها ، فهذه العوالم لا تطالها وسائلنا الادراكية الفيزيائية المتمثلة بالحواس التقليدية ، أي لا تطالها مرتبتنا الوجودية بتعبير أدق وعندما عرّف العلم الايزيدي هذه الطبقات السبعة للأرض والسماء فإنه كان يقصد بها هذه العوالم السبعة الواقعة في طبقة فضائية لا يمكن لحواسنا المادية أن تحسّ بها أو تدركها ..

ولا بد من القول أن الحالة الروحية والنفسية هنا تعمل بشكل رباعي البُعدْ ، شكل يتمكن من خلاله من يعبر هذه البوابة في المعرفة الايزيدية من فهم الجوهر والجانب السببي لمستويات الوعي في الأبعاد الأربعة التي شرحتها في فصول سابقة بالتفصيل وهذا المستوى يمكن المرء من العبور الى بوابة التقنية النجمية في مستوى الوعي وهي مرحلة متقدمة في فهم الجوانب السببية لمستوى الوعي النجمي وبرمجة الروح والنفس على التردد في هذا المستوى العميق من الوعي الذي يقترب تدريجياً الى عالم النور وعبور المستوى الذي يليه في مستويات الوعي ..
في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأراواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا

يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية وهي من حيث التفوق والقدرة على التحكم في العقل الفضائي الباطني ومستوى الوعي أعلى بكثير من البوابة نفسها في مستويات الوعي السابقة فالتقنية النجمية تجعل من المرء صانعاً ومبدعاً بكل ما

تحمله الكلمة من معنى ومن خلال الفهم السليم للآلية التي تتحكم في هذه البوابة فإن ممارسوا طرق البرّ ( البرخك ) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وقفوا طويلاً عند مبادئها الحسيّة والحدسية والشعورية والفكرية بكل تفصيلاتها ..

فهنا يحسّ ويتكلم ويشمّ المرء ويسمع ويتذوّق في مستوى أعلى للوعي وبشكل مختلف جذرياً عن ذلك الذي نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التغيير في حالة الوعي ليس سهلاً بل يستغرق سنوات حتى يتمكن المرء من الوصول لعتبته وهنا يحدث انسجام رهيب بين المستويات الأربعة للوعي مع الطبقات أو العوالم السبعة للوعي تعمل من خلالها بانسيابية تجعل من كل فكرة أو صورة ذهنية تتحرك بسرعة تفوق تلك التي تحدث في عالمنا بآلاف المرّات إن لم تكن أضعاف ذلك ..

وعند دراسة مستوى الوعي النجمي في بوابة التقنية فإننا هنا نتجاوز الكثير من الأسرار الخفية لهذا العلم في هذه البوابة بالتحديد وما سيليها والسبب خطورتها وقدسيتها والكثيرون لم يقتربوا من هذا الباب بتعمق خوفاً من أن تصل هذه الأسرار لعقول غير مؤهلة حتى ولو كانت ايزيدية كي لا تعبث به ويلي بوابة التقنية بوابة الأعمدة النجمية العشرة أو ما نسميها في هذا المستوى بالتمكين النجمي وهي البوابة التي تتسع فيها الهالة المقدسة ( طوق ايزيد ) الى مدى أوسع حيث تعمل بمستوى سباعي نجمي مذهل للغاية وهي بوابة تسبق الخلاص والدخول الى التحول النجمي الذي يعني تغييراً جذرياً في الخارطة الجينية للكائن البشري ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود ليس في العالم المادي والأثيري فحسب بل في العالم النجمي أيضاً ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا

يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه .. يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون

وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس ( آدي ) ..
عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم

وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهنا يستكمل المرء رحلة صعوده ليس في مستوى الوعي فحسب بل في مستوى طبيعة الحياة وتفاصيلها من وظائف الجسد التي تبدأ بالتغيير الشامل الى الطعام والشراب الذي يتخلص من الطعام العادي والنباتي ليعبر الى عالم الطعام المستخلص من أكاسير المعادن ..
ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين النجمي ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصلها سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي يتجاوزها في العالمين المادي والأثيري في مستويات الوعي السابقة ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس ( آدي ) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي

بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة ( تناسخ الأرواح ) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..
فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة ( العوالم السبعة ) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي

والتواصلية عبر طرق البرّ ( البرخك ) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..
والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية ( أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون ) و( طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون ) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب

أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..
في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية وفي العالم النجمي بالتحديد ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول

الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي
تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..
والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن

السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور ( آدي ) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان

العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين النجمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي السببي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى ( الحقيقة ) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، بعدها يعبر الى عالم مختلف هو بوابة التحول النجمي البوابة التي تسبق الولوج الى الجوهر السببي لذلك المستوى من الوعي الذي يسمى أبناء وبنات الشمس ..

والحرية في أسمى حالاتها يمكن للمرء أن يعيشها في بوابة التحوّل النجمية حيث يتمكن من العبور الى أكثر من مستوى للوعي من المستويات الأربعة في نفس الوقت ويتمكن من عبور حالة الزمان والمكان الى الماضي والمستقبل بطرق يفهمها المرء وهو يعبر هذه البوابة نحو النور في العالم السببي ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم القائم على الحدس الرباعي الأبعاد الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول النجمي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة بشكل يلائم تفتح وعيه في هذه المرحلة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون ( آدي ) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه ( آدي ) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..
تبدأ الشخصية في هذه المرحلة المتقدمة للوعي بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من

البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ
هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوعي أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه , فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي ( آدي ) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى في فهم الآلية الكونية وقوانينها الطبيعية في العالم السببي ، وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش بطريقة نوعية تعلو على مستوى ادراكنا ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية

مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..
فالحياة الإلهية او تلك التي تمثل الجوانب الروحية فيها القيم الأعلى تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي

الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة ( خلق الله البشر على صورته ) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس ( آدي ) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات

السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية

هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي

يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه

وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة متربطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي

الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول النجمي فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب

مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري ( الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والاله الانسان والإله ) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا الى عالم أفضل ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة يبقى عاجزاً تماماً على فهم ما يحدث معه دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية عندهُ بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر

ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور .

فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال الهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل ( لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية ) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية

وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه ( في الوعي ) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل ( إيسف ) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود

وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي بما يناسب تفتحه وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل النجمي ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها

سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق والتفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع

الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى

توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..
وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة ( أي شكل الدماغ ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني ( الجرّة كما نسميها ) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة ( رئيسية ) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..
وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع , ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ،

بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى

الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..
لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً ( آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون ) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..
وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً ... فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض ( كيشي ) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..
فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم

أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..
وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوياتها الستة الأخرى ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند

الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة ( تناسخ الأرواح ) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..
فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..
فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات ( أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم ) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب الخلود والنور عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ

ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة
الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..
وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني

إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد ..

وعندما نعيش هذه الحالة ( المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات ) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..
لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في ترددانها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك

القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

لذلك تعتبر عملية التحول في كل المستويات والعوالم بوابة الولوج الى النور في البوابة التي تليها من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكلها تخضع في حقيقتها لمنظومة القوانين الكونية الـ 72 الكونية التي تمثل القانون الكوني المطلق للتحكم في العوالم في كل مستوى أو عالم بما يتناسب وقدراته الحسّية والشعورية ، فالايزدية علم وفن مقدّسين ، علم آداني عظيم يتمكن من يصل عتبة أبوابه من القدرة على تطوير الجوانب الروحية والفكرية العميقة بإتجاهات نوعية للغاية تتجاوز علمنا الأكاديمي في العالم الأرضي ..

وهذا العلم الآداني العظيم يدخلنا في فهم الهيكلية الحاكمة في كوننا بأبعد نطاق وسعة يمكن لنا تخيلها ، بوجهيه الظاهر والباطن ، فكل ما يحيط بنا هو كما ذكرت تجلي لظواهر أسمى لا يمكن لحواسنا التقليدية استيعاب جانبها السببي وعبر تطوير مواهبنا الروحية والفكرية والعقلية نعبر مستويات الوعي وأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس لسبر أغوار ذلك الأفق الغير ظاهر ونحوله بالتدريج الى

ظاهر جلي معلوم وكل عبور الى بوابة الحريّة الآدية يعني تماماً تنشيط الجانب الجيني ونقله الى مستويات عليا من النقاء وهذا المستوى لا يشمل الخارطة الجينية لوحدها بل يكون شاملاً لكل الحواس الفعّالة في الجسد الفيزيائي ، فهي تعكس عملية الولوج الى النور في أعماق المنظومة الكونية وكذلك الولوج الى قلب العالم الإنساني الخفي في أعماقه والسير نحو توحيد الصورتين للخروج بالمنظومة بشكلها المتكامل في الوجود بعد أن تم تجزئتها ..

وحتى يتمكن الانسان من الوصول لمرحلة العبور القصوى لبوابة النور في العتبة الآدية في مستوى التحول النجمي فإنه سيكون بحاجة قصوى الى تنمية الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بأفضل صورة ، فهو سيكون عاجزاً عن الحصول على هذه العلوم النوعية في المستويات العليا إذا لم يتمكن من تحقيق تنمية هذه الدوافع الروحية والذهنية لديه ، فتسامي الذات وتفتحها يعكس عملية الصعود في مستويات الوعي من خلال استخدام هذا الفن السليم في التركيب والتعقيد للصور الكونية حتى يتمكن من العبور الى بوابة أعلى من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه البوابة في المستوى النجمي تعني العبور الحر ، العبور نحو عالم أسمى من العوالم السبع في العلم الايزيدي الخفي المقدس والى البوابة الأخيرة في العالم النجمي القاتاني ومستوى الوعي فيه والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون ( طاوسي ملك ) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى

العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها فدون المرور بهذه البوابة وتحت اشراف وعظمة المصدر الخالق لا يمكن حدوث عملية العبور هذه ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح

وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور تأخذ الكائن البشري الى عالم عقلي مختلف تماماً ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس

( ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه ) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ ( البرخك ) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى في هذا المستوى النجمي العظيم من العبور ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد

هنا طرق البرّ ( البرخك ) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في كل مكان أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر ( البرخك ) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى ..

وربما يشعر القارئ بأن العبور هنا في أبواب المعرفة الخفية في العوالم السبع له صبغة دينية لكنه يخطئ التصوّر إذا ما فهم الأمر بهذا الشكل ، فعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية تحتاج الى علم نوعي لإستنهاض الطاقات الهاجعة عند

الكائن البشري وهذا العلم النوعي أساس مهم في فهم أسرار المنظومة الكونية وقوانينها الطبيعة التي لا تقبل النقض والجدل ، فالهدف هنا توحيد الصورتين والانتقال الى مستويات للوعي متفوّقة تمكن الانسان من رؤية النور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات بشكل صافٍ وسليم ، فالمعرفة المادية هنا تنتهي

عند حدود العلم والمعرفة النوعيّين ويصبح الكائن البشري في المعادلة الكونية خارج إطار العالم المادي الموضوعي الذي يعيش فيه حتى وإن كان موجوداً يقضي ما تبقى له من رحلته وزيارته لعالم المادة الملموس ..

أما الدائرة الثانية في الهليل المقدس .. فهي تلك الجزئية التي تمثل الحالة الثانية في التجلي أو المستوى السببي في الخلق والنشوء ولها رمزية أخرى وهي القمر أو سلطان العلم في المعرفة الايزيدية ( ملك فخردين ) ويمكن أيضاً اعتبارها دائرة الملك شيخ سن في ترتيبها ، فالكثير من الحقائق الايزيدية متداخلة بطريقة نوعية ينبغي علينا فهم شموليتها كي نتمكن من إدراك عمق هذا التداخل في معلوماتها النوعية والتدرّج هنا يأخذنا الى أبعاد واسعة في فهم هذه الرمزية في الايزيدية لكن شرحتها في مقدمة هذا الفصل فهي بالإضافة الى أنها ترمز الى القمر فهي ترمز الى النفس وجوانبها السببية ..

وتشير الدائرة الثالثة الى مستوى الخلق الثالث او عالم المادة الأرضي هذا في المستوى الأول أي الأسرار الصغرى وما تعكسها أما في المستوى الثاني وما تعكسه لنا من أسرار كبرى فهو يتجاوز هذا الأمر بكثير ، فكل دائرة من الدوائر الثلاث في الهليل المقدّس لها رمزية عليا قد لا يفهم البعض مغزاها في

الأسرار الكيرى ، مثلاً تشكل كل دائرة ناتج قطرة الرقم تسعة ويتوسط كل دائرة المثلثان والعين البيضاء الكونية وكذلك خطوط الخلق والنشوء الذهبية المعبرة عن الزمان والحركة وقوة الخالق والحديث هنا يدور عن الدائرة الثالثة التي تمثل المادة الحية أو العالم الأرضي ، في رأس كل مثلث تنتهي الاحداثيات عند الرقم نفسه أي تسعة ، في المعرفة السرية الايزيدية تشير التسعة الأولى الى رمزية القوة الديناميكية التي تشكلها الطاقة وتتجسد في قوة ظواهر فيزيائية جوية تحيط بنا في العالم الأرضي الرعد والبرق والأمطار ومن خلال الدورات أو الأربعينيات في التقويم الايزيدي ( أربعينية الصيف والشتاء ) تبرر المعرفة الايزيدية ظهور هذه الطاقة في الشتاء كظواهر جوية وتتراجع في الصيف الى أعماق الأرض وتنبعث من جديد في أول نيسان الشرقي ليمثل بداية دورة جديدة في الحياة نسميها رأس السنة الايزيدية ..

لذلك يعتبر الايزيديون الفشل والنجاح في العالم الأرضي مسائل نسبية ترتبط بكل دورة من دورات الخلق والتجدد على أرض عالم المادة والتي تكرر نفسها دورات داخل دورات ، لكنها لا تعود الى الوراء أبداً وتشير التسعة الثانية في رأس أحدى زوايا المثلث الى رمزية أخرى وهي تأثيرات القوة التي تمنح النور للكائنات والمخلوقات وهذا النور هو بمثابة القوة الروحية والفكرية والذهنية المشعة عند الأشخاص بحيث تجعلهم متفوقين على نظرائهم من الذين لا يجيدون هذا العلم ، لهذا نستخدم في الكثير من الأحيان تعبير عن حضور شخص بقوة الى مكان ما أو ترك تأثيراً قوياً في الحضور دون أن يعلموا مصدر هذه القوة ، كما تشير التسعة الثالثة الى التحكم في الطاقة الباطنية وتصريفها في عالم المادة

بشكل سليم ، أما التسعة الرابعة فهي تشير الى العبور الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وهي بداية التنوّر وتفتح البصيرة الروحية على أبعاد عليا

تتجاوز عالم المادة وقياساته ، فالمرء هنا يدخل مرحلتان في نفس الوقت مرحلة العزلة التي يختارها بنفسه ويحدد طبيعتها وكذلك مرحلة الترقي في النور والمعرفة النوعية ، فهنا تنمية الذات وتطوير المستوى الروحي يصبحان أولوية لمن يعبر أبواب المعرفة السرّية في الايزيدية فيبحث عن القيم في أعماقه أولاً في وجدانه الروحي الذي يجب أن يكون مسرح التطوّر الأول له قبل الانطلاق الى عالم المادة ..

وتشير التسعة الخامسة الى الدخول عالم النور أو مرحلة الانسان الإله وقد تحدثت في فصول سابقة طويلاً حول هذه المرحلة التي تمكن المرء من الوصول لمرحلة التحكم في القوانين الكونية ، فالأشياء التي تتوافق بالنغمة تهتز معها والكائنات أيضاً لها نفس الخاصية عند الوصول لهذه المرحلة من النور والكائنات التي تصل عالم النور تحمل طبائع خفيّة لا يفهمها البقية لهذا تنجذب هذه الكائنات لبعضها البعض ، لهذا اعتبرت المعرفة الايزيدية أن ظاهرة تجلي النار وانجذابه نحو ما هو جاف مسألة مطلقة وكذلك انجذاب الماء لما هو رطب والهواء نحو الغيوم والسحب

والتراب نحو الشمار ، هذه الجزئية في العلم الايزيدي تستطيل الى أعماق يمكن لمن يعبر أبواب المعرفة الايزيدية من استيعاب مبادئها والانتقال لرؤية الجوهر الإلهي في أعماق الأشياء والكائنات والمخلوقات ..

أما التسعة السادسة في مثلثات الخلق المادي فهي تشير الى الإله في المستويات العليا ، بحيث يتحول الانسان الإله الى الإله الانسان قبل الانتقال الى العوالم العليا التي تجعله ينهي تماسه مع البشر ويضع حد لهذا التماس ، لهذا تعتبر المعرفة الايزيدية الهليل رمزية مقدسة تقف خلفها علوم عميقة للغاية كانت الى الأمس القريب محض دراسة ونقاش وتأمل واسع من قبل كهنة لالش وعظمائها ..

ومن خلال هذا الفصل في المعرفة السرّية الايزيدية كان القدماء يتمكنون من معرفة سنة الخير من سنة الشؤم وكذلك معرفة أسرار القدر والمصير في الايزيدية وتحديد دوراتها بدقة ..

لهذا يعتبر هذا الشكل الهندسي الذي يرمز لأعماق علمية واسعة في الايزيدية شكلاً يحظى بقدسية من نوع عظيم تشير الى رمزيتي البير ( النور ) والمربي ( الشدة والظلام ) من أبواب واسعة ينبغي فهمها قبل الاقدام على تعريف الآلية التي تتم من خلالها تحديد الهليل في كل مزار أو بناء مقدّس في الايزيدية ، فالخطوط المتقطعة في هذا الشكل تشير الى عمود الشدة والحزم الذي يشرف عليه المرّبي في الايزيدية بينما تشير الخطوط الذهبية البيضاء الى عمود الرحمة والنور الذي يشرف عليه البير في المعرفة السرّية الايزيدية ..

الخطوط المتقطعة هي في تناقض تام مع الروح ولا يمكن ايصالها دون الوصول لمرحلة النور وهي في نفس الوقت تتصل بالخضوع والتلقي والرضوخ والقيم المتدنية التي تدفع المرء للخضوع الى عالم المادة ومثالبه ، لذلك تمثل هذه النقطة تناقض ليس مع الروح فحسب بل حتى تناقض الأرض وقيمها مع السماء ،

لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية ان القيم النوعية التي تتضمنها العلوم النوعية في الهليل المقدس تتجاوز التفسير السطحي الذي يمكن ان يقدمه لنا المرء في عالم المادة او من منظور مادي موضوعي وتقوم هذه القيم النوعية على أربعة ركائز هي ..

ـ الترقي في النور والبحث عن العدالة ..

ـ الوعي المتفوق القائم على التحرر الفعلي من وعي العالم المادي ..

ـ العطاء بلا أسباب ولا حدود ..

ـ التحكم بالعقل والعاطفة بطريقة تعلو على الأوطان والأديان والآيدلوجيات ..

ولأن الطبيعة وقوانينها النوعية يمكن اخضاعها عندما يصل المرء هذه العتبة من التفوق فإن كل القيم العليا تصبح في متناول الكائن القادر على تحويلها الى حقائق ملموسة في العالم الأرضي والعلوم النوعية بشكل عام في المعرفة السرية الايزيدية بقيت كما ذكرت مقتصرة على أقلية تجيد استخدامها ووضعها في المكان السليم لكن اخفائها عن

الأجيال أدى الى تباعد فكري وروحي بين الطرفين وهو ما أعتقد أنه حان الوقت لتقريبه وإعطاءه حقه في التعليم لدى الأجيال ..

لذلك ..

عندما نقول أن الأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية تقوم على أسرار عميقة للغاية فإن هذا التفسير يقدم لنا تبريراً سليماً لما تم إخفاءه عنا عبر العصور وآن الاوان لوضعه بيد الطبقة المثقفة القادرة على فهمه لكي تكمل طريقها في التحرر الروحي والفكري والذهني والذي يقودها الى العظمة البعيدة عن الإغواء أو الإغراء ..

فالطبيعة في وجهة النظر الايزيدية تستند الى ارتباط بكل ما تحتضنه من أشكال لا تحصى بدوافع الابداع والمبدع والتي لا يمكن أن نحصيها إذا ما تمكن المرء من فهم هذه الحالة وفهم هذه الحالة يقود كما ذكرت الى تحويل تلك الدوافع الهاجعة الى حقائق ملموسة على أرض الواقع المادي ، فرؤية الحقائق في جوهر الأشياء والكائنات والمخلوقات هو الوصول لحالة التحرر الفعلية من الجهل ، من جهل عالم المادة وقياساتها القاصرة التي تنظر للواقع من منظار أدلة قاصرة لا تفي بالغرض الفعلي من الوصول الى الحقائق النوعية ..

وعندما نعود لدراسة الأشكال الهندسية الفعلية في الايزيدية والتي تعكس علوم نوعية فإننا نكون أمام مهمة صعبة للغاية بالوفاء بكل المعاني التي تشكلها تلك الأسرار التي تكمن في بناء المزارات والقباب المخروطية ، فهناك أكثر من شكل هندسي تقف خلفه مجموعة من العوامل أهمها ..

ـ السنوات الشمسية ..

ـ السنوات القمرية ..

ـ الحسابات الفلكية الدقيقة لنذر الخير والشر .

ـ الحسابات الدقيقة للدورات الشمسية ..

ـ موقع المزار ..

ـ اسم المزار ..

ـ الشكل الذي يعكسه المزار ( النيشان ) ..

ـ الملاك أو الفكرة الكونية التي يمثلها المزار ..

ـ البناء من حيث الطبيعة ( مشيّد لأول مرة ) أم ( ترميم وتعمير ) أم ( مدمّر على يد أعداء ويُعاد بناءه ) ..

ـ الموقع والإحداثيات التي يشير اليها الموقع الذي يقوم عليه بناء المزار ..

وهناك الكثير من العوامل الثانوية الأخرى التي يجب أن تبقى محصورة في دائرة ضيقة من أجل إبقاء جوانب مهمة في المعرفة الايزيدية مغلفة بشكل لا يمكن الوصول اليها إلاّ لمن يصل عتبة الوعي المتفوّق وتفتح بصيرته الروحية والفكرية ، لهذا أصبح من الضروري أن يفهم طالب العلم الايزيدي أهمية أسرار الأشكال الهندسية التي تحويها المزارات والمعابد الايزيدية وعلى الرغم من أن أغلبها اليوم تعرّض للتدمير أو التشويه سواء على يد أعداء الحضارة أو على يد الايزيديون

أنفسهم من الذين يجهلون عمق الأسرار النوعية التي ينبغي علينا وضعها في كل معبد أو مزار أو مكان يرمز الى المعرفة الايزيدية وحضارتها الضاربة جذورها في أعماق التاريخ ..

وتعتبر النواشين والمزارات الدلائل التي تمكن الايزيديون عبر التاريخ من الاحتفاظ بـ علمهم من خلالها ومن خلال وضع الأسرار الصغرى والكبرى فيها ، كما تعكس طقوساً تمثل في الأساس تلك العلوم والكثير منا يجهل أن تلك المعابد كانت في الأساس تمثل علوماً وليس نواشيناً فحسب فمثلاً تشكل المزارات الاثنا عشر والتي يطوف حولها الايزيديون في بعشيقة وبحزاني بوابات للمعرفة وكذلك نواشين للعظماء الاثنا عشر في الايزيدية ..

# الفصل السابع

## أسرار وعلاقة الروح برمزية العين البيضاء

تشير لنا المعرفة الايزيدية الى أن الكنوز المعرفية حصلت عليها من الأسرار المقدّسة العليا عبر كائنات سماوية نطلق عليها الآلهة والخاسين ، وعندما نتعمق في هذا الموضوع علينا أولاً معرفة دقة هذا النصّ الذي يجعل القارئ واثقاً من أنه يعكس الحقيقة في الايزيدية ..

ذكرت في الفصول السابقة أقوالاً ونصوص كثيرة تشير الى حصول الايزيديين على المعرفة المقدّسة عبر هذه النصوص المشفرة التي تعكس حقائق عليا وتحتاج الى بصيرة روحية متفتحة قادرة على الولوج لأعماق الحقائق هذه ، وحتى نتمكن من فهم الموضوع جيداً لا بد لنا من الخوض في أعماق واسعة من هذه المعرفة التي تمكننا من إمتلاك تلك البصيرة القادرة على فهم الحقيقية في جوهر الأشياء ، وهي طريقة للسير على الطريق السليم الذي يقود الى الحصول على أشياء أعلى ، ومن خلال الإطلاع على تاريخنا الايزيدي نرى أن أكثر ما تم الحفاظ عليه هو تلك السمة البارزة في الايزيدية وهي شريعة الحدّ والسدّ التي ظهرت كتعريف دقيق للهيكلية التي تمر بها الأرواح في رحلتها الى النور ، ومهما تكن حالات الجدل ظاهرة للعيان حول هذا الموضوع لكن نرى أنهُ قد ارتدى

في كل عصر ومرحلة من المراحل التاريخية العميقة للايزيدية ثوباً يلائم كل مرحلة وكل عصر مرّ على تاريخنا والهدف في كل هذه المراحل كان الوصول الى الطريق السليم للتطوّر الروحي عند الأفراد ..

فإعطاء الأفكار والمبادئ أولوية يخلق نمطاً روحياً يجعل هذا النمط يفرض سطوته على النفس وعلى مجريات عالمنا المادي ويأخذ هذا النمط القوة من عالم المادة ويودعها في لروح لتكون منقذة للكائن البشري من الإنحدار للعالم السفلي ، وكما نعلم أن النمط المعاكس تماماً هو ذلك الذي يسمح يه المرء لنفسه بالتشبث بعالم المادة ويجعل الروح بصيرتها تفقد قوتها بالتدريج ويضيع الانسان في غياهب ذلك المجهول الذي تقوده اليه حالته النفسية ..

### من قول الزمان .. الأشهر

صوّر إلهي هذا الكون
قام بقياسهِ وتقديره
وأصبح فيه ثمانية عشر ألف صنفاً من المخلوقات يرزقون فيه
يسكن إلهي الدرّة
هو العالم والعارف بكل شيء

هو الذي خلق السماء والأرض
منذ الأزل في قديم الزمان
خلق إلهي الليل والنهار
ووضع بينها الجنّة والنار
ووضع بينهما الشمس والقمر
لكي يشير للمغفلين الى الشك من اليقين
لأولئك الذين لم يدركوا أن طاوسي ملك هو الذي قام بقياس الوجود شبراً شبراً
قام بقياسهِ وتقديرِهِ
شيشمس هو السلطان
وصل نور شيشمس الى أعماق البحار
شرّع الإله أحكامهِ بالحق
خلق السهول وثبّت عليها الجبال
الهواء هو أساس الكون
إلهي ربّ الصمد

لم يلد ولم يولد
سبحانك أنت خلقت يوم الأحد
لم يكن لإلهي همّ
كانت الدرّة مقامهِ وهو صاحب الكرامات العظيمة
هو الذي خلق يوم الإثنين
إلهي هو الباري
بيدهِ كل مقادير ومقاييس الوجود
وهو الذي جعل من الثلاثاء ثالث يوم الأسبوع
إلهي هو الجبّار
هكذا كان قراره
جعل من الأربعاء اليوم الرابع
الأربعاء يوم مقدّس
خلقهُ الملك فخردين بكل عشق ورغبة

ولم يدرك المغفلون تلك الحقيقة

إلهي هو وهج
وهذا الوجود عنده لحظة
لهذا جعل من الخميس خامس يوم من الإسبوع
إلهي نور وهو الذي خلق الجمعة
عندها تجمّع النقاء في السماء
عدّ إلهي الأيام السبعة
خلق هذا الوجود وثبّتهُ
حدث السبوت في هذا اليوم
رتب أربعة أسابيع وثلاثة أعشار زمنية صغيرة وجعلها شهراً
ورتب إثنا عشر شهراً وجعل لها أسماء
نحن إثنا عشر شهراً معروفة أسمائنا
ستة منّا جافة وستة منّا رطبة
كلنا ننتظر الرحمة من الملك شيخسن
هكذا كانت إرادته

جمع إثنا عشر شهراً وجعل منها سنة واحدة
نريد خلّاً من العالرفين
لكي يبيّن لنا
أي من الإثنا عشر شهراً هو الأساس ؟
قالها فخر آديا
كانون هو أساس الإثنا عشر شهر
دخلت شهري الكانون حينما يحل الشتاء
يصبح كالسجن لكل الكائنات الحيّة
أيه يا شهر كانون الويل لك
لو واصلت المزيد من العواصف والثلوج والصحو
لجعلت الأسود أسيرة في العرائن
هكذا تحدث شهر كانون عن نفسهِ

أنا الزمهرير على الأرض
لكني دواء لكل داء ...

يقول شهر كانون
أنا جماد الأرض
أحسّ بالقشعريرة من شدّة برودتي
لكن ما العمل ؟ أنا مستعجل أمام الأمر الإلهي
إنقضى شهر كانون وحلّ شباط الأسوَدْ
ودخل مع كانون في مجادلة كلامية
قال لهُ .. لقد رحلت
وأصبح عبق الدنيا فوّاحة عندي
هكذا يرد كانون الأول ..
إيه يا شباط .. أنت أسود وعديم الثمار
لا أحد يعلم أصديقُ أنت أم عدو ؟
لن يرتزق منك أياً من المخلوقات
إننا شهران بوركنا من قبل الإله
تصادف فينا الصوم والأربعينيات

ويح لشهر شباط كيف تجرّأ لمجادلتنا
يجيب شباط ..
شباط أنا ومعروف إسمي
أكون ماطراً حيناً ، وغائماً أحياناً أخرى
تنازل شباط وسلّم أمرهُ
ولم ينبس ببنت شفة
وحلّ من بعدهُ آذار
يقول آذار ..
أنا آذار ... مفتاح كل ربيع ... زينة كل المدن
أنا زينة السهول
كل من يستنشق عطري ورائحتي

يُعاد إليه الوعي ما لم يكن ميّتاً
ونمت النباتات على الأرض
وإزدانت بها المعمورة

أنا آذار المخفي ، لو أمطر مرة أو مرتين
سأغمر هذه الدنيا بالخيرات
يقول شهر شباط ..
نريد خلّاً من الدهور القديمة
إسألوا أيّ مفتاح هو لشهر آذار لنعلم أكريمٌ هو أو بخيل ؟
بخيل وذاع صيته بالبخل
لو طال فيه صحو السماء وهبوب الريح
لجفّت مياه البحيرات
تنازل آذار وسلّم أمرهُ
ولم ينطق بكلمة أبداً
وأتى من بعدهُ شهر نيسان الكبير والمبجّل
أتى شهر نيسان حاملاً الصخب والضجيج
لو أفتح باب الخزائن .. سأترك الأحد عشر شهراً جانباً

هكذا يتحدث نيسان
عندما أزيّن ربيعي بالأبيض والأصفر والأحمر والأخضر
أتحدى جميع الأشهر في الحديث معي
يقول آذار لنيسان ..
أنت شهر ثرثار ، أنت مطلي بالصدأ والنفايات
أنت كالبقرة الحلوبة ، تملئي الإناء بالحليب
وترفسهُ وتقلبه رأساً على عقب
أنت مليء بالأمطار والزوابع
ولو أفسح لكَ الإله بالمجال
لجعلت الأحجار والحصى تتساقط على رؤوس الناس

نيسان يرد عليه ..
حتى لو أمطرت الأحجار والحصى
فإن ذلك هو من إرادة إلهي الأكبر
فات شهر نيسان وجاء من بعدهُ أيار البائس

أنا أيار شهر الأزهار والورود
صاحب العندليب والبلابل
ودواء لكل الجروح الملتهبة
أنا أكرم الكرماء ، أطعم الجائعين في السهول
أنا ربيع كل الجبال
يقول له نيسان ..
أيار يصبح الربيع فيك كهلاً
ويكثر الذباب والحشرات
ضجرت منك حتى أصحاب المواشي
ربيعك مليء بالأشواك والأحراش
وكل المخلوقات الطائرة
أيّار يقول لنيسان
لستُ مسؤلاً عن الأرزاق لأنه بيد الإله الأعظم
والذي بفضل إرادته تطير الطيور ..

إيه أيار ليت حزيران يحل محلّك
فهو دولة الثراء والعطاء ، وغني بالحبوب والبقول
يصرخ حزيران قائلاً ..
أنا شهرُ بلا ربيع ولستُ أخضراً
لكن .. تتوفر في خزائني العسل
بمجيئي تنتصف السنة ، وتهب نسائم الشمال
أنا خليل الفقراء والمساكين
حلّ فيه السرّ الإلهي
سلامي ودعائي لإلهيّ الشمس والقمر

في الثالث عشر من حزيران تغيّر الشمس برجها
تموز يقول ..
أنا شهر حارّ ، حليم أنا ومرن
طاهر أنا ، مليء ببىادر الخيرات
أنا خير بلا شرّ

هكذا نادى آب ..
أنا شهر من أشهر الصيف
أنا غطاء لكل المساكين
..
يجيبهُ تموز ..
تحدث كما تشاء يا آب
لقد بعت جوهرك بثمن ما
وبحرارتك أحرقت الكثير من المساكين في السهول ..
أنا شهر معروف بالصيف
أقوم بإنضاج جميع الفواكه
وألحقهم بفصل الخريف
نذكر صفات الخريف بالمح والثناء
فهو مليء بالخير والبركة والنعّمة
تفوح منهُ رائحة الجنة

يَطيب فيه طعم اللحوم
في الشواهق والمصائف والسهول ..
أتى أيلول منشرحاً
شاع صيته في الكون والأوطان
الحسّ والجمال من صفات إلهيّ لشمس والقمر
أيلول يقول ..
أنا قدوة الشهور
صاحب المجالس وعبق الرياحين

بارز أنا عند إلهيّ الشمس والقمر

..

نحن شهران نسمى بـ تشرين

مباركان نحن عند الإله

قسمتنا النعمة والعنب

نحن شهران بالتمام والكمال

تجد فينا النِعَمْ والملذات

إن الخريف هو الأمير وبقية الشهور هم الأتباع

أقبل الشهر المسمّى بالجبّار

يتناوب على الأحد عشر شهراً

يلقى الكثير من المساكين والمعوزين منه الخير ..

النص من كتاب لالش نامه ـ بدل فقير حجي ص135

عندما نتعمق في النصوص الايزيدية من اجل التمتع بالحصول على الأجوبة الحاسمة نرى التركيز على الحوارات المشفرة التي تشير الى معرفة نوعية واسعة في تعابيرها عن حقائقنا العليا ، وأغلب النصوص الايزيدية تشير لنا الى تلك الرباعيات التي شكل جوهر البصيرة الروحية في رحلتها نحو النور وهذه الرباعيات هي ..

ـ الإتجاهات الأربعة .. الشرق والغرب والشمال والجنوب

ـ الفصول الأربعة .. الصيف والخريف والشتاء والربيع

ـ العناصر الأربعة .. النار والهواء والماء والتراب

ـ العوالم الأربعة .. الآداني والشمساني والقاني والمادي

وهذ الرباعيات تدخل في طور موضوع الزمان والمكان وكيفية تجاوزهما الى عالمي اللازمان واللامكان ، كما أن موضوع التركيز على تنوير البصيرة عند المرء بحاجة ماسّة الى فهم جوهري لهذه الحقائق وعلاقاتها ببعضها البعض ..

لذلك عند دراسة رمزيتي الزمان والمكان في الايزيدية فإن علينا قبل كل شيء أن نطلق العنان لمخيّلة واسعة قادر على فهم وتحمل وزر الأجوبة الكبرى التي تتجاوز المعطيات النسبية في عالمنا المادي الموضوعي ، هناك من يقول أن تفتح البصيرة الروحية يحتاج الى قراءة متواصلة تتجاوز الألف كتاب ! لكن حتى تجاوز الخمسة آلاف كتاب قد لا يؤدي الى تفتح هذه البصيرة إذا ما كانت القراءة سطحية ولا تبحث في المعاني ..

والقراءة المليئة بالمعاني والبحث الدقيق عن الهدف من كل عمل يجعل المرء يشق طريقه بقوة نحو فهم المعنى الواسع للفكرة ليس بشكل مجرّد بل بشكل جوهري ، فالإنسان الحكيم هو الانسان الذي يتوق للتطور في كل لحظة من لحظات حياته ، والنور الموجود في أعماقنا مهما كان ضعيفاً علينا في رحلتنا هذه نحو الحرية بجعله يشع على كل خلية من خلاليا جسدنا الفيزيائي ، إن أحد أهم أسباب مأساتنا وآلامنا هو أننا نتبع الطريق الخطأ في البحث من خلال البحث عن الدائم المطلق في الأشياء الفانية الغير دائمة ..

لذلك يلعب تنوّر البصيرة الروحية والفكرية عندنا دوراً محورياً في الإنتقال من كل ما هو جزئي ومحدود الى كل ما هو شامل ومطلق ، فالسائرون في طريق النور

كما ذكرت هم السائرون على الطريق من أجل أشياء عليا في الوجود ويحتاجون الى بصيرة روحية متنوّرة ولا يحتاجون الى المكآفأة لأنها مقدمة للشر المطلق ..

فعندما تكون النفس متشبثة بقيم مادية وتجرّ الروح اليها بقوة تجعل من فكرة الشر مبسوطة للحدوث في قيمتها الدنيا على اقل تقدير ، وغالباً ما يكون الشر نتيجة القلق المفرط في كل شيء ، لذلك عندما نبني آمالاً على شيء فإننا نكون قد وضعنا أمام نصب أعيننا نوعاً من المكآفأة لنفسنا وهذا النوع من الشعور يعيق تقدم البصيرة الروحية ويجعلها تراوح في مكانها ، لأن هذا النوع من الشعور يصب في خانة القلق ولشك والهمّ وكلها قيم تعيق تنور بصيرتنا ، لذلك يجب ان نستبدل هذا النوع من الشعور الى توق صادق ونقي للحكمة الروحية التي تجعلنا أقرب الى قيم الخير المطلق في الوجود والى الإندماج في قوانين الوجود بطريقة خيّرة ، والحكمة الروحية هنا ليست فكرة مجرّدة من أجل الحصول على فوائد بل هي جزء حيوي من مسيرتنا الروحية في النمو الى الأعلى دون إستخدامها إستخداماً سلبياً لأهداف آنية ضيقة قد لا تصب في الهدف بشكل صحيح ..

لذلك تمثل عملية التطور الروحي التي يسلكها الايزيدي من خلال التزهد وممارسة التأمل الطريق الوحيد للوصول الى الحكمة الروحية التي تدخلهُ معبد الحقيقة بكل شموله وتبقى هذه الحقيقة أزلية معه ترافقه في كل رحلات تقمصه ، والرجال الذين يدخلون الجلخانة يفهمون هذه النقطة بالتحديد لأنها المهمّد الوحيد للسير نحو الوعي الإلهي الإيزيدي الحقيقي ..

ويعتقد الايزيديون عبر تاريخهم الطويل أن الوصول للحقيقة الروحية هو المفتاح الفعلي للعلوم الآدانية والتمكن من تلقي المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة بعيداً عن تشويهات عالمنا المادي ، فهنا موضوع الخير والشر تتغيّر معانيه من معاني نسبية قاصرة الى معاني شاملة ومطلقة تأخذ في نظر الإعتبار مسألة مساهمة الروح الواحدة في التطور الكوني من وجهة نظر أوسع نطاقاً في التطبيق والبحث ..

والعلوم الآدانية أو العلم الباطن الايزيدي كما نعلم يدرس كوزمولوجيا الوجود على نطاق واسع ويدرس الجوانب الأساسية ي الكون خارج إطار حواسنا الخمس ، وتقود المرء للإيثار وإسعاد جميع الكائنات والمخلوقات ن حوله وهي تحوّل الانسان الى كائن نوراني يأخذ في نظر الاعتبار ان التطور يجب أن يشمل كل شيء دون تجزئة ، هذا الوصف المصغر للعلوم الايزيدية يقود القارئ لإمتلاك فكرة واسعة عن أهمية البحث عن العلوم الحقيقية الأبدية في أعماقه كخطوة أولى وفي محيطه ومن ثم في أعماق المعاني التي تلازمه في حياته ..